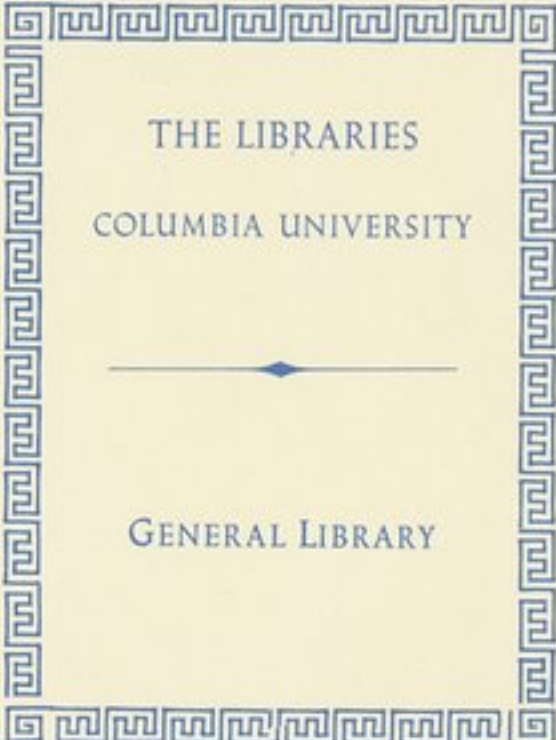


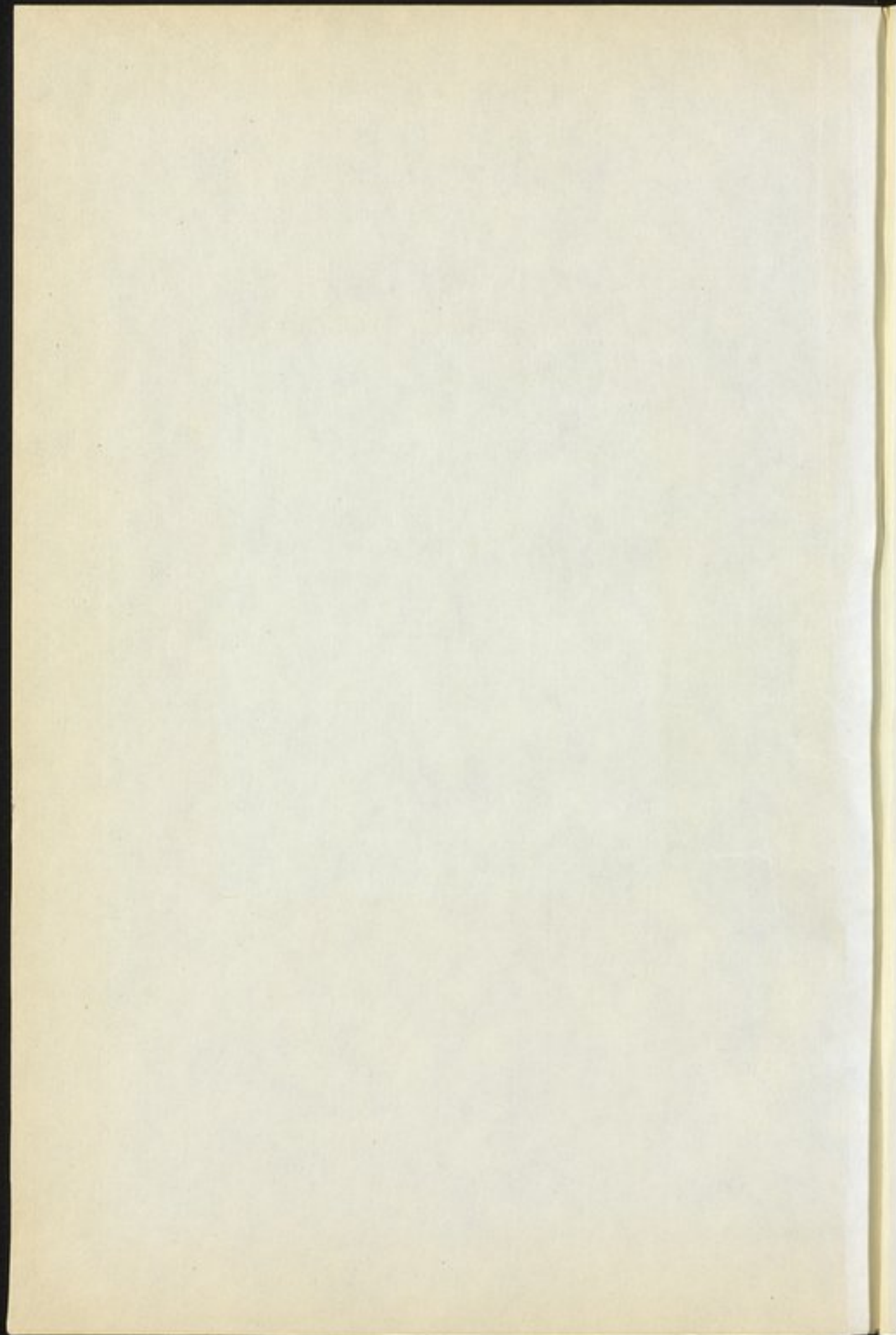
كتاب

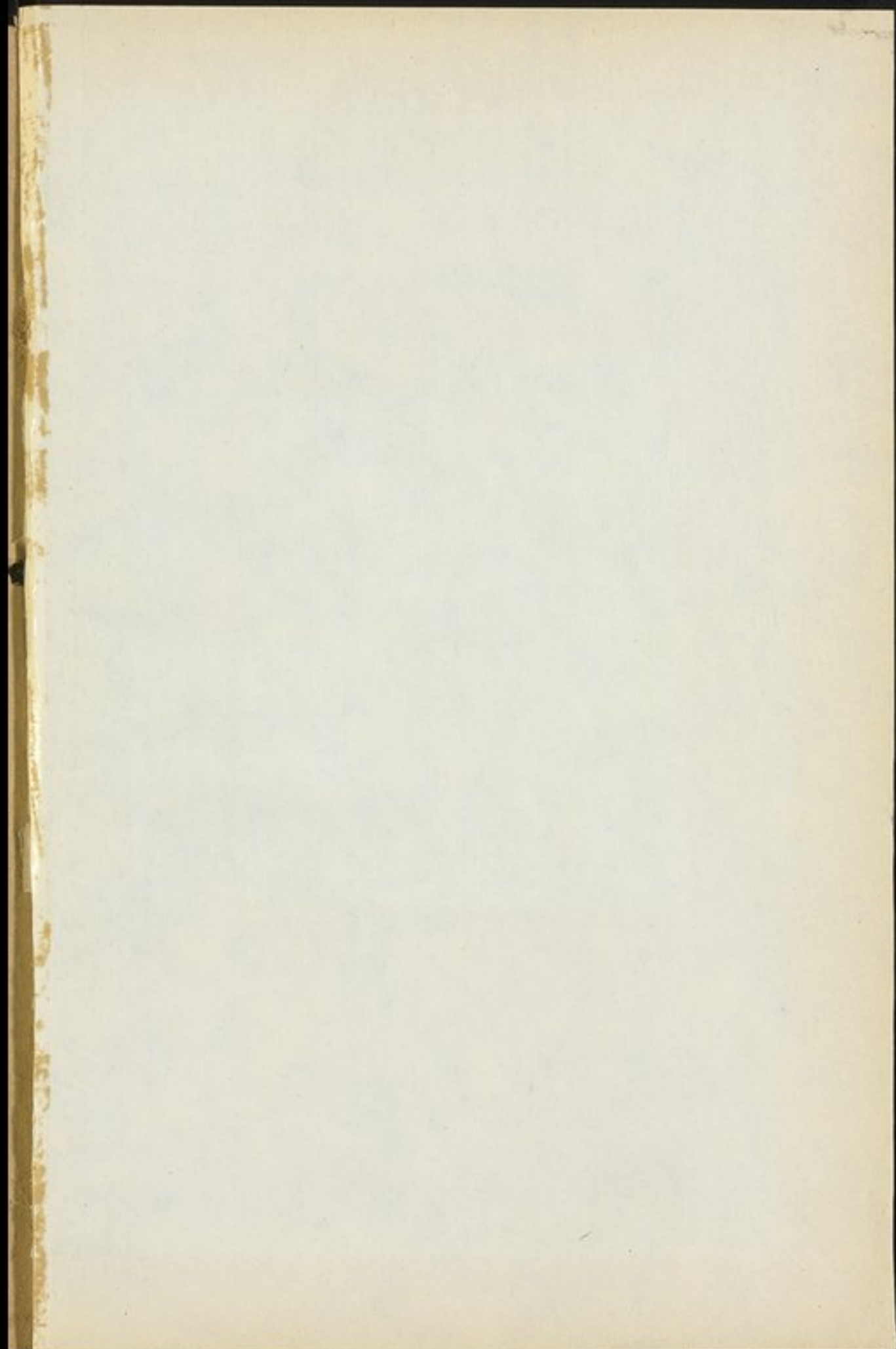
III



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY





أما العرف

كتاب الألفاظ

بجعفر بن شمس الخلفه محمد المالك

عنى بتصحيحه وضبط ألفاظه وتفسيرها والدفا

محمد بن الجاني

بنفقة

مكتبة الخزانة

لاصحاح اولاد محمد بن الجاني

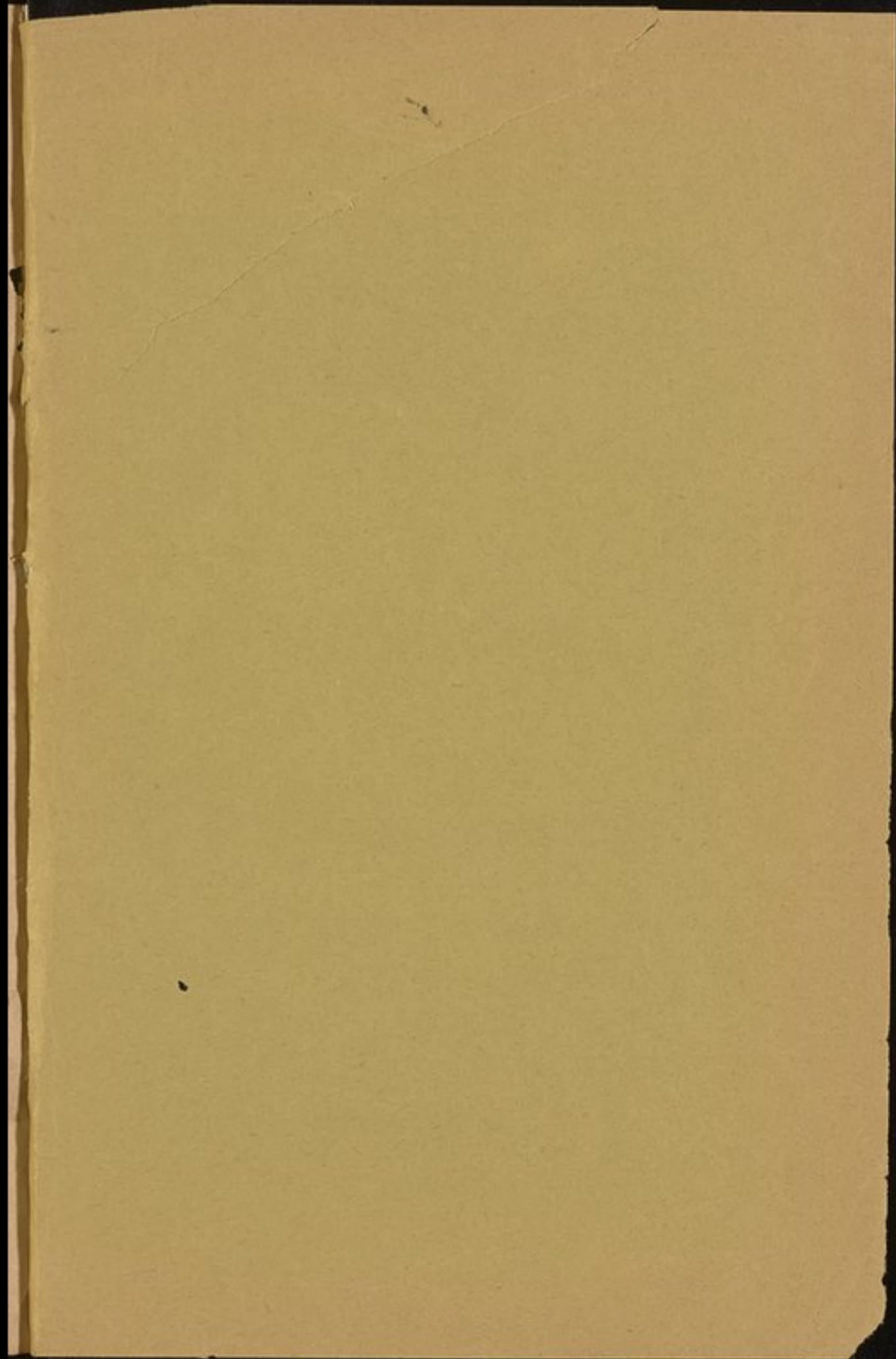
بشاع عبدالعزیز محمد

(صندوق البوستة مصر - ١٩٢٥)

طبعة أولى

سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م

منطقة السخاذه بجوار محطة تبصر



مقدمة وفهارس

كتاب الخلافة
بجعفر بن محمد بن خلفه محمد المكي

طبع عن نسخة الفاضل الحاج احمد افندي ابن قاسم اغا
الجليلي من اعيان بلدة الموصل بالعراق حفظه الله تعالى

دستار الخ بعمد

أومدية السكلام

للمحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخياط البغدادي

وضعه في أزهي عصور الإسلام منذ تأسيسها إلى وفاته عام ٤٦٣ هـ

يشتمل على وصفها وتخطيطها وما كانت عليه من الحضارة والمدنية « وبتزجيم فيه » :
الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والأشراف « من عليّة الناس وسائر طبقات حملة العلم »
النخاة والصفين والبيانين واللغويين والقراء والمفسرين والمثنيين والتكليم من سائر الخ
والمنطقيين والأصوليين والمجتهدين والفقهاء والقضاة والفرسيين « من سائر المذاهب »
والزهاد والنسك والمتصوفة والقصاص والوقاظ والرباضيين الحساب والمهندسين
والفلكيين والمنجمين والموسيقين والأطباء والصيادلة والبحرانيين والكتاب والخطاطين
والتأديين والأخباريين والنسابة والمؤرخين والعروضيين والشعراء والمغنين والرماة
والفرسان وحذاق الصنائع « ممن نفع فيها أو وروى عليها » من غير أهلها « وما انتهى إليه علمهم كنههم والفهم وأنهم
ومشهور ما أثرهم وسحق أخبارهم وتاريخ وفياهم مرتباً لهم على الحروف وختمه بذكر شيوخ النساء والأماة ومستعمل الطائفتين

يأتي في ٤٨٠٠ « صفوة مقسمة على ١٢ مجلداً مع العناية بتوضيح وضبط ما يقضي

الضبط . ووضع الفهارس الوافية على الطراز الحديث منسقة على أجمل شكل

طبع للمرة الأولى بنفقة مكتبة الخانجي بالقاهرة والمكتبة العربية ببغداد

ومطبعة السعادة بجوار محافظته مصر

١٣٤٩ هـ الموافق ١٩٣١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
« وبعد » فاني أقدم لرواد الأدب وسدنة العلم : كتاب الآداب هذا
جعلته باكورة عملي غب مقدمي من العراق عام ١٣٤٩ هجرية ، وهو أحد
الكتب العشرة التي عزمت على طبعها إن شاء الله بعنوان آثار العراق
وقدمته على غيره لأنه أصغرها حجما ، وقد ذكر مؤلفه فيه أنه
جعله مقدمة للقاضي الأجل عبد الرحيم بن علي [يعني به القاضي الفاضل]
وها أنا أجعله مقدمة لأدباء الملكتين : مصر والعراق .

وصدرته بكلمة عن المؤلف ومن تقدم إليه الكتاب ، وفهرسا
للأعلام بعد فهرس مواضيع الكتاب .

وأما تقریظ الكتاب فها هو بين يدي القارئ الكريم ويكفي انه
من اختيارات أحد صدور الكتاب يتقدم به إلى رئيسه في الدولة والكتابة
والله الموفق والمعين

كتب بالقاهرة في ٢٥ رجب سنة ١٣٤٩ و ١٥ ديسمبر سنة ١٩٣٠ .

محمد أمين الجابري

مؤلف الكتاب ملخصاً عن ابن خلكان

هو أبو الفضل جعفر بن محمد شمس الخلافة أبي عبد الله محمد بن شمس
الخليفة مختار الافضلى الملقب بمجد الملك الشاعر المشهور المولود في المحرم
سنة ٥٤٣ هـ والمتوفى في الثاني عشر من المحرم أيضاً سنة ٦٢٢

كان فاضلاً حسن الخط وكتب كثيراً بخطه ، وخطه مرغوب
فيه لحسنه وضبطه ، وله توالييف جمع فيها أشياء لطيفة دلت على جودة
اختياره ، وله ديوان شعر أجاد فيه نقلت من خطه لنفسه (١) :

هي شدة يأتي الرضاء عقيبها واسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فانّ بؤساً زائلاً المرء خير من نعيم زائل
وله أيضاً في الوزير ابن شكر - الصفي أبو محمد عبد الله بن علي عرف
بابن شكر وزير الملك العادل وولده الملك الكامل رحمهما الله تعالى :
مدحتك السنة الأنام مخافة وتشاهدت لك بالثناء الأحسن
أري الزمان مؤخراً في مدنى حتى أعيش إلى انطلاق الألسن
هكذا أنشدنيهما بعض الأدباء المصريين ثم وجدتهما في مجموع عتيق
ولم يسم قائلهما ، وطريقته في الشعر حسنة ثم ذكر ابن خلكان وفاته
وقال : إنه توفي بالموضع المعروف بالكوم الأحمر ظاهر مصر رحمه الله
تعالى ، ثم قال : والافضلى نسبة إلى الافضل أمير الجيوش بمصر

(١) أوردهما المصنف لنفسه في كتابه هذا بصفحة ٨٤ وأورد لنفسه من الشعر

في أماكن متفرقة من الكتاب في ص ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١١٦ ، ١٢٦ .

قلت : اما كونه خطاطاً فقد دخل بيدي من خطه ديوان التهامي وهو الأديب أبو علي الحسن بن محمد التهامي الشاعر المشهور المقتول بمصر سنة ٤١٦ في نحو عشر كراسات وخطه من الخطوط المنسوبة ، وفي آخره امضاؤه جعفر بن شمس الخلافة بالقلم التوقيعي .

ثم وجدت ترجمته في تحفة الخطاطين لمستقيم زاده وهذا نصها باللغة التركية : جعفر بن محمد بن مختار مصريدر . أبو الفضل شمس الخلافة شهر تيله معروف ، وفضل نام أمير الجيوشه نسبتله أفضلي نسبتيله دخي موصوف إيدي . حسن خط ثلث ونسخي تمشق وسعيله ندارك وكتب كثيره تنميقة تهالك أيلدي . [٦٢٢] تاريخي محرمنده سكسان ياشنده مرغ روي طيار جنت اولدي .

— وأما القاضي الفاضل المقدم اليه هذا الكتاب فهو — :

أبو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف بهاء الدين أبي المجد علي ابن القاضي السعيد أبي محمد محمد بن الحسن بن الحسين بن احمد بن المفرج ابن احمد اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروف : بالقاضي الفاضل ، الملقب : مجير الدين .

كان وزيراً للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله ، وتمكن منه غاية التمكن ، وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين . وله فيه غرائب مع الاكثار منه . قيل إن مسودات رسائله تبلغ إذا جمعت نحواً من مائة مجلد . وهو مجيد في اكثرها . ووصفه العماد الكاتب في كتابه الخريدة فقال : رب القلم والبيان ، واللسن واللسان ، والقريحة الوقادة ،

والبصيرة النقادة. الى أن قال : فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرائع
ورسخت بها الصنائع . وأطال القول في تقريره .
ولد في مدينة عسقلان سنة ٥٢٩هـ

وخدم في ديوان ثغر الإسكندرية ثم ترقى إلى أن بلغ بحجده رتبة
الوزارة في دولة صلاح الدين ولم يزل بها بعد وفاته مدة ولده الملك العزيز
ثم مدة ابن ابنه الملك المنصور إلى أن توفي فجأة سنة ٥٩٦هـ ودفن بسفح
المقطم في القرافة الصغرى . وأسس مدرسة في درب الملوخية بمصر باقية
لآن معالمها .



الفهرس

المشتمل على الفصول والأبواب بحسب وضع مؤلف الكتاب

مقدمة المؤلف ووصفه للكتاب

- | | |
|---|----|
| باب الحكمة من النثر وما جاء في فضلها | ٣ |
| المأثور من الحكمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه | ٤ |
| المأثور من الحكمة عن حكماء اليونان والعرب | ٥ |
| فصل في الملوك وذكر أحوالهم | ٢٥ |
| « فيما يجب على من يصحب السلطان | ٢٨ |
| « في ذم الحسد | ٣٠ |
| « في ذم الغيبة | ٣٢ |
| « في الإخوان والحض عليهم | ٣٤ |
| « في ذم الكبر | ٣٥ |
| « في مدح التواضع | ٣٧ |
| « في الحض على اكتساب الأدب | ٣٨ |
| « في الاستشارة | ٣٩ |
| « إثنين | ٤٠ |
| « ثلاثة | ٤١ |
| « أربعة | ٤٧ |
| « خمسة | ٥١ |

٥٣	فصل ستة
٥٦	فصل سبعة
٥٧	» ثمانية
٥٩	» تسعة
٦٥	» عشرة
٦١	باب الفصول القصار من البلاغة والحكمة
٦١	فصل في الالفاظ يتمثل بها من القرآن الكريم
٦٣	» في أمثال [عن] العرب
٦٥	» الاخبار بما أوله ألف
٧٠	» الاخبار بسائر الحروف
٧٤	» الأمر
٧٦	» النهي
٧٧	» اذا
٧٨	» من
٨١	» لا
٨١	» ما
٨٢	» رب
٨٣	» لو لولا
٨٣	» يس
٨٤	باب الحكمة من الشعر

- ٨٤ فصل في انتظار الفرج من أهل الشدة والخرج
- ٨٦ « في الحض على اكتساب الاخوان ومداراتهم والصفح عن زلاتهم
- ٨٩ فصل كيف يجب أن يكون الاخوان
- ٩٠ « في ذم خوأن الاخوان
- ٩٣ « في مدح القناعة وذر الضراعة
- ٩٤ « في الأمر بالصبر على نوائب الدهر
- ٩٦ « في مدح الجود وكثير فضله وذر البخل ولؤم أهله
- ٩٩ « في الحض على الانتقال رجاء بلوغ الآمال
- ١٠١ « في ذم الزمان وأهله
- ١٠٤ « في الوعظيات
- ١٠٨ « كراهية الغلو في المزاح لذوي الألباب الصالح
- ١٠٩ « في حكم متباينة المقاصد جهة الفوائد
- ١٢٧ باب أبيات الامثال المفردة
- ١٤٨ باب أعجاز الأبيات [من الأمثال]
- ١٥٧ فصل المزدوج [من أبيات الامثال]



فهرس الاعلام ممن ورد لهم حكمة أو مثل أو شعر بالكتاب ومن قرن
باسمه (م) علامة على أن ذكره في هذه الصحيفة مكررا ومن قرن ؛ (٥) فهو
من الشعراء ولفظ ابن . وأب لم اعتبرها بالترتيب

أبو الأسود الدؤلى * ١١٧	سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الأصمعي ١٨ م	٣ م ٤ م ٣٥ م ٣٤ م ٣٢ م ٢٧ م ٣٧ م
ابن الأعرابي ٣٦	٣٩ م ٤٠ م ٤١ م ٤٣ م ٤٧ م ٤٨ م ٥١ م
الأعشى * ١٩ م ٨٦	٥٣ م ٥٦ م ٥٧ م ٦٠ م
افلاطون الحكيم ٥ م (الى) ٩ م ٢٥ م	حرف الألف
٢٩ م ٣٠ م ٤٣ م	آدم (عليه السلام) ٣٠
الافيشر الاسدي * ١١٧	ابراهيم بن العباس الصولى * ٨٤
اكنم بن صيفي ٣٥	١٠٣ م ١١٣ م ١١٩ م
امرى القيس * ١٩ م ٨٦	ابراهيم بن هرمة * ١٠٤
انو شروان ٤٣	ابليس ٣٠ م ٣١ م
حرف الباء	ابن ابى ليلى ٣٧
بزرجمهر ١٠ م ١٥ م ٣٥ م ٣٨ م ٤٣ م ٤٥ م	أبو احمد بن ابى بكر الكاتب * ١٠٧
بشار بن برد * ٣٩ م ٨٧ م ٨٩ م ١١٠ م	احمد بن بندار * ١٢٤
أبو بشر النحوى * ١٢٣	احمد بن محمد الخطابى البستى (أبو
ابن بطال الاندلسى * ١٠٧	سليمان) * ١٠٤ م ١١١ م ١٢٠ م
بقراط الحكيم ١٤	احمد بن يوسف * ١٢١
أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) ٥	ابن احمر * ٩٧
أبو بكر الخالدي * ١٠١	الأحنف بن قيس ١٧ م ٣٤ م ٣٥ م
أبو بكر الخوارزمي * ٢٢ م ١٠٢	٤٢ م ٤٨ م ٥٣ م
برام جور ٢٥	ارسطاطاليس ٩ م ٤٧ م
حرف التاء	اسحاق بن ابراهيم المصعبى ٢٢
تاج الدوله بن عضد الدوله * ١٢٤	الاسكندر ١١ م

أبو تمام * ١٠٠ ، ١٢٢ م

نسيم بن مقبل * ٩٨

حرف الجيم

جحفظة البرمكي * ١٠٣

جعفر بن يحيى (البرمكي) ١١ ، ٣١٤

جعفر الصادق ٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٤٠

٤٥ ، ٥٢ ، ٥٨

حرف الحاء

حاتم الأصم ٤٨

أبو حازم الأعرج ٢٥

الحجاج ١٩

ابن الحداد المغولي * ٨٧

حسان بن تبع الحميري ١٦

الحسن البصري ١٢ ، ٣١٤ م ٣٣ م

الحسن بن سهل ١٩ ، ٤٤ ، ٦١

أبو الحسن بن فارس * ٨٥

الحسين بن رجاء * ١١٦

الحسين بن المنذر ١٦ ، ١٩

الحكم بن قنبر * ١١٣ م

ابن حماد * ١٠٣

حرف الخاء

خالد بن برمك ١١

خالد بن صفوان ١٣ م ٢٩ م

خريم الناعم ١٩

حرف الدال

دارا الاكبر ٢٣

داود عليه السلام ٣٤

داود بن علي ١٦

دعبل الخزاعي * ١٠٤

حرف الراء والزاي

ابن الرومي * ٩١ ، ١١٢ ، ١١٦

الزهري ٤٨

زهير * ٨٦ ، ١٠٩

زين العابدين علي بن الحسين * ٩٥

حرف السين

سعد القصر ٣٣

سعيد بن العاص ٣٦

سفيان الثوري ٤٠

سقراط (الحكيم) ٩ م ١٠ م

سهل بن المرزبان (أبونصر) * ١٢١

سهل بن هارون ٤٦

سليمان عليه السلام ٣٤ ، ٤٤

حرف الشين

الشافعي (صاحب المذهب) * ١١٨

ابن شبرمة ٣٨

شبيب بن شيبه ٣٤

ابن شرف * ١٠٤ م ١١٣

الشريف الرضي * ١٢٣

شريك بن عبد الله ٢٢ ، ٥٧

عبد الرحمن بن شبيب بن شيبه ٤٣
عبد الرحمن بن عوف ١٦
عبد الرحيم بن علي ٣
عبد الملك بن مروان ٢٧ م ٤٠

٨٦ م
أبو عبيدة معمر بن المثنى ١٢، ٥٩٦
أبو العتاهية * ٩٠، ٩٢، ٩٥، ١٢٦ م
العتبي ١٨، ٣٧
أبو عثمان الخالدي * ١١٩
عروة بن الورد * ٩٩، ١٠٠
أبو عطاء السندی * ٩٩
أبو عفان * ٩٥
عقيل القمي ٣٩
عكرمة بن أبي جهل ٥
أبو العلاء الاسدي * ١٢٣
علي رضي الله عنه ٣ م ٣٠، ٣٥
١٠٩٦، ٥٩٠، ٥٣٦، ٤٤٤، ٤٠، ٣٨٤
أبو علي البصير * ٩٧، ٩٨
علي بن الجهم * ١٠٠
علي بن الحسن رضي الله عنه ٥
علي بن الحسين رضي الله عنه ٣٢
علي بن زيد الكاتب ٤٧
علي بن عبد الغني القيرواني (أبو الحسن * ٩١
ابن عمار * ٩١
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥ م

الشعبي ٢٨
شن ولسكيز ٦٤

حرف الصاد

الصابي * ١٢٢ م

الصاحب بن عباد * ١٢٤

صاحب الكتاب * ٨٤ م ٩٤، ٩١

٩٨٦ م ١٠١، ١١٦، ١٢٦ م

صالح بن عبد القدوس * ١١٢

الصلتان العبدى * ١٠٥

حرف الضاد

ضرار بن عمرو ١٩

حرف الطاء

أبو طاهر الخيزراني * ١١٩

طرفة ١٩

حرف العين

طامر بن عبد القيس ٢٢

العباس بن جرير * ٩٠

عبد الله بن الاهتم ١٩

عبد الله بن جعفر ١٣

عبد الله بن الزبير الاسدي * ٨٥

عبد الله بن العباس ٢٨ م ٣٣

عبد الله بن عمر ٣٠

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة * ١٢١

عبد الله بن مسعود ٣٧

ابن عبد ربه * ١٠٨

حرف الكاف

- كتاب الفرس ٢١
- كثير عزة * ٨٧
- كسرى ٢٦ ، ٤٩
- كعب بن سعد الغنوي * ٩٩
- كعب بن لؤي بن غالب ٥٨
- كليقة ودمنة ١٤ ، ٤٥ ، ٥٤

حرف اللام

- لقمان (الحكيم) ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٥
- ابن لنكك (ابو الحسن) * ١٠١ م
- ١٠٣ ، ١٢١

- لؤي بن غالب ٥٨
- ليلي بنت قران ٦٤

حرف الميم

- المأمون (الخليفة العباسي) ٤٢٦٣٩ م
- ٥٠ ، ٤٣ م

- المتلمس الضبعي * ١١٤
- المتوكل الليثي * ١١٣ ، ١١٦
- المتنبي (ابو الطيب) * ١٠٦ ،
- ١١٤ ، ١٢٥ م

- محمد بن ابي شعاذ الضبي * ٩٦
- محمد بن بشير * ٩٤٦٩٣
- محمد بن الربيع ٤٨
- محمد بن السماك ٣٢
- محمد بن سيرين (ابو بكر) ٣٣

٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٢

- ابو عمرو السجزي * ١٢١
- عمرو بن سعيد بن العاص ٣٦
- عمرو بن العاص ٢٧ ، ٣١
- عمرو بن عبيدة ٣٣
- عمرو بن عتبة بن ابي سفيان ٣٢
- عمرو بن كلثوم ٤٧
- عوف بن ورقاء * ١١٧
- ابو العير * ٩٣
- ابو العيلاء ٢١

حرف الفاء

- ابو الفتح البستي * ١٠٨٨ ، ١٠٢٨ م
- ١١٩ م ١٢٠ م
- ابو فراس (الحمداني) * ٩٣ م ١٠٦ م
- ابو الفرج بن هندو * ١١٧
- الفرزدق * ١٠٦
- الفضل بن الربيع ٢٩
- ابو الفضل الميكالي (الأُمير) *
- ١١٨

حرف القاف

- قابوس بن وشمكير ٢٢
- قابيل ٣٠
- القاضي بن معروف * ٩٠
- قتيبة بن مسلم ٣٢
- قيصر (ملك الروم) ٤٩

حرف النون

- النايفة * ٨٦
 الناشئ (أبو الحسين) * ١٢٣
 ابن نباتة (السعدي) * ١٠١ ،
 ١١١ ، ١٢٢
 النجاشي (ملك الحبشة) ٣٧
 النجاشي * ١١٧
 نصر بن سيار ١٠
 النظام ٣٦
 النعمان بن المنذر ١٨
 أبو نواس * ١٠٩
 نوح (عليه السلام) ٣١
 هابيل ٣٠
 هارون الرشيد ٢٠
 هشام بن عبد الملك ٤٨
 حرف الواو
 والبة بن الحباب * ١١٢
 الوزير المهلب * ١٠٥
 ابن وكيع القيمي * ١٠٨ ، ١١٤
 الوليد بن عبد الملك ٢٧
 حرف الياء
 يحيى بن خالد (البرمكي) ١١ م ٣٦
 يزيد بن معاوية * ٩٩
 يوسف (عليه السلام) ٤٨

محمد بن عبد الجبار (ابو نصر) * ١٢١

- محمد بن عبد الملك الزيات ١٧
 ابو محمد بن المنجم * ٩٩
 محمد بن وهب * ١٠٤
 محمود الوراق * ٩٣ ، ١٠٧ ، ١١٥
 المدائني ٤١ ، ٤٨
 مروان الحمار (الاموي) ٢١
 أبو مسلم الخراساني ٢٨
 المسيح (عليه السلام) ٢٤ ، ٣٨
 مصعب بن الزبير ٣٧
 مضر بن ربيعي * ٩٥
 معاوية (ابن أبي سفيان) ٢٢ ، ٢٦ ، ٣١
 ابن المعتز ١٤ م ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ،
 ٣٨ ، ٣٩ * ٨٨ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١١٥
 المعتصم (العباسي) ٣٦
 المعلوط الاصدى * ١١٠
 ابن المقفع ٢٤ ، ٢٦
 ملك الصين ٤٩
 ملك الهند ٤٩
 المنتصر بالله ٢٠
 منصور الفقيه * ٨٥ ، ٩٤ ، ١٠٧ ،
 ١١٤ ، ١١٥ م
 المهلب بن أبي صفرة ١٥ م
 موسى (عليه السلام) ٣٢

جواهر الالفاظ

لابي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي

قال المطرزي في الايضاح عند قول الحريري (ولو أوتي بلاغة قدامة)
هو ابو جعفر قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي المضروب
به المثل في البلاغة. قيل: هو اول من وضع الحساب. وظنى انه ادرك ايام
المقتدر بالله وابنه الراضى بالله. وله تصانيف كثيرة منها: كتاب الالفاظ
(وهو هذا) وكتاب نقد الشعر (طبعته الجوائب) وهو حسن في الغاية
طالعه ونقلت منه أشياء. ومنها كتاب صناعة الكتابة، ظفرت به وعثرت
فيه على ضوال منشودة. الى ان قال: فن طالعه عرف غزارة فضله
وتبحره في العلم اه

وجواهر الالفاظ هذا من الموسوعات في الالفاظ المترادفة، مع
سبك في التركيب وقد وصلت اليها نسخته من فضيلة الاستاذ العلامة
الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي وهي من مخطوطات المائة الخامسة
مضبوطة بالحركات جارى طبعها على ورق صقيل وبحرف جديد بتحقيق
الاستاذ محمد محي الدين عبد الحميد احد مدرسي القسم الثانوى بالازهر
الشريف. مع ضبط الالفاظ. ويكون في ٤٢٠ صفحة حجم الوسط
(القالمين)

شرح البرهان في مستحبات القرآن الكريم

لمحمود بن أبي الحسن النيسابوري الملقب ببيان الحق

قال السيوطي في البغية قال ياقوت: (المحمدي في معجم الادباء)
محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي يلقب ببيان الحق ،
كان عالما بارعا مفسرا لغويا فقيها متقنا فصيحاً له تصانيف ادعى فيها
الاعجاز منها : خلق الانسان ، جمال الغرائب في تفسير الحديث ، ايجاز
البيان ، في معاني القرآن . قال كاتب جلبي : ايجاز البيان في معاني القرآن لنجم
الدين أبي القاسم محمود بن أبي الحسن النيسابوري الملقب ببيان الحق . الى
أن قال : فرغ من تجميعه في بلدة خجند سنة ٥٥٣ (قلت) ووضح البرهان
هذا خلاصه منه :

وصلت الينا نسخته من حضرة الوجيه قاسم افندي الجلبي الصائغ
من أعيان الموصل . وهي من مخطوطات اواخر المائة السابعة وجاري
طبعه على ورق صقيل وبحرف بنط ٢٤ جديد . ويكون في زهاء ٤٠٠
صفحة حجم الوسط (القالين) بتصحيح الاستاذ الشيخ حامد الفقي

أما العرف

كتاب الألفاظ بجعفر بن شمس الخلفاء محمد الملاك

عنى بتصحيحه وضبط ألفاظه وتفسيرها والدنا

محمد بن الحاج

بنفقة

فكي تبيّن الخلفاء الجاهل

لاصح ابنا اولاد محمد بن الحسن بن علي

بشاع عبد العزيز بن محمد

طبعة أولى

١٣٤٩ - ١٩٣٠

مطبعة البيغازه بجوار محطة تبصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على محمد خاتم النبيين ، وآله الطاهرين
وصحبه المنتخبين ، وسلامه .

وبعد : فإنَّ اللفظ الكلام موقعا ، واشرفه موضعا ، كلمة حكمة
يقتدى الانسان بسناها فيبتدى . ويتبع هداها فيرتدع . ومثل سائر
يُغنى بإيراده في المحافل عن الفاظ يؤلفها ، ومعان يتكلفها ، ويُنزل
صاحبه من العلم فوق منزلته ، ويرتّب من الأدب في أعلى مرتبته .
وقدما قيل : يكفيك من الأدب أن تروى الشاهد والمثل .

وقد جمعت في كتابي هذا : ما يصقل الخواطر الصّديّة ، ويُجِدُّ
القرائح الكألة ، ويبعث الافهام اللاغية ، ويقود القلوب الجائحه ، وصنفته
في خمسة ابواب :

- باب الحكمة من النثر
- باب الفصول القصار من الحكمة
- باب الحكمة من الشعر
- باب ابيات الأمثال المفردة

باب أعجاز الآيات

وعنونه [بكتاب الآداب] وارجو أن يسير ذكره سيرورة
من الف برسمة ، وشرف باسمه ، مزيل نبوات الأيام . ومقيل عثرات
الكرام . وموضح سبل المعروف ، ومنجح أمل الملهوف [القاضى الأجل
عبد الرحيم بن على] ابقاه الله بقاء ذكره الجميل ، وذلك بقاء مامعه فوت .
واحياه حياة نائلة الجزيل ، وتلك حياة لا يعقبها موت ، ولا زال يأمر
الدهر بمنافع الناس فيأتمر ، ويزجره عن مضارهم فينجزر . وهذا حين
الابتداء ، والله الموفق للإهداء .

باب الحكمة من النثر

قال الله تعالى : « يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
أوتي خيراً كثيراً » . وقال رسوله صلى الله عليه وسلم : (الحكمة تزيد
الشریف شرفاً) وقال عليه الصلاة والسلام : (نعم الهدية الكلمة من
كلام الحكمة) . وقال امير المؤمنين على رضى الله عنه : الحكمة ضالة
المؤمن ، فاطلب ضالتك ولو في أهل الشرك . وقال عليه السلام : من
عُرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار . وقال بعض الحكماء : تحتاج
القلوب الى أقواتها من الحكمة ، كما تحتاج الاجسام الى أقواتها من الطعام .



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (افضل الصدقة جهد المقل ، وأسوأ الناس حالاً من لا يثق بأحدٍ لسوء ظنه ، ولا يثق به أحد لسوء فعله ، واصبر الناس من لا يفشى سره الى صديق له مخافة التقلب يوماً ما ، واعجز الناس المفرط في طلب الاخوان ، واعز الاشياء أخ يوثق بعقده ويسكن الى غيبه) . وقال عليه الصلاة والسلام : (انظروا الى من هو دونكم ، ولا تنظروا الى من هو فوقكم ، فانه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم) . وقال عليه الصلاة والسلام : (لو أن الرجل كالقذح المقوم لقال الناس فيه لو و لو لا) . وقال صلى الله عليه وسلم : (اقبلوا ذوى المروآت عثراتهم فما يعثر منهم عائر إلا ويده بيد الله تعالى) .



وقال أمير المؤمنين على رضى الله عنه : من لم يتأمل الأُمُور بعين عقله ، لم يقع سيف حيلته إلا على مقاتله . وقيل له ما الكرم ؟ فقال : الاحتيال للمعروف ، وترك النقصى (١) عن المهلوف . وقال عليه السلام : انتهزوا هذه الفرص فانها تمر مر السحاب ، ولا تطلبوا أثراً بعد عين . وقال : الايمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك ، على الكذب حيث ينفعك . وقال : اذا أقبلت الدنيا على رجل ، اعارته محاسن غيره ، واذا ادبرت عن رجل ، سلبته محاسن نفسه .

(١) النقصى : الابتعاد



وكتب أبو بكر رضى الله عنه : الى عكرمة بن أبى جهل - وهو عامله على عمان (١) إياك أن توعد على معصية أبى أكثر من عقوبتها ، فانك إن فعلت أثمت ، وإن لم تفعل كذبت .



وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ما عاقبت من عصى الله فيك ، بمثل أن تطيع الله فيه . وقال : لا حرمة للنائحة ، لأنها تأمر بالجزع وقد نهى الله عنه ، وتنهى عن الصبر وقد أمر الله به ، وتبكي شجوا غيرها وتأخذ الأجرة على دمعها ؛ وتحزن الحى ؛ وتؤذى الميت .

وقال جعفر الصادق رضى الله عنه : من لم يستحي من العيب ؛ وبرعوى عند الشيب ؛ ويخشى الله بظهر الغيب ، فلا خير فيه . وقال على بن الحسن رضى الله عنهما : هلك من ليس له حكيم يرشده ، وذل من ليس له سفيه يعضده .

من المأثور عن الحكماء

وقال افلاطون الحكيم : الدليل على ضعف الانسان أنه ربما اتاه الخير من حيث لا يحتسب ، والشر من حيث لا يرتقب . وقال : لا تطلب سرعة العمل ؛ واطلب تجويده ؛ فإن الناس لا يسألون فى كم فرغ ؛ وإنما ينظرون الى اتقانه وجود صنعته . وقال : اذا اعجبك ما يتواصفه الناس

(١) عمان كشداد : بلد بالشام وهى عاصمة شرقى الاردن الآن

مما ظهر من محاسنك فانظر فيما بطن من مساويك ، ولتكن معرفتك
بنفسك اوثق عندك من معرفة الناس بك . وقال : ينبغي للعاقل أن
يكون رقيقا على نفسه ؛ فيستعظم خطاه ويستصغر صوابه ، لأن
الصواب داخل في شرط انسانيته ، والخطأ مغير لما استقر في نفوس
الناس منه . وقال : حبك للشيء ستر بينك وبين مساويه ، وبغضك له
ستر بينك وبين محاسنه . وقال : اذا انجزت ما وعدت فقد احرزت
فضيلتي الجود والصدق . وقال : مودة الرأي ماتموت ومودة الهوى
ماتبقى . وقال : اذا اغضبك صديق لك فقد اجرأك في مضمار يعرف
منك فيه حسن العهد ، وجميل الوفاء ، فحما اشرفت عليه من عيوبه
وسقطاته فلا تطل لشيء من ذلك عليه . وقال : لا تستصغرن عدوك
فيقتحم عليك المكروه من زيادة مقداره على تقديرك . وقال : من
مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ، فقد ذمك بما ليس
فيك من القبيح وهو ساخط عليك . وقال : الأشرار يتبعون مساوي
الناس ويتركون محاسنهم ، كما يبتغي الذباب المواضع الفاسدة من الجسد
ويترك الصحيحة . وقال : لا تعتب [أن] (١) اذم فيه ما مدحته او امدح
فيه ما ذمته ، وذلك يوم ظفر الهوى فيه بالرأى والجهل بالعقل . وقال :
لا تعادوا الدول المقبلة وتشربوا انفسكم استثقائها فتدبروا باقبالها . وقال :
(١) وردت هذه الكلمة في النسختين هكذا : لا تعب مهمة من التنقيط
وحرّف أن مزبدة على الاصل لتصح الجملة .

العدل في الشئ صورة واحدة ، والجور صور مختلفة ، ولهذا سهل ارتكاب الجور وصعب تحري العدل ، وهما يشبهان الاصابة والخطأ في الرماية ، فان الاصابة تحتاج الى ارتياض وتعاهد ، والخطأ لا يحتاج الى شئ من ذلك . وقال : من جمع الى شرف أصله شرف نفسه فقد قضى الحق عليه واستدعى التفضيل بالحجة ، ومن اغفل نفسه واعتمد على شرف آباءه فقد عقمهم واستحق بان لا يقدم بهم على غيره . وقال : كما أن من كان له سلف في الشجاعة والسخاء ، لا يستحق ان يكرم اتصافه اذا كان جباناً بخيلاً ، وكذلك سائر انواع الشرف . انما يستحق المنتسب اليها التقديم اذا حوى ما يذكر به اسلافه . وقال : السعيد من الملوك من تمت به رياسة آباءه ، والشقي منهم من انقطعت عنده . وقال : اذا قامت حجتك على كريم في المناظرة اكرمك وعظمك ، واذا قامت على لئيم عاداك واصطنعها عليك . وقال : لا تدفعن عملاً عن وقته ، فان للوقت الذي تدفعه اليه عملاً آخر ، ولست تطيق ازدحام الأعمال لأنها اذا ازدحمت دخلها الخلل . وقال : حيث يزيد القول ينقص العمل ، وحيث تقوى التهمة يضعف الاسترسال . وقال : ليس ينبغي للمرء ان يعمل الفكرة فيما ذهب عنه ، ولكن ليُعْمَلْها في حفظ ما يبقى له . وقال : لا تأسفن على شئ اغتصبته في هذا العالم فلو كان بالحقيقة لك لما وصل الى غيرك . وقال : اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره ، واقواهم من قوى على غضبه ، واصبرهم من ستر فاقته ، واغناهم من قنع بما تيسر له . وقال : اصعب الأحوال حال ،

عجزت فيه عن التنقل الى ما ترجو فيه راحةً ؛ واضيق المذاهب طريق لم
تجد فيه معيناً لك ولا مشيراً عليك ، واكدى المطالب الرغبة الى غير
مناسب لك ولا متأمل فافتك ، واخوف المسالك مسلك حسنت فيه
مفارقة حريتك وجميل أوصافك وتعبدت فيه لرذائلك ؛ واغلظ المواقف
مقامك على متهم لك لا يقبل منك حجة ولا يسمع لك معذرة ، واسوأ
المجاورة مجاورة لئيم يجرى مجراك من سلطانك فهو يحرف محاسنك
ويحسد فضائلك ويبتغي غوائلك . وقال : اذا رفضت احداً فلا تخرجه
من أسر الطمع فيك ، واذا كلفته فلا تؤيسسه من مراجعتك ؛ فانك
ترسل عليه ليلاً من المكيدة يسرى فيه اليه وهو نائم عنك غير مبصر لك .
وقال : الحر يشكر على حسب الامكان من المنعم والموقع من الراغب .
والنذل إنما يشكر على حسب الكثرة والزيادة فقط . وقال : الرغبة الى
الكريم تخلطك به وتقربك منه ، وترفع سجوف الحشمة بينك وبينه ،
والرغبة الى اللئيم تباعدك عنه وتصغرك في عينه . وقال : الحر من وفى بما
يجب عليه وسمح بكثير مما يجب له ، وصبر على عشيره على ما لا يصبر له على
مثله . وكانت حرمة القصد عنده توازي حرمة النسب ، وذمام المودة لديه
يفوق ذمام الافضال عليه . وقال : أمطل نفسك بما تؤثر أن تشتريه
بالنسيئة ، فان صبرها عليك أولى من صبر غريمك . وقال : لا تبكتن أحداً
في الظاهر بما يأتيه في الباطن . واستحي من نفسك فانها تلحظ منك ما غاب
عن غيرك . وقال : لا تترف نفسك وجسمك ، فتفقدوها في الشدة إذا

وردت عليك . وقال : إذا أردت أن تبين كيف شكر الرجل على المزيد ،
فانظر كيف صبره على النقص . وقيل له : بماذا ينتقم الرجل من عدوه ؟
قال : بأن يزداد فضلا في نفسه . وقيل له : لم يخضب فلان بالسواد ؟
قال : يخاف أن يؤخذ بمحنة المشايخ . وقيل له : ما الشيء الذي لا يحسن
وإن كان حقا ؟ قال : مدح الانسان نفسه . وقال : لاتلاجج غضبان فانك
تقلقه باللجاج ، ولاترده الى الصواب ، ولا تفرح بسقط غيرك فانك
لاتدرى تصرف الايام بك ، ولا تنفخ (١) في وقت الظفر فان دائرة الايام
ليست لك ، ولا تهزأ بخطأ غيرك فانك لاتملك المنطق . وقال : إذا أنعم
عليك بنعمة بها فضل عنك فاعلم أن فيها نصيبا لغيرك . فبادر الى اخراجه
تأمن بغتة الاستدراك . وقال : إذا بلغ المستور الى كشف حاله لك ، فاحذر
ردّه فانه قد أطلعك على سره مع بارئه .



وقال أرسطوطا ليس : للطالب البالغ لذة الادراك ، وللطالب المحروم
راحة اليأس . وقيل له : أى شيء ينبغي للانسان أن يقتنى ؟ فقال : الشيء
الذى إذا غرقت سفينته سبىحه معه .

وقال سقراط : الدنيا كراكب البحر إن سلم قيل مخاطر ، وإن
عطب قيل مغرر . وقال : إذا أردت أن تصادق إنسانا فانظر كيف ظنه
بنفسه ؛ فان كان بها ضئينا فارجعه وإن كان بها سمحا فاحذره . وقال : طالب

(١) أى لاتفخر : فان النفخ الفخر والكبر .

الدنيا لا يخلو من الحزن في حالين . حزنٌ على ما فاتته كيف لم ينله ، وحزن على ما ناله يخاف أن يُسلمه . وعيره رجل يحسنه . فقال له سقراط : إن كان جنسى عارٌ علىَّ فأنك عارٌ على جنسك . وقيل له : ذكرت لفلان فلم يعرفك . فقال : لا يبجاني إلا ساقط . وقيل له : إن الكلام الذى قلته لمدينة كذا لم يقبلوه . فقال : لا يلزمنى أن يقبل وإنما يلزمنى أن يكون صوابا .



وقال بزرجمهر : الشدائد قبل المواهب بمنزلة الجوع قبل الطعام ، يحسن به موقعه ويلذ معه تناوله . وقال : أفره ما يكون من الدواب لاغنى به عن السوط ، وأعقل ما يكون من الرجال لاغنى به عن المشاورة ، وأعف ما يكون من النساء لاغنى بها عن الزوج . وقيل له : ما المروءة ؟ قال : ترك ما لا يعنى . قيل فما الحزم ؟ قال : انتهاز الفرصة . قيل فما الحلم ؟ قال : العفو عند القدرة . قيل فما الشدة ؟ قال : ملك الغضب . قيل فما الخرق ؟ قال : حب مفرط أو بغض مفرط .



وقال نصر بن سيار : كل شئ يبدو صغيرا ثم يكبر ، إلا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر . وكل شئ إذا كثر رخص ، إلا الأدب فانه إذا كثر غلا .



وقال الاسكندر : لاتستخفن بالرأى الجليل يأتيك به الرجل الحقيير ،
فان الدرة الرائعة لاتستهان لهوان غائصها . وقيل له - وهو عازم على
حرب دارا الا كبر - : إن دارا في ثمانين ألفا . فقال : إن القصاب
لا يهوله كثرة الغنم . ولاموه على مباشرة الحرب بنفسه . فقال : ليس
من العدل أن يقاتل عني ولا أقاتل عن نفسي . وقيل له : ما بال
تعظيمك لمؤدبك أكثر من تعظيمك لأبيك . فقال : إن أبي سبب الحياة
الفانية ، ومؤدبي سبب الحياة الباقيه . وقال : اتقوا صولة الكريم إذا
جاع ، واللئيم إذا شبع . وقيل لبعضهم : أتحب أن تحبر بعيوبك . فقال :
أما من ناصح فنعم . وأما من موبخ فلا .



وقال خالد بن برمك : التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة ، والتهنئة
بعد ثلاث استخفاف بالمودة . وقال يحيى بن خالد : إذا أحبت إنسانا بغير
سبب فارج خيره ، وإذا أبغضت إنسانا بغير سبب فتوق شره . وقال :
خير الناس حالا في النعمة من استدام نعيمها بالشكر . واسترجع نافرهما
بالصبر . وقال : رأيت السارق ينزع ، وشارب الخمر يقلع . وصاحب
الفواحش يرجع ، ولم أر كاذبا قط صار صادقا . وقال له رجل : إن أمنت
الدهر أن يرفعني الى مرتبتك ، فلا تأمنه أن يحطاك الى منزلتي ؛ فارتاع
يحيى من قوله وقضى حاجته . وقال جعفر لابنه : شر المال مالز ملك الائم

في كسبه ، وحرمت الأجر في انفاقه .

* *

وقال بعض ملوك الهند : المسي لا يظن بالناس إلا سوءاً لأنه يراهم
بعين طبعه . وقال : يتبغى للعاقل إذا أصبح أن ينظر وجهه في المرآة ،
فإن رآه حسناً لم يشنه بقيسح . وإن رآه قبيحاً ، لم يجمع بين قبيحين .

* *

وقال آخر : مثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به ، كمثل أعمى
بيده سراج يستضي به غيره وهو لا يراه . وقيل لبعض الحكماء :
ما الصدق ؟ فقال : هو اسم على غير معنى ، وحيوان غير موجود . وقال
آخر : أطول الناس سفراً ، من كان في طلب صديق يرضاه .

* *

وقال آخر : لو لا أن بين المحبوبات عوارضاً من المكاره ، لما استعذب
مذاقها ولا حسن موقعها . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : قال لى أبى
يابنى : لا تردن على أحد خطأ ، فإنه يستفيد منك علماً ويتخذك عدواً .
وقال آخر : مغضب القادر عليه كمجرب السم في نفسه ، إن هلك فقتيل
حق ، وإن نجى فطليق حمق . وقال آخر : أعداء المرء في بعض الأوقات ،
ربما كانوا له أنفع من أصدقائه . لأنهم يهدون إليه عيوبه فيتجنبها ، ويخاف
شمتهم فيضبط نعمته . وقال آخر : خير من الحياة ما لا تطيب الحياة
إليه ، وشر من الموت ما يتمنى الموت من أجله ، وكان الحسن البصري

يقول : اللهم أنزلت بلاء ، فأنزل صبرا . ووهبت عافية ، فهب شكرا
وقال أعرابي لعبد الله بن جعفر : لا ابتلاك الله بمصيبة يعجز عنها
صبرك ، وأنعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك .

* *

وقال بعض الحكماء : إياك والعجلة فإنها مكسبة للمذلة ، مجلبة
للندامة ، منفرة لأهل الثقة ، مانعة من سداد الروية . وقيل لبعضهم : لم
لا يجتمع الحكمة والمال ؟ قال : لعزة السكال : وقال آخر : ليس من شأن
الحكيم بذل الحكمة لكل أحد ، لأنها بمنزلة ضوء الشمس الذي هو
نافع للابصار الصحيحة ، مضر بالابصار الرميدة . وقال آخر : لا تدلن
بحالة بلغتها بغير آلة ، ولا تفخرن بمرتبة رقيتها بغير منقبة ، فابناه
الانفاق ، هدمه الاستحقاق . وقال آخر : استحي من ذم من لو كان
حاضرا لبالغت في مدحه ، ومدح من لو كان غائبا لساغت الى ذمه .
وقال آخر : إذا نزل بك المهم ، فانظر : فإن كان فيه حيلة فلا تعجز ،
وإن لم يكن فيه حيلة فلا تجزع . وقال آخر : تقدم بالحيلة قبل نزول
الأمر ، فانه إذا نزل ضاقت الحيل وطاشت العقول .

* *

وقال خالد بن صفوان لابنه : يَا بُنَيَّ كُنْ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ فِي الظَّاهِرِ
حَالاً ، أَقْلَ مَا تَكُونُ فِي الْبَاطِنِ مَالاً . وقال له رجل : كيف أسلم على
الآخِوَانِ ؟ فقال : لا تبلغ بهم النفاق ، ولا تقصر بهم عن الاستحقاق .

وقال آخر : لا تغتر بمن يميل اليك حتى تعرف علة ميله ، فان كانت
 لشيء من صفاتك الذاتية فارجُ ثباته ، وان كان لشيء من احوالك
 العارضة فلا تحفل به ، فانه يقيم عليك بمقام ذلك الشيء ، وينصرف
 عنك بانصرافه .



وفي كتاب كيلة ود منه : اذا احدث لك العدو صداقةً لعلَّ
 الجأته اليك فمع ذهاب العلة رجوع العداوة . كالماء تسخنه فاذا امسكت
 عنه عاد الى اصله بارداً ، والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر الا مراراً .
 وقيل لبقرات : ما اعمُ الاشياء نفعاً . فقال : فقدُ الاشرار . وقيل
 لبعضهم : ما بال السريع الغضب سريع الرجعة والبطيء الغضب بطيء
 الرجعة ؟ فقال : مثاهما مثل النار في الخطب ، اسرعها وقوداً اسرعها
 خموداً . وقال آخر : لتكن سيرتك وانت خلوت في منزلك سيرة من هو
 في جماعة من الناس تستحي منهم . وقال آخر : غاية المروءة ان يستحي
 الانسان من نفسه .



وقال ابن المعتز : الحوادث الممضة (١) مكسبة لحظوظ جزيلة .
 منها ثواب مدخور ، وتطهير من ذنب ، وتنبيه عن غفلة ، وتعريف
 بقدر النعمة ، ومروءة على مقارعة الدهر .

(١) الممضة : الموجة والمحزنة .

وقيل للملّهب بن ابي صفرة : بِمَ نَلْتَ هَذَا الظفر ؟ فقال : بطاعة
الرأى وعصيان الهوى . وقال : أَنَاةٌ فِي عَوَاقِبِهَا فَوْتَ ، أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ
عَجَلَةٍ فِي عَوَاقِبِهَا ظَفَرٌ . وقال لبنيه : أَحْسَنُ ثِيَابِكُمْ مَا كَانَ عَلَى غَيْرِكُمْ ،
وَخَيْرُ دَوَابِكُمْ مَا كَانَ تَحْتَ سِوَاكُمْ . وقال : لَأَنْ أَرَى لِعَقْلِ الرَّجُلِ فَضْلًا
عَلَى لِسَانِهِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَى لِلْسَانَةِ فَضْلًا عَلَى عَقْلِهِ . وقال بعضهم :
لِسَانُ الْعَاقِلِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ ، وَلِسَانُ الْجَاهِلِ أَمَامَ قَلْبِهِ : فَإِذَا هُمْ بِالْقَوْلِ قَالَ
عَلَيْهِ أَوَّلُهُ



وقال بعض الحكماء : رَبُّ جَامِعِ مَالٍ لَزُوجِ حَلِيلَتِهِ وَمُقْتَرٍ عَلَى
نَفْسِهِ وَهُوَ تَوْفِيرُ لَعْدِهِ . وقال آخر : لَمْ أَرَ أَشَقَّ بِمَالِهِ مِنَ الْبَخِيلِ ،
لَأَنَّهُ فِي الدُّنْيَا مَهْتَمٌ بِجَمْعِهِ ، وَفِي الْآخِرَةِ مُحَاسِبٌ عَلَى مَنَعِهِ ، غَيْرَ آمِنٍ
فِي الدُّنْيَا مِنْ هَمِّهِ ، وَلَا نَاجٍ فِي الْآخِرَةِ مِنْ إِثْمِهِ ، فَعَيْشُهُ فِي الدُّنْيَا عَيْشُ
الْفُقَرَاءِ ، وَحِسَابُهُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابُ الْأَغْنِيَاءِ . وقال : مِثْلُ الْأَغْنِيَاءِ
الْبُخْلَاءِ مِثْلُ الْبَغَالِ وَالْحَمِيرِ ، تَحْمِلُ الذَّهَبَ وَالْفُضَّةَ وَتَعْتَلِفُ التَّبْنَ
وَالشَّعِيرَ . وقال آخر : إِنْ لَكَ فِي مَالِكَ شَرِيكَيْنِ ، الْحَدَثَانِ وَالْوَرَاثَ .
فَلَا تَكُنْ ابْنَحْسَ الشَّرَكَاءِ حَظًا . وقال آخر : الدَّرَاهِمُ مَيَاسِيمٌ . كَسَمُُّ حَمْدًا
وَذِمَا فَمَنْ أَمْسَكَهَا كَانَ لَهَا ، وَمَنْ أَنْفَقَهَا كَانَتْ لَهُ . وقال بزرجمهر : إِذَا
أَقْبَلْتَ عَلَيْكَ الدُّنْيَا فَاَنْفَقْ ، فَانْهَ لَا تَقْنَى . وَإِذَا ادْبَرْتَ عَنْكَ فَاَنْفَقْ ،
فَانْهَ لَا تَبْقَى

*
* *

وحذر بعض الحكماء صديقاً له من رجلٍ صَحْبُهُ . فقال : احذر
فلاناً فإنه كثير البحث ، لطيف الاستدراج ، يقيس أوّل كلامك
بآخره . ويعتبر ما قدمت بما اخترت فلا تظهرنَّ له المخافة فيرى أن
قد تحرّزت منه وتحفظت . واعلم أن من اليقظة اظهار الغفلة مع شدة
الحذر . فبأنه مباحة (١) الآمن ، وتحفظ منه تحفظ الخائف . فان
البحث يظهر الخفي الباطن ويُبدي المستتر الكامن .

*
* *

وقال حسان بن تبع الحميري : لا تثقن بالملك فإنه ملول ، ولا بالمرأة
فإنها حرون ، ولا بالدابة فإنها شرود . وقال آخر : اذا رأيت رجلاً يتناول
اعراض الناس ، فاجهد ان لا يعرفك . فان اشقى الاعراض به اعراض
معارفه .

وقال جعفر الصادق رضى الله عنه : لا خير فيمن لا يحب جمع المال
خلال ، يصون به وجهه ، ويقضى به دينه ، ويصل به رحمه . وقال داود
ابن علي : لأن يجمع المرء مالا فيخلفه لاعدائه ، خير له من الحاجة في
حياته لأصدقائه . وكان عبد الرحمن بن عوف يقول : يا حبذا المال أصون
به عرضي وأتقرب به الى ربي . وقال آخر : ينبغي للعاقل أن يكسب
ببعض ماله المحمدة ، ويصون ببعضه وجهه عن المسئلة . وقال الحصين

ابن المنذر : وددت أن لي مثل أحد ذهباً ، ولا أنتفع به بقيراط . قيل فما تصنع به ؟ قال : لكثرة من يخدمني عليه .



وقيل للأحنف بن قيس : ما أحلمك ؟ قال : لست بحليم ولكنني أتحملم ، والله إني لأسمع الكلمة فأحلم لها ثلاثاً ، ما يمنعني من الجواب عنها الاخوف من أن أسمع شراً منها . وقال : لأفمي تحمك في جوانب بيتي ، أحب إلي من أيمن قد رددت عنها كفواً . وقال : أكرموا سفهاءكم ؛ فانهم يقوونكم العار والنار . وقال : ما خان شريف ، ولا احتجب كريم ، ولا كذب عاقل ، ولا اختاب مؤمن . وسأله معاوية عن ابنه يزيد . فقال : اخافك ان صدقت ، وأخاف الله ان كذبت .



وقال آخر : النفس غير فارغة أبداً ، فان شغلتها بما يصلحها ، والا شغلتك بما يفسدك . وقال آخر : احسن ما في الأنفة ، الترفع عن معائب الناس ، وترك الخضوع لما زاد عن الكفاية .



وقال محمد بن عبد الملك الزيات : احذروا الصديق الجاهل ، اكثر من حذركم العدو العاقل ، فليس من أساء وهو يعلم انه مسيء ، كمن أساء وهو يظن انه محسن .

وقال آخر: ينبغي أن يكون حفظ الرجل للمرأة من حيث لا تعلم.
فإن من شأن النفس التطلع إلى ما منعته.

* *

وقال النعمان بن المنذر: من سأل فوق قدره استحق الحرمان،
ومن ألحف في المسئلة استحق الرد، والرفق بمن، والخرق شوم،
وخير الطاعة ما وافق الحاجة، وخير العفو ما كان مع القدرة.

* *

وقيل لأعرابي: لم قطعت أخاك وهو من أهلك وأملك؟ فقال:
أني لأقطع العضو الفاسد وهو أقرب إلى منه إذا رأيت في ذلك
الصالح. وقيل لأعرابي آخر: ما تقول في ابن العم؟ قال: عدوك
وعدو عدوك.

وقال الأصمعي: سمعت أعرابيا يقول لا يوجد العجول محموداً،
ولا الحسود مسروراً، ولا الملول ذا اخوان، ولا الحريص حراً، ولا
الشره غنياً. وقال: سمعت أعرابياً يقول اقبح أعمال المقتدرين الانتقام،
وما استنبط الصواب بمثل المشاورة، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر.

* *

وقال العتبي: سمعت أعرابياً يقول لا خير: ابن فلاناً وإن خف
عليك، فإن عقار به تسري اليك، فإن لم تجعله عدواً في علانيتك، فلا تجعله
صديقاً في سريرتك.



وقيل لامرئ القيس . ما السرور ؟ فقال : بيضاء رعبوبة ، بالطيب مشبوبة ، بالشحم مكروبة . وقيل للاعشي : ما السرور ؟ فقال : صهياء صافية ، تمزجها غانية ، من صوب غادية . وقيل لطرفة : ما السرور ؟ فقال : مطعم شهى ، ومشرب روى ، وملبس دفي ، ومركب وطي . وقيل لبعض الاعراب : ما السرور ؟ فقال الكفاية في الاوطان ، والجلوس مع الاخوان (١) وقال الحجاج لحزيم الناعم : ما السرور ؟ فقال : الأمن ، فاني رأيت الخائف لا عيش له ؟ قال : زدني . قال : الغنى ، فاني رأيت الفقير لا عيش له . قال زدني : قال الصحة ، فاني رأيت المريض لا عيش له . قال زدني . قال : لا أجد مزيدا . وقيل للحميين بن المنذر : ما السرور ؟ قال اللواء المنشور : والجلوس على السرير ، والسلام عليك أيها الامير . وقيل للحسن بن سهل : ما السرور ؟ فقال : توقيع جائز ، وأمر نافذ . وقيل لعبد الله بن الاهتم : ما السرور ؟ فقال رفع الأولياء ، ووضع الاعداء ؛ وطول البقاء ، مع الصحة والتماء . وقيل لاخر : ما السرور ؟ فقال : اقبال الزمان ، وعز السلطان ، وكثرة الاخوان ، وقيل لضرار بن عمرو : ما السرور ؟ فقال : اقامة الحجة واتضاح الشبهة .



وقال اعرابي لاخر : اصحب من يتناسى معروفه عندك ، ويتذكر

(١) وبهامش الاصل وزاد بعضهم : والسلامة في الابدان والاديان .

حقوقك عليه . وقال بعض الحكماء : لا يكون الرجل عاقلاً ، حتى يكون
عنده تعنيف الناصح الطف موقفاً من ملق الكاشح . وقال آخر : اطلب
في الدنيا العلم والمال تحز الرياسة على الناس ، لأنهم بين خاص وعام ،
فالخاصة تفضلك بما تعلم ، والعامّة تفضلك بما تملك .



وقال هرون الرشيد لاسماعيل بن صبيح : إياك والدالة فانها تفسد
الحرمة ، وتنقص الذمة ، ومنها اتى البرامكة . وقال : ما في الدنيا ابن
يستوى عليه ثوب ابيه إلا تمنى موته . وقال المنتصر بالله : والله ما ذل
ذو حق ولو اتفق العالم عليه ؛ ولا عز ذو باطل ولو طلع القمر في جبينه .



وقال آخر : حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة ، لأن
المقبل كالصاعد مرقة ، والمدبر كالمقذوف به من موضع عال . وقال آخر :
أحق الأشياء بالصبر عليه ما ليس الى دفعه سبيل ، ولا على تغييره قدرة .



وقيل لبعضهم : ما الحزم ؟ فقال : سوء الظن بالناس . قيل : فما
الصواب ؟ قال المشورة . قيل : فما الاحتياط ؟ قال : الاقتصاد في الحب
والبغض . قيل : فما الذي يجمع القلوب على المودة ؟ قال : كف بذول ، وبشر
جميل . وقيل لا آخر : متى يحمّد الكذب ؟ قال : اذا جمع به بين
متقاطعين . قيل : متى يذم الصدق ؟ قال : اذا كان غيبة . قيل : متى يكون

الصمت خير آمن النطق ؟ قال عند المرآء .

وسئل بعضهم : عن أعدل الناس ، واكيس الناس ، واحق الناس ،
واسعد الناس ، واشقى الناس . فقال : اعدل الناس من انصف من نفسه ،
واجور الناس من ظلم لغيره ، واكيس الناس من أخذ أهبة الأمر قبل
نزوله ، واحق الناس من باع آخرته بدنيا غيره ، واسعد الناس من
ختم له في آخرته بخير ، واشقى الناس من اجتمع عليه فقر الدنيا
وعذاب الآخرة .



وعرض مر وان الحمار جنده : فكان سبعين ألف عربي على
سبعين الف عربي . فقال : اذا انقضت المدة ، فما تنفع العدة ، وكتب
الى الخارجي : إني وإياك كالحجر والزجاجة ان وقع عليها رضاء ، وان وقعت
عليه قضا ، وفي كتاب الفرس : اذا اردت أن تسأل فاسئل من كان في
غنى ثم افتقر ؛ فان عز الغنى يبق في قلبه اربعين سنة ، ولا تسئل من كان
في فقر ثم استغنى ؛ فان ذل الفقر يبق في قلبه اربعين سنة . وقال آخر :
إياك ومسئلة من يسأل الناس ، فان الأمر الذي به يطلب ما في أيديهم
به يمنع ما في يديه منهم .



وقال بعضهم لأبي العيناء - ورآه ضعيفا من الكبر - كيف أصبحت

أبا العيناء؟ فقال: أصبحت في الداء الذي يتمناه الناس. وقال آخر:
الخوف شيء ليس لاحد من الخلق استقامة إلا به، إما ذو دين فيخاف
العقاب. وإما ذو كرم فيخاف العار، وإما ذو عقل فيخاف التبعة. وقال
عاصم بن عبد القيس: إذا خرجت الكلمة من القلب دخلت في القلب
وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الأذان. وقال حكيم لا آخر: يا أخى
كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت وبنا من نعم الله ما لا نحصيه مع كثير
ما نعصيه، فما ندري أيهما نشكر؛ جميل ما ينشر أو قبيح ما يستر.
وقال آخر: لا يكون البكاء إلا مع فضل قوة، فإذا اشتد الحزن ذهب
البكاء. وقال آخر: كثرة ذنوب الصديق تحقق السرور به، وتسلب
الهم عليه. وقال اسحاق بن ابراهيم المصعبى: كيمياء الملوك في الغارة
ولا تحسن بهم التجارة. وقال قابوس بن وشمكير: لذة الملوك فيما لا يشاركونهم
فيه العامة من معالى الأمور.



وقال أبو بكر الخوارزمي: صغير البر الطف واطيب، كما ان قليل
الماء اشهي واعذب. وقال: من طلب المنية هربت منه كل الهرب، ومن
هرب منها طلبته كل الطلب. وقال: الحدة والندامة فرسارهان، والجود
والشجاعة شريكا عنان، والتواني والخيبة رضيعا لبان.



وقيل لشريك بن عبد الله، ان معاوية كان حليما. فقال: كلا، لو كان

حليماً ماسفةً الحق ولا قاتل علياً . وقال جعفر الصادق رضى الله عنه :
إياكم وملاحات الشعراء ، فانهم يضمنون بالمدح ويجودون بالهجاء . وقيل
لبعضهم : بم أدركت هذا العلم ؟ قال : بقلب ذكى وأب غنى . وكان بعض
الحكماء : يكثر الاستماع ، ويقل الكلام . فسئل عن ذلك ؟ فقال : ان الله
تعالى خلق للانسان أذنين ولساناً واحداً ، ليكون الذى يسمعه أكثر
من الذى يتكلم به . وقال آخر : لو دامت صحة الانسان هلك بطراً ،
ولو دام صوابه هلك عجباً ، ولو دام غناه هلك طغياناً . وقال آخر : لا ينبغي
للفاضل من الرجال أن يخاطب ذوى النقص ، كما لا ينبغي للصاحي ان
يكلم السكارى . وقال آخر : ماسررت وانا وال ، ولا اغتممت وانا معزول ،
لأننى فى العزل ارجو الولاية ، وفى الولاية اتوقع العزل .



وقال دارا الاكبر : مثل العدو الضاحك اليك ، مثل الخنظة
النضرة أوراقها القاتل مذاقها . وقال ابن المعتز : أهل الدنيا كصور فى
صحيفة إذا طوي بعضها نشر بعض . وقال : أهل الدنيا كراكب سفينة
يساربهم وهم نيام . وقال : ما أبين وجوه الخير والشر فى مرآة العقل اذا
لم يصددها الهوى .



وقال آخر : دع الكذب حيث ترى أنه ينفعك ، فانه يضرك .
واستعمل الصدق حيث ترى أنه يضرك ، فانه ينفعك .

وقال آخر : عقوبة الغضب يبدأ بالغضب فليقبح وجهه ، وينتقم دينه ، ويعجل ندمه .
**

وقال ابن المقفع : إذا حاججت فلا تغضب فإن الغضب يقطع عنك الحجة ، ويظهر عليك الخضم . وَوُجِدَ عَلَى صَنَمٍ مَكْتُوبٌ : حرام على النفس الخسيسة أن تخرج من هذه الدنيا حتى تسيء إلى من أحسن إليها . وقال المسيح عليه السلام : عاجلت الأكمة والابرص فإبرأتهما ، وأعياني علاج الأحمق . وقال آخر : جزعك في مصيبة أخيك ، أجل من صبرك . وصبرك في مصيبتك ، أجل من جزعك . وقال آخر : موقع الشكر من النعم ، موقع القرى من الضيف . إن وجدته لم يرم ، وإن فقدته لم يقيم . وقال آخر : الإنسان الخير خير من الحيوان ، والإنسان الشرير شر من جميع الحيوان . وقال آخر : لسان العيان أنطق من لسان البيان ، وشاهد الأحوال أعدل من شاهد الأقوال . وقال آخر : إذا دهنا أمر تصوره في أسوء حالاته ، فما نقص منها كان سروراً معجلاً . وقال آخر : الولد ربحاتك سبعم ، وخادمك سبعم ، ثم هو شريكك أو عدوك . وكان يقال : لكل جديد لذة ، فلذة الثوب يوم ، ولذة المركب جمعة ، ولذة المرأة شهر ، ولذة الدار أبد الأبد ، كلما دخلتها سررت بها ودعت أعرابية لرجل فقالت : كبت الله على عدوك إلا نفسك . وقال آخر : ما أعطى الاقبال أحداً شيئاً إلا سلبه من حسن الاستعداد أكثر منه . وقال آخر : رب حياة سببها التعرض للوفاة ، ووفاة سببها طلب الحياة .

فصل في الملوك وذكراحو الهمر

قال أفلاطون : الملك كالنهر الأعظم ، تستمد منه الأنهار الصغار .
فإن كان عذبا عذبت ، وإن كان ملحا ملحت . وقال أبو حازم الاعرج :
السلطان سوق فما تفق فيه جلب اليه . وقال أفلاطون : ينبغي للملك
أن لا يطلب المحبة من أصحابه إلا بعد تمكن هيئته من نفوسهم ، فإنه يجدها
بأيسر مؤنة ، فأما إن طلبها قبل أن يستشعروا هيئته لم يجتمعوا عليه ، ولم
يضبطهم بها . وقال : إذا بغى الرئيس ضيع الفرصة ، وترفع عن الحيلة ،
وأنف من التحرز ، وظن أنه يكتفى بنفسه ، فعند ذلك يصل اليه من
سدّد نحوه ، فيجد عورته بارزة ، ومقاتله بادية . وقال آخر : إذا رغبت
الملوك عن العدل ، رغبت الرعية عن الطاعة . وقال آخر : يضطغن على
السلطان رجلاّن ، رجل أحسن مع محسنين فأثيبوا وحرّم ، ورجل
أساء مع مسيئين فعوقب وعفى عنهم .

* *

وقال بهرام جور : لا شيء أضر بالملوك من استخبار من لا يصدق
أن خبر ، واستكفاء من لا ينصح إن دبر . وقال آخر : ينبغي للملك أن
لا يضيع التثبت عند ما يقول ، وعند ما يفعل ؛ فإن الرجوع عن الصمت
أحسن من الرجوع عن الكلام ، والعطية بعد المنع أجمل من المنع بعد

العطية ، والاقدام على العمل بعد التأنى فيه خير من الامساك عنه بعد
الاقدام عليه .



وقال ابن المقفع : ليس للملك أن يغضب ، لأن القدرة من وراء
حاجته ، وليس له أن يكذب ، لأن أحداً لا يقدر على إكراهه على غير
ما يريد ، وليس له أن يغفل ، لأنه أقل الناس عذراً في خيفة الفقر ، وليس
له أن يكون حقوداً ، لأن خطره قد عظم عن المجازاة .



وكان كسري يقول : عاملوا الأحرار بمحض المودة ، وعاملوا العامة
بالرغبة والرغبة ، وعاملوا السفلة بالخافة محضاً . وقال : إذا كثر مال الملك
مما يأخذ من رعيته ، كان كمن يعمر سطح بيته مما يقلعه من أساس بنائه .
وقال آخر : لا ينبغي للملك أن يكون كذاباً ، ولا بخيلاً ، ولا حسوداً ،
ولا جباناً ، فانه إن كان كذاباً ثم وعد خيراً لم يرج ، أو أوعد شراً لم يخش .
وإن كان بخيلاً لم يناصحه أحد ، ولا يصلح الملك إلا بالمناصحة . وإن كان
حسوداً لم يشرف أحداً ولا يصلح الناس إلا بأشرافهم . وإن كان جباناً
اجترأ عليه عدوه ، وضاعت ثغوره .



وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لا يصلح لهذا الأمر إلا الذين
في غير ضعف ، القوى من غير عنف . وقال معاوية بن أبي سفيان : لا أضع

سيفي حيث يكفيني سوطي ، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني ،
ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت أبدا . قيل له : وكيف ذاك ؟
قال : كنت إذا جبدوها أرخيتها ، وإذا أرخوها جبتها . (١) وقال عمرو
ابن العاص : لاسلطان إلا برجال ، ولأرجال إلا بمال ، ولا مال إلا بعمارة ،
ولا عمارة إلا بعدل .



وقال بعض الحكماء : إذا ساوى الوزير الملك في زيه وماله وطاعة
الناس له فليصرعه ، وإلا فليعلم أنه المصروع .
وقال عبد الملك بن مروان لبنيه : كلّم ترشح نفسه لهذا الأمر ،
ولا يصلح له منكم . إلا من كان له سيف مسلول ، ومال مبدول ، وعدل
تطمئن اليه القلوب . وقال لابنه الوليد : يا بني ! اعلم أنه ليس بين السلطان
وبين أن يملك الرعية أو تملكه الأحزم أو توان . وقال آخر : فضل
المملك في الإعطاء ، وشرفهم في العفو ، وعزهم في العدل . وقيل لبعض
الملوك - وقد بلغ في القدر والسلطان ما لم يبلغه أحد من ملوك زمانه - :
ما الذي بلغ بك هذه المنزلة ؟ قال : عفوى عند قدرتي ، وليني بعد شدتي ،
وبذلي الانصاف ولو من نفسي ، واتقائي في الحب والبغض مكان
الاستبداد .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « عدل ساعة في حكومة ، خير من

(١) الجبد الجذب ، وليس منقول به بل هي لغة صحيحة .

عبادة ستين سنة . وقال بعض الحكماء : إمام عادل خير من مطر وابل . وإمام غشوم شر من فتنة تدوم . وقال آخر : من شارك السلطان في عز الدنيا ، شاركه في ذل الآخرة . وقال آخر : إذا قال السلطان لغلمانه هاتوا ، فقد قال لهم : خذوا . وقال آخر : مثل أصحاب السلطان مثل قوم رقوا جبالاتهم هووا منه ، فكان أقربهم من التلف أبعدهم في المرقى . وقال أبو مسلم الخراساني : خاطر من ركب البحر ، وأشد منه مخاطرة من داخل الملوك .

فصل فيما يجب على من يصحب السلطان

قال الشعبي قال لي عبد الله بن عباس قال لي أبي : يا بني ! اني أرى هذا الرجل - يعني عمر بن الخطاب - يقدمك على الأكبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنني أوصيك بخلال أربع ، لا تقشين له سرّاً ، ولا تجرين عليك كذباً ، ولا تطوين عليه نصيحة ، ولا تغتابن عنده أحداً . قال الشعبي : فقلت لابن عباس ، كل واحدة خير من ألف . قال : أي والله ومن عشرة آلاف . وقال بعض الحكماء : إذا زادك السلطان إكراماً فزده إعظاماً ، وإذا جعلك ولداً فاجعله سيدياً ، وإذا جعلك أخاً فاجعله والداً ، وإذا جعلك والداً فاجعله ربا ، ولا تد من النظر اليه ، ولا تكثر من الدعاء له ، ولا تتغير له إذا سخط ، ولا تغتر به إذا رضى ، ولا تلحف في مسئلته .

وقال خالد بن صفوان : لا تكن صحبتك للملوك إلا بعد رياضة منك
لنفسك ، فان كنت حافظاً لما ولوك ، أميناً اذا ائتمنوك ، حذراً اذا
قربوك ، ذليلاً اذا صرموك ، راضياً اذا أسخطوك ، تعلمهم وكأنتك تتعلم
منهم ، وتؤدبهم وكأنتك تتأدب بهم ، وإلا فالبعد منهم كل البعد ، والحذر
منهم كل الحذر .

وقال الفضل بن الربيع : من كلم الملوك في حاجة في غير وقتها ،
جُهل مقامه وضاع كلامه ، وما اشبه ذلك إلا باوقات الصلاة التي لا تقبل
إلا فيها .



وقال خالد بن صفوان : من صحب السلطان بالنصيحة والامانة ، كان
أكثر عدواً ممن صحبه بالغش والخيانة ، لأنه يجتمع على الناصح عدو
السلطان وصديقه بالعداوة والحسد ؛ فعُدو السلطان يبغضه لنصيحته ،
وصديقه ينافسه مرتبته .



وقال افلاطون : اذا خدمت ملكاً فلا تطعه في معصية بارئك ،
فان احسانه اليك افضل من احسانه ، وإيقاعه بك اغلظ من إيقاعه .
وقال اذا خدمت حازماً فارضه بأسخاط حاشيته ، واذا خدمت عاجزاً
فأسخطه برضاء اتباعه . وقال : اذا خدمت ملكاً فاظهر له الاستهانة بما
فضلت به عليه ، واكثر التعجب مما فضل به عليك .

وقال عبد الله بن عمر: اذا كان الامام عادلاً، فله الأجر وعليك الشكر،
واذا كان جائراً، فعليه الوزر وعليك الصبر. وقال آخر: ان استطعت
أن ترى من خدمته غناك عنه؛ ليس بان توهمه كثرة الجدة، ولكن بان
تعلمه بان قليلك يقيم باحوالك، كما يقيم كثيره باحواله، فافعل؛
وقال آخر: اصحب السلطان بثلاث؛ باعمال الحذر، ورفض الدالة،
واحراز الحجة.



وقال أفلاطون: لا تشيرن على الملك في احد بما تكره أن يعمله في
أمرك اذا حلت محله: وقال آخر: اخدم الجاهل من الرؤساء باتباع
رضاه، والعاقل باحراز الحجة عليه أولاً.

فصل في ذم الحسد

قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه: لا راحة لحسود، ولا أخاً
لملك، ولا محب لسيء الخلق. وقال آخر: الحاسد يسعى على من أنعم
عليه، ويبغى الغوائل لمن أحسن اليه. وقال آخر: الحسود عدو مهين،
لا يدرك وطره إلا بالتمنى، وقال بعضهم: الحسد أول ذنب عصي الله به
في السماء، وأول ذنب عصي به في الارض، فاما في السماء فحسد ابليس
لا دم، وأما في الارض فحسد قاييل هابيل.

وقال الحسن البصري : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم ، من حاسد .
نفس دائم ، وحزن لازم ، وعبرة لاتنفذ . وقال معاوية : كل الناس أقدر
على رضائم ، الا حاسد نعمة ، فانه لا يرضيه إلا زوالها .



وقال عمرو بن العاص : ما بلغني عن أحد شنان (١) قط ، إلا سللت
سخيمة قلبه يجهدى . إلا حاسد النعمة فانه لا يرضى إلا بزوالها ، فجذع
الله أنفه : وقال آخر : الحاسد يظهر وده في اللقاء ، وبغضه في الغيب ،
واسمه صديق ، ومعناه عدو .



ووجد في كتاب لجعفر بن يحيى : - اربعة اسطر مكتوبة بالذهب -
الرزق مقسوم ، الحريص محروم ، البخيل مذموم ، الحسود مغموم .
ولقي ابليس نوحا عليه السلام . فقال : اتق الحسد والشح ، فاني
حسدت آدم فأخرجت من الجنة ، وشح على شجرة (٢) واحدة فخرج
من الجنة ، وقيل للحسن البصري ايحسد المؤمن أخاه ؟ فقال : أنسيت
إخوة يوسف . وقال آخر : يكفيك من الحاسد أنه يغم عند سرورك .

(١) الشنان ، البغض : والسخيمة الخلد .

(٢) الشح هنا الحرص فان آدم عليه السلام حرص على الاكل من الشجرة
التي نهاه الله تعالى عنها .

فصل في ذم الغيبة

قال الله تعالى : (ولا يغتب بعضهم بعضاً) يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه . وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام : من مات تائباً من الغيبة ، فهو آخر من يدخل الجنة ، ومن مات وهو مصرّ عليها فهو أول من يدخل النار . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما النار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد » . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إياكم وذكر الناس ، فإنه داء . وعليكم بذكر الله ، فإنه شفاء . وسمع علي بن الحسين رضي الله عنهما - رجلا يغتاب آخر - فقال : إياك والغيبة فإنها ادام كلاب الناس .



وقال محمد بن السماك : تجنب غيبة أخيك لخصلتين ، اما الواحدة فاعلمك أن تغتابه بشيء هو فيك ؛ وأما الاخرى فاشكر الله إذ عافاك مما ابتلاه به . واغتاب بعضهم رجلا عند قتيبة بن مسلم . فقال له قتيبة : مهلا أيها الرجل ! فلقد تلمظت (١) بمضغة طالما عافها الكرام . وقال عمرو بن عتبة ابن أبي سفيان : كنت اسير أبي فلمحني وقد اصغيت الى رجل يغتاب رجلا . فقال لي : ويلك ! - وما خاطبني بها قبلها ولا بعدها - إياك واستماع الغيبة ! نزه سمعك عن الخنا ، كما تنزه لسانك

(١) تلمظ تتبع بلسانه بقية طعام في فيه أو تذوق الطعام .

عن البدء (١) فان السامع شريك القائل .

ومر محمد بن سيرين بقوم ، فقام اليه رجل منهم . فقال : يا أبا بكر !
انا قد نلنا منك فاجعلنا في حل . قال : إني لا احل ما حرم الله تعالى .

•
* *

وقال رجل للحسن البصرى : بلغنى أنك تغتابني . فقال : لم يبلغ من
مقامك عندي ان احكمك في حسناتي .

وقال عبد الله بن العباس رضى الله عنه : اذ كر أخاك بما تحب أن
يذكرك به ، ودع منه ما تحب أن يدعه منك . وقيل لعمر بن عبيدة :
لقد اغتابك فلان حتى رحمتك . قال : إياه فارحموا . قال بعض الحكماء
لابنه : يا بني ! إياك وغيبة الناس ، فان مثل المغتاب لهم كمثل امرئ أو تر
قوسه ليرمى جماعة كلهم يوتر قوسه ، فالى أن يصيب الرجل منهم بسهم
قد أصابه أضعافه .

وعن سعد القصر (٢) . قال : نظر الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
ورجل يشتم رجلا بين يدي . فقال لى : ويلك ياسعد ! نزه سمعك عن
استماع الخنا ، كما تنزه لسانك عن النطق به ، فان السامع شريك القائل .
وقال الحسن البصرى . لا غيبة في ثلاثة . فاسق مجاهر ، وامام جائر ،
وصاحب بدعة .

(١) البدء : الفحش في الكلام . (٢) في الثانية : القصير

فصل في الاخوان والحض عليهم

قال داود لابنه سليمان عليهما السلام : يا بني ! لا تستقلن عدواً واحداً ، ولا تستكثرن الف صديق . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « المرء كثير بأخيه » . وقال بعضهم : أعجزُ الناس من قصر في طلب الاخوان . وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .

وقال شبيب بن شيبه : خير ما اكتسب اخوان الصديق ، لأنهم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء ، ومعونة على الدهر ، وشركاء في الخير والشر . وقال آخر : وطن نفسك على أنه لا سبيل لك الى قطيعة أخيك وان ظهر لك منه ماتكره ، فليس الصديق كالمرأة التي تطلقها متى شئت ، ولكنه عرضك ومروءتك .

وقال لقمان لابنه : يا بني ! ليكن أول شيء تكسبه بعد الاسلام خيلاً صالحاً ، فانما مثل الخليل الصالح كمثل النخلة ان قعدت في ظلها أظلك ، وان احتطبت من حطبها نفعتك ، وان أكلت من ثمرها وجدته طيباً . وقال آخر : ينبغي لصاحب الكريم أن يصبر عليه اذا جمعتما قسوة الزمان ، فليس ينتفع بالجوهر النفيسة من لم ينتظر نفاقها .

وقال الأحنف بن قيس : خير الاخوان من اذا استغثت عنه لم يزدك في المودة ، وان احتجت اليه لم ينقصك منها ، وان ظلمت عضدك ، وان استعنت به رفدك .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصاحب رقعة في قميصك فانظر بمن ترقعه». وقال ابن المعتز: كما أن جلاء السيف أسهل من طبعه، كذلك استصلاح الصديق أسهل من اكتساب غيره. وقيل لبزرجهر: أيما أحب اليك أخوك أم صديقك؟ قال: إنما أحب أخى إذا كان صديقى. وقال أكرم بن صيفى: القرابة تحتاج الى مودة، والمودة لا تحتاج الى قرابة.

وقال على رضى الله عنه: لا تقطع أخاك على ارتياب، ولا تهجره دون استعتاب. وقال آخر: لا تقطع أخاك إلا بعد العجز عن اصلاحه. وقال الأحنف بن قيس: من حق الصديق أن يحتمل له ثلاث، ظلم الغضب، وظلم الوالد، وظلم الهفوة. وقيل لبعض الولاة: كم لك صديق؟ قال: لا أدري؟ ما دامت الدنيا مقبلة على الناس كلهم اصدقائى، وإنما أعرفهم إذا أدبرت عنى.

فصل في ذم الكبر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى في بعض الكتب العظمة إزارى، والكبرياء ردائى، فمن نازعنى واحداً منهما قصمته وأهنته». وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل حظيرة الفردوس (١) متكبر». وذُكر

(١) الحظيرة الشئ المحيط والمراد بها هنا ساحة الفردوس

الكبر عند المعتصم . فقال : حظ صاحبه من الله المقت ، ومن الناس اللعن . وقال بعضهم : اذا نال الشريف رتبة تواضع فيها ، واذا نال الوضيع رتبة تكبر فيها . وقال يحيى بن خالد : من بلغ رتبة فتاه فيها ، فقد أخبر أن محله دونها ، ومن بلغ رتبة فتواضع فيها ، فقد أخبر أن محله فوقها . وقال سعيد بن العاص لابنه عمرو : يا بني إياك والكبر ؛ وليكن ما تستعن به على تركه علمك بالذي كنت والذي اليه تصير ، وكيف الكبر مع النطفة التي منها خلقت ، والرحم التي فيها قذفت ، والغذاء الذي به غُذيت . وقال آخر : كيف يتكبر من خلق من تراب . وجري في مجرى البول ، وغذى بدم الحيض ، وطوى على العذرة .



وقال آخر : التواضع مع البخل والجهل ، أحسن من التكبر مع البذل والعقل ، فأعظم بحسنة غطت على سيئتين ، وأقبح بسيئة عفت على حسنتين . وقال النظام : ما رفع أحد في مجلس إلا لضعة يجدها من نفسه . وقال آخر : لابنه يا بني ؛ عليك بالبشر والتواضع ، وإياك والتقطيب والكبر ، فان لقاء الاحرار بما يحبون مع الحرمان ، أحب اليهم من لقاءهم بما يكرهون مع العطاء ؛ فانظر الى خصلة غطت على مثل البخل فالتمها ؛ وانظر الى خصلة عفت على مثل الجود فاجتنبها . وقال ابن الاعرابي : مات كبر أحد على قط أكثر من مرة واحدة :-
أى لا أعاود لقاءه والسلام

وقال ابن أبي ليلى : ما رأيت متكبراً قط ، إلا اعتراني داؤه .
وقال ابن المعتز : التكبر على المتكبر تواضع .
وقال العتبي : رأيت رجلاً يطوف بين الصفا والمروة على بغلة ، ثم
رأيته بعد ذلك راجلاً على جسر بغداد . فوقفت أتعجب منه . فقال :
لا تعجب إنى ركبت فى موضع يمشى الناس فيه ، فكان حقيقاً على الله أن
يرجلنى فى موضع يركب الناس فيه .

فصل فى مدح التواضع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تواضع لله رفعه » . وقال
عبد الله بن مسعود : رأس التواضع أن تبدأ بالسلام لمن لقيت ، وترضى
بالدون من المجلس .

وقال مصعب بن الزبير : التواضع من مصائد الشرف .
وقيل لبعضهم . ما التواضع ؟ فقال : هو أن تخرج من بيتك ؛ فإذا
رأيت من هو أكبر منك . قلت : سبقنى إلى الإسلام والعمل الصالح فهو
خير منى ؛ وإذا رأيت من هو أصغر منك . قلت : سبقته إلى الذنوب
والمعاصى فهو خير منى .

وقيل : أصبح النجاشي يوماً جالساً على الأرض وعلى رأسه التاج ،
فأعظم ذلك كبراء دولته . وسألوه عن السبب الموجب له ؟ فقال : إني

وجدت فيما أنزل الله تعالى على المسيح عليه السلام : إذا أنعمت على
عبدى نعمة فتواضع فيها أتممتها عليه ، وإنه ولدلى في هذه الليلة ولد ذكر
فتواضعت شكرا لله تعالى .

فصل في الحض على اكتساب الادب

قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه : الأدب حلي في الغنى ، كنز
عند الحاجة ، عون على المروءة ، صاحب في المجلس ، أنيس في الوحدة ،
تعمر به القلوب الواهية ، وتحبي به الالباب الميتة ، وتنفذ به الأبصار
الكليلة ، ويدرك به الطالبون ما حاولوا .

وقال بزرجمهر : من كثر أدبه شرف ، وإن كان وضعف . وساد ، وإن كان
غريباً . وبعد صيته ، وإن كان خاملاً . وكثرت الحوائج اليه ، وإن كان مقترراً .
وقال عبد الله بن المعتز : لن تعدم من الأديب كرمًا من طبعه ، أو
تكرمًا من أدبه . وقال الآخر : الأدب يبلغ بصاحبه الشرف ، وإن كان
دنياً . والعز ، وإن كان قبيحاً . والقرب ، وإن كان قصياً . والمهابة ، وإن كان
روياً . والغنى ، وإن كان فقيراً . والنبيل ، وإن كان حقيراً . والكرامة ، وإن كان
سفهاً . والمحبة ، وإن كان كريهاً . وقال آخر : لابنه يابني ! تعلم الأدب .
قلان يذم فيك الدهر ، خير من أن يذم بك .

وروى عن ابن شبرمة انه قال : اذا سرك أن تعظم في عين من

كنت عنده صغيرا ، ويصغر في عينك من كان عندك عظيما ؛ فتعلم العربية
فانها تجريك على المنطق ، وتدنيك من السلطان . وقال بعض الملوك لوزيره :
ما خير ما يرزقه العبد . فقال : عقل يعيش به . قال : فان عدمه . قال :
فادب يتحلى به . قال : فان عدمه . قال : فمال يستره . قال : فان عدمه .
قال : فصاعقة تحرقه وتريح البلاد والعباد منه .

فصل في الاستشارة

قال الله تعالى : « وشاورهم في الأمر » . وقال نبيه عليه الصلاة
والسلام : « ماندم من استشار ولا خاب من استخار » .
وقال عبد الله بن المعتز : من شاور لم يعدم في الصواب مادحا ،
وفي الخطأ عاذرا .

وقال بشار بن برد : المشاور بين إحدى حسنتين ، صواب يفوز
بشمرته ، أو خطأ يشارك في مكروهه . وقال إعرابي : ما عنيت قط حتى
يعنى قومي . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : لا أفعل شيئا حتى أشاورهم . وقال
عقيل القمي : لا يدرك الصواب بالرأى الفرد ، فليستعن مكدود بوادع ،
ومشغول بفارغ .

وقال المأمون : ثلاث لا يعدم المرء الرشدين . مشاورة ناصح ،
ومداراة حاسد ، والتعجب للناس . وقال آخر : شاور من جرب الأمور
فانه يعطيك من رأيه ما وقع عليه غالبا ، وأنت تأخذه مجانا .

فصل اثنين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه: «ألا أخبركم بأشقى الاشقياء. قالوا: بلى يا رسول الله! قال: ذاك من اجتمع عليه شيئان فقر الدنيا، وعذاب الآخرة».

وقال علي رضي الله عنه: لن يعدم من الأحق خلتين، كثرة الالتفات وسرعة الجواب بغير عرفان. وقال الصادق رضي الله عنه لسفيان الثوري: ياسفيان! خصلتان من لزمهما دخل الجنة، قال: وما هما يا ابن رسول الله؟ قال: احتمال ما تكره اذا أحبه الله، وترك ما تحب اذا كرهه الله، فاعمل بهما وأنا شريكك. وقال آخر: السخاء سخاءان، سخاء بما يملك، وسخاء عما في أيدي الناس. والصبر صبران، صبر على ما يكره، وصبر عما يحب. والعجز عجزان، ترك الأمر اذا أمكن، وطلبه اذا فات. والحزم حزمان، حفظ ما وليت، وترك ما وفيت.



وقال لقمان لابنه: يا بني! شيئان إذا أنت حفظتهما لا تبالي ما صنعت بعدهما، ذنبك لمعادك، ودرهمك لمعاشك.

وقال عبيد الملك بن مروان: خلتان لا تدعوهما ان قدرتم عليهما، تعلم العربية، ولباس الثياب الفاخرة، فانها الزينة والمروءة الظاهرة. وكان يقال: من كمال ايمان المرء خصلتان، لا يدخله الرضى في باطل،

ولا يخرج الغضب عن حق . وقال آخر : دعوتان ؛ أرجو أحدهما كما أخاف الأخرى ، دعوة مظلوم أعنته ، ودعوة ضعيف ظلمته . وقال آخر : شيثان يحب على العاقل أن يتحفظ منهما ، حسد أصدقائه ، ومكر أعدائه . وقال آخر : موطنان لا اعتذر من العي فيهما ، إذا خاطبت جاهلا ، أو سئلت حاجة . وقال آخر : شيثان قلما يجتمعان : الشعر الجيد ، واللسان البليغ . وقال آخر : شيثان قد عزا وأعوزا ، درهم حلال وأخ في الله عز وجل . وقال آخر : اثنان معذبان ، غنى حصلت له الدنيا ، فهو بها مشغول مهموم ، وفقير زويت عنه ، فنفسه تنقطع عليها حسرات . وقال آخر : طالب الدنيا بين خصلتين مذمومتين ، ان نال منها ما أمله تركه لغيره ، وان لم ينله مات بغصته .

فصل ثلاثة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رفع القلم عن ثلاثة . النائم حتى يستيقظ ، والصغير حتى يبلغ ، والمجنون حتى يفيق » . وقال عليه الصلاة والسلام : « ثلاث مهلكات وثلاث منجيات ؛ فاما المهلكات . فشح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه . وأما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية ، والقصد في الغنى والفقر ، والعدل في الرضى والغضب » . وقال المدايني : ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة ، حكيم من أحمق ،

ومؤمن من فاجر ؛ وشريف من وضيع . وقال المأمون : الرجال ثلاثة ،
فرجل كالغذاء لا يستغنى عنه ، ورجل كالدواء يحتاج اليه في الأوقات ،
ورجل كالداء لا يحتاج اليه أبداً . وقال : ثلاثة لا عار فيهم . الفقر ،
والمرض ، والموت . وقال آخر : يتم سرور الرجل بثلاث . أن يأكل من
غرس يده ، ويشتم ولدولده ، ويسمع شعره يغنى به .



وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ثلاث تثبتن لك الود في صدر
إخيك . أن تبدأ بالسلام ، وتوسع له في المجلس ، وتدعوه باحب
الأسماء اليه .

وقال الأحنف بن قيس : مهما كان عندي من أناة فلا أناة عندي
في ثلاث . الصلاة اذا حضرت أن أؤديها في وقتها ، والميت اذا مات أن
اواريه ، والمرأة اذا حضر كفوها أن أزوجه . وقال : ثلاث خصال تجتلب
بهن المحبة ، الانصاف في المعاشرة . والمواساة في الشدة والرخاء ،
والانطواء على المودة . وقال : ثلاث لا أفعلن الا ليتأدب بهن غيرى .
لا أذكر أحداً في منفيه بخلاف ما أذكره في حضوره ، ولا أدخل
نفسى في أمر لا أدخل فيه ، ولا آتى السلطان حتى يدعونى . وقال :
ما نازعنى أحد قط الا اخذت في أمرى معه باحدى ثلاث خصال . إن كان
فوقى عرفت له حقه ، وإن كان دونى أكيبت نفسى عنه ، وإن كان مثلى
تفضلت عليه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ولا صلاة ولا ترفع لهم حسنة . العبد الا بقى حتى يرجع الى مولاه ، والمرأة الساخط عليها بعلها حتى يرضي عنها ، والسكران حتى يصحو » .



ولما قتل أنوشروان بزرجمهر : وجد في منطقته كتابا فيه ثلاث كلمات . وهى : ان كان القدر حقا فالحرص باطل ، وان كان الغدر في الناس طباعا فالثقة بكل أحد عجز ، وان كان الموت لكل حى بمرصد فالطمأنينة الى الدنيا غرور . وقال آخر : الملوك تحتل كل شىء ما خلا ثلاثة أشياء . افشاء السر والتعرض للحرم ، والقذح في الملك .

وقال عبد الرحمن بن شبيب بن شيبه : المودة على ثلاث أضرب . فمودة لله عز وجل لغير رغبة ولا رهبة . وهى التى لا يشوبها غدر ولا خيانة ، ومودة مقرة ومعاشرة ، ومودة رغبة أو رهبة . وهى شر المودات واسرعها انتقاضا . وقال آخر : محرم على السامع تكذيب القائل إلا فى ثلاث . جاهل صبر على مضض المصيبة ، وعاقل أبغض من أحسن اليه ، وحماة أحببت كنهه . وقال آخر : ينبغى للأصاغر أن يتقدموا الاكابر فى ثلاث مواطن ، اذا ساروا ليلا ، أو خاضوا سيلا ، أو واجهوا خيلا .

وقال أفلاطون : تجب الرحمة لاحد ثلاثة : عاقل يحرى عليه حكم جاهل ، وضعيف فى أسرقوى ، وكريم يرغب الى لثيم . وقال المأمون :

ثلاثة لا ينبغي للعاقل أن يقدم عليها؛ شرب السم للتجربة، وإفشاء السرا إلى
ذئ القراية الحاسد، وركوب البحر وان ظن فيه الغنى. وقال آخر: أكل
الخصال ثلاث. وقار بلا مهابة، وحلم بلا ذل، وسماح بلا طلب مكافأة.

*
*

وقال سليمان بن داود عليهما السلام: ابغضت نفسي ثلاثة وغرت
أن تطلع الشمس عليهن. شيخاً جاهلاً، وغنياً كذاباً، وفقيراً مزهواً.
ولقي بعض الملوك حكياً. فقال له: علمني من حكمتك أيها الحكيم. قال:
نعم! احفظ عني ثلاث كلمات؟ قال: وما هن؟ قال: صقلك السيف ليس له
جوهر من سبغته خطأ، وبذر لك الحب في الأرض السبخة ترجو نباته
جهل، وحملك المسن على الرياضة عناء.

*
*

وقال العالم (١) رضى الله عنه: ان الله خبأ ثلاثاً في ثلاث، خبأ رضاه
في يسير من طاعته، وخبأ سخطه في يسير من معصيته، وخبأ وليه بين
عباده. فلا تستصغرن شيئاً من الطاعة فربما وافق من الله تعالى رضاه
وأنت لا تعلم، ولا تستقلن شيئاً من المعصية فربما وافق من الله سخطه
وأنت لا تعلم، ولا تحقرن عبداً تراه فربما كان من أولياء الله وأنت لا تعلم.
وقال الحسن بن سهل: ثلاثة تذهب ضياعاً. دين بلا عقل، وقدرة
بلا فعل، ومال بلا بذل.

وقال بزرجمهر : ثلاثة نواطق وإن كن خرساً . كسوف البال يدل على
رقة الحال ، وحسن البشر يدل على سلامة الصدر ، والهمة الدنيئة تدل
على الغريزة الرديئة .

وقال لقمان : ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن . الشجاع عند
الحرب ، والحليم عند الغضب ، وأخوك عند حاجتك اليه . وقال آخر :
ثلاثة من عازم عازته ذلاً . السلطان ، والوالد ، والغريم .

وقال جعفر رضى الله عنه : من طلب ثلاثاً بغير حق ، حرم ثلاثاً بحق .
من طلب الدنيا بغير حق ، حرم الآخرة بحق . ومن طلب الرياسة بغير
حق ، حرم الطاعة بحق . ومن طلب المال بغير حق ، حرم بقاءه بحق .
وقال بعضهم : ثلاثة هن أضيع شئ في الدنيا . مصباح يوقد في
شمس ، ومطر جود في أرض سبخة ، وامرأة حسناء تزف الى عنين .
وقال آخر : الأنس في ثلاثة . الصديق المصافى ، والولد البار ، والزوجة
الصالحة . وقال آخر : ثلاثة ينبغي أن يكرموا . ذو الشيبة لشيبته ، وذو
العلم لعلمه ، وذو السلطان لسلطانه . وقال آخر : في المال ثلاثة عيوب ،
يكسب بالخط ، ويحفظ باللؤم ، ويتلف بالجود .

*
* *

وفي كتاب كيلة ودمنة : لينفق ذو المال ماله في ثلاثة مواضع .
في الصدقة إن أراد الآخرة ، وفي مصانعة السلطان إن أراد الدنيا ، وفي
النساء إن أراد نعيم العيش . وقال آخر : ليس في ثلاثة حيلة . فقر يخالطه

كسل ، وعداوة يداخلها حسد ، ومرض يمازجه هرم .
وقال آخر : اذا حمد الرجل ثلاثة فلا تشك في حريته . جاره ،
ورفيقه ، وقريبه . وقال آخر : ثلاثة أشياء قليلها كثير . المرض ، والنار ،
والعداوة . وقال آخر : ثلاثة تصعب على الانسان . تعرف عيوبه ،
وكتمان سره ، وامساكه عما لا يعنيه . وقال آخر : الغضب يحدث ثلاثة
أشياء مذمومة . يفرق الفهم ، ويغير المنطق ، ويقطع مادة الحجّة . وقال
آخر : ثلاثة يضيع عندكم المعروف اللئيم ؛ فانه بمنزلة الارض السبخة ،
والشرير ؛ فانه يرى أن الذي أسديته اليه مخافة شره ، والاحمق ؛ فانه
لا يدري مقدار ما صنعتته اليه .



وكان يقال : من ألهم ثلاثا لم يحرم ثلاثا . من ألهم الدعاء ؛ لم يحرم
الاجابة ، ومن ألهم الاستغفار ؛ لم يحرم من المغفرة ، ومن ألهم الشكر ؛
لم يحرم المزيد . وقال آخر : ثلاثة تنبوا الموعظة عن قلوبهم نبو السكرة
عن الصفا . ملك فاجر ، وشيخ مولع بشرب الخمر ، وامرأة تبيت
مفرمة برجل .



وقال سهل بن هارون : ثلاثة من المجانين وإن كانوا من العقلاء .
الغضباني ، والسكران ، والغيران . قيل له : فما تقول في المنعظ ؟ فضحك
وانشد :

وما شر البرية (١) أم عمرو بصاحبك الذي لا تصحينا
وكان يقال : لولا ثلاثة ما وضع ابن آدم رأسه لشيء ، وإنه معهم
لو ثاب . الموت ، والمرض ، والفقر . وقيل لأعرابي : ما نقيم من أميركم ؟
قال : ثلاث خصال . يقضى بالعشوة ، ويطيل النشوة ، ويأخذ الرشوة .
وقال رجل لارسطوطاليس : بلغني أنك اغتبتني . فقال : ما بلغ من
قدرك عندي أن أدع لك خلة من ثلاث . علماً أعمل فيه فكري ، أو عملاً
صالحاً لا آخري ، أو لذة في غير محرّم أعلل بها نفسي . وروى أن بعض
الامراء ، أراد أن يستصحب علي بن زيد الكاتب . فقال له علي : أصحبك
على ثلاث خصال لي عليك ، وثلاث لك علي . فاما التي لي عليك ، فلا
تهتك لي ستراً ، ولا تشتم لي عرضاً ، ولا تقبل في قول قائل حتى تستبرئ .
وأما التي لك علي ، فلا أفشي لك سرّاً ، ولا أطوى عنك نصحاً ، ولا أؤثر
عليك أحداً . فقال الأمير : نعم الصاحب أنت !

فصل أربعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أربعة لا تكون إلا بأربعة .
لا حسب إلا بتواضع ، ولا كرم إلا بتقوى ، ولا عمل إلا بنية ، ولا عبادة
(١) كذا في النسختين . والمحفوظ . وما شر الثلاثة أم عمرو . (البيت) . وهو
من معلقة عمرو بن كاثوم .

إلا ييقين » . وقال صلى الله عليه وسلم : « أربع من كنوز الجنة . كتمان الحاجة ، وكتمان الصدقة ، وكتمان المصيبة ، وكتمان الوجد » .

وكتب يوسف عليه السلام على باب السجن الذى كان فيه أربع كلمات ، وهى : هذه منازل أهل البلوى ، وقبور الأحياء ، وشماتة الأعداء ، وتجربة الأصدقاء .

وقال الاحنف بن قيس : لا تحمد العجلة الا فى أربعة مواضع ، تزويج الأيم اذا وجد لها كفؤ ، ودفن الميت ، وركوب الأهوال ، وصنع المعروف . وكان يقال : أربعة لا تعرف فى أربعة . السخاء فى الروم ، والوفاء فى الترك ، والشجاعة فى النبط ، والغم فى الزنج



وعن المداينى : قال خرج الزهري يوما من عند هشام بن عبد الملك . فقال : ما سمعت بمثل أربع كلمات تكلم بهن اليوم انسان عند هشام . قيل له : وما هن ؟ قال : دخل عليه رجل فقال له : يا أمير المؤمنين احفظ عني أربع كلمات فيهن صلاح ملكك ، واستقامة رعيتك . قال : هاتهن . قال : لاتعدن عدة لا تثق من نفسك بانجازها ، ولا يغررك المرتقى وان كان سهلا اذا كان المنحدر وعرا ، واعلم أن الأعمال جزاء فائق العواقب ، واعلم أن الأمور بغتات فكن على حذر .



وقال محمد بن الربيع لحاتم الاصم : على ما بنيت أمرك ؟ قال : على

أربع خصال ؛ علمت أن رزقي لا يأكله غيري ، فاطمأنت بذلك نفسي ،
وعلمت أن عملي لا يعمل به غيري فأنا به مشغول ، وعلمت أن أجلي لا بد
أن يأتيني فأنا أبادره ، وعلمت أنني لا أغيب عن عين الله فأنا منه مستح .
وكان يقال : أربعة ليس لأعمالهم ثمرة ؛ مسارة الأصم ، والمسرج
في الشمس ، والباذر في السباح ، وواضع المعروف في غير أهله .

واجتمع حكماء العرب والعجم على أربع كلمات ، وهي : لا تحمل
نفسك ما لا تطيق ، ولا تعمل عملا لا ينفعك ، ولا تغتر بامرأة وان عفت ،
ولا تثق بمال وان كثر .

وأربع كلمات صدرت عن أربع ملوك كأنما رميت عن قوس واحدة :
قال كسرى : لم أندم على ما لم أفل ، وقد ندمت على ما قلت .
وقال قيصر : أنا على رد ما لم أفل ، أقدر مني على رد ما قلت .
وقال ملك الصين : اذا تكلمت بالكلمة ملكتي ، واذا لم أتكلم
بها ملكتها .

وقال ملك الهند : عجبت ممن يتكلم بالكلمة ان رفعت عنه ضرته ،
وان تركت لم تنفعه .

وقال بعضهم : ابذل أربعة لأربعة ؛ لصديقك مالك ، ولعدوك
عدلك ، ولمعرفتك رفقك ، وللعامية بشرك . وقال آخر : أربعة أشياء
تسرع الى العقل بالفساد الكفاية التامة ، والتعظيم الدائم ، واهمال الفكر ،
والأنفة من التعلم . وقال آخر : اذا حسنت حال الرجل ابتلى بأربعة ،

مولاه القديم ينتفى منه ، وامراته يتسري عليها ، وداره يهدمها ويبنى غيرها ، ودابته يستبدل بها . وقال آخر : أربعة لا ينبغي لاحد أن يأنف منهن وان كان شريفاً . قيامه في مجلسه لاييه ، وخدمته لضييفه ، وقيامه على فرسه ، واكرامه لأهل العلم .

وقال بعض الحكماء : من استطاع أن يمنع نفسه من أربع فهو خليق أن لا ينزل به المكروه ؛ العجلة ، واللباج ، والتواني ، والعجب . وقال آخر : أربعة تشتد معاشرتهم . الرجل المتواني ، والغنى العالم ، والفرس المرح ، والملك الشديد الملكة



وقال المأمون : الناس بين أربع طبقات ، اماره ، وتجارة ، وصناعة ، وزراعة . فمن لم يكن من هؤلاء كان كلاً علينا . وقال آخر : السعادة أربع ؛ تأتي المطلوبات ، وسلامة الخلقة ، وجودة العقل ، ومحبة الناس . وقال آخر : أربعة من علامات الكرم . بذل الندى ، وكف الأذى ، وتعجيل الثواب ، وتأخير العقاب . وقال آخر : ينبغي أن تكون المرأة دون الرجل بأربعة أشياء . السن ، والطول ، والمال ، والحسب . وقال آخر : أربعة أشياء تسرع انحلال النفس ، تجرع المغايظ ، وقصور الغادات ، ورد النصائح ، وتضاحك ذوى البخوت بذى العقول .

فصل خمسة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خمس من كن فيه كن عليه . قيل : وما هن يا رسول الله ؟ قال : النكث ، والمكر ، والبغى ، والخداع ، والظلم . فاما النكث . فقال الله تعالى : « فمن نكث فانما ينكث على نفسه » . واما المكر . فقال : الله تعالى : « ولا يحيق المكر السىء الا باهله » . واما البغى . فقال الله تعالى : « يا ايها الناس انما بغيتكم على انفسكم » . واما الخداع . فقال الله تعالى : « يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم » . واما الظلم فقال الله تعالى : « وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون » : وقال عليه الصلاة والسلام : « خمسة من خمسة محال . الحرمة من الفاسق محال ، والكبر من الفقير محال ، والنصيحة من العدو محال ، والمحبة من الحسود محال ، والوفاء من النساء محال » . وقال عليه الصلاة والسلام : « اغتتم خمسا قبل خمس . شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك .



وقال على كرم الله وجهه : أوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل لكان قليلا ؛ لا يرجون أحدكم إلا ربه ، ولا يخافن إلا ذنبه ، ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لأعلم ، واذا لم يعلم أن يتعلم . واعلموا أن الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ؛ فاذا قطع الرأس ذهب

الجسد . وقال آخر : من كرم المرء خمس خصال . ملكه لسانه : واقباله على شأنه ، وبكاؤه على ماضى من زمانه ؛ وحنينه الى أوطانه ، وحفظه لقديم اخوانه .

وقال جعفر الصادق رضى الله عنه : إن خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال ، اذا أحسن استبشر ، واذا أساء استغفر ، واذا أعطى شكر ، واذا ابتلى صبر ، واذا ظلم غفر . وقال بعض الحكماء : خمسة أشياء تتولد من خمسة . حسن الصمت من العبادة ، وحسن الجلسة من الرياسة ، وحسن الاستماع من العلم ، وحسن الخلق من الكرم ، وحسن الجوار من الحلم . وقال آخر : لا يكون الانسان عالماً حتى تجتمع فيه خمسة أشياء ، غريزة محتملة للتعلم ، وعناية تامة ، وكفاية معينة ، واستنباط لطيف ، ومعلم ناصح . وقال آخر : ينبغى للعاقل أن يكون من خمسة على حذر ، الكريم اذا أهانه ، واللئيم اذا أكرمه ، والعاقل اذا أخرجته ، والأحمق اذا مازحه ، والفاجر اذا عاشره . وقال آخر : لا ينبغى للعاقل أن يسكن بلداً ليس فيه خمسة أشياء . سلطان حازم ، وقاض عادل ، وطبيب عالم ، ونهر جار ، وسوق قائم . وقال آخر : من علامات العاقل خمس خصال ، لا يتكلف مالا يطيق ، ولا يسعى لما لا يدرك ، ولا ينظر فيما لا يعنيه ، ولا ينفق الا بقدر ما يكسب ، ولا يطلب من الجزاء الا بمقدار ما عنده من الغناء .

وقال الاحنف : جهد البلاء خمسة ، خادم بطيء ، وحطب رطب يوقد منه ، ويبت يكف ، وخوان ينتظر ، وجلواز على الباب يدق . وقال آخر : لا يتم جمع المال الا بنخس خصال ، التعب في كسبه ، والشغل عن الآخرة في اصلاحه ، والخوف من سلبه ، واحتمال اسم البخل دون مفارقتة ، ومقاطعة الاخوان بسببه .

فصل ستته

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اضمنوا لى ستاً من أنفسكم اضمن لكم الجنة ، اصدقوا اذا حدثتم ، وأوفوا اذا وعدتم ، وأدوا اذا ائتمتم ، واحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم ، وكفوا أذاكم » .
وقال عليه الصلاة والسلام : « قلما يخلو الأحمق من ست خصال ، الغضب من غير شئ ، والثقة بكل أحد ، والكلام في غير موضعه ، والعطاء في غير حق ، وقلة المعرفة بصديقه من عدوه ، وافشاء السر » .
وقال عليه الصلاة والسلام : ستة لاتفارقهم الكآبة ، الحقود ، والحسود ، وفقير قريب العهد بالغنى ، وغنى يخشى الفقر ، وطالب رتبة يقصر عنها قدره ، وجليس أهل الأذب وليس منهم » .



وقال أمير المؤمنين على رضى الله عنه : لاخير في صحبة من اجتمع

فيه ست خصال ، ان حدثك كذباً بك ، وان حدثته كذباً بك ، وان ائتمنته خائنك ، وان ائتمنتك اثمك ، وان أنعمت عليه كفرتك ، وان أنعم عليك من بنعمته . وقال بعض الحكماء : ستة تقبح . وهي في ستة أقبح ، البخل في الأغنياء ، والفحش في النساء ، والصبوة في الشيوخ ، والزمانة في الأطباء ، والغضب في العلماء ، والكذب في القضاة . وفي كتاب كيلة ودمنة : ستة لاثبات لها . ظل الغمام ، وخلة الاشرار ، والمال الحرام ، وعشق النساء ، والسلطان الجائر ، والثناء الكاذب .



وقال بعض الحكماء : عمارة الدنيا منوطة بستة أشياء . أولها التوفر على المناكح وقوة الداعي اليها ، التي لو انقطعت لانقطعت أسباب التناسل معها ، وثانيها الخنوع على الاولاد ، الذي لو زال من الحيوان لزال سبب التربية وكان في ذلك الهلاك ، وثالثها انبساط الأمل الذي به يتعاضم الحرص على المعاش والمهن والعمارة والعمل ، ورابعها عدم العلم بمبلغ الأجل الذي يصح به انبساط الأمل ، وخامسها اختلاف أحوال البشر في الغنى والفقر وحاجة بعضهم الى بعض ، فانهم لو تساوا في حالة واحدة هلكوا في الجملة ، وهذا من نظام الحكمة . وسادسها وجود السلطان الذي لولا هيئته وكفه العتاة بسطوته ، لأهلك الناس بعضهم بعضاً . وقال آخر : لا خير في ستة الا مع ستة ، لا خير في القول إلا مع الفعل ، ولا في المنظر الا مع المخبر ، ولا في المال الا مع الانفاق ، ولا في

الصدقة إلا مع النية ، ولا في الصحبة إلا مع الانصاف ، ولا في الحياة إلا مع الصحة .

وقال آخر : ينبغي للملك أن يكون له ستة أشياء . وزير يثق به ويفضى إليه بسره ، وحصن يلجأ إليه إذا فزع ، وسيف إذا نازل الأقران لم يخف نبوته ، وذخيرة خفيفة الحمل إذا نابتة نائبة حملها معه ، وامرأة حسناء إذا دخل إليها أذهبت همه ، وطباخ حاذق إذا لم يشته الطعام صنع له ما يشتهي .

وقال آخر : ست خصال لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة ، الثبات عند حدوث النعمة الجسيمة ، والصبر عند نزول المصيبة العظيمة ، وجذب النفس الى العقل عند دواعي الشهوة ، وكتمان السر والصبر على الجوع ، واحتمال الجار . وقال آخر : ستة أشياء تنقص الحزن ، استماع كلام الحكماء ، ومحادثة الأصدقاء ، والمشي في الخضرة ، والجلوس على الماء الجاري ، ومر الأيام ، والتأسي بذوى المصائب .

وقال آخر : السخى من كانت فيه ست خلال ، وهو أن يكون مسرورا ببذل ماله ، متبرعا بعطائه ، لا يتبعه مناً ولا أذى ، ولا يطلب عليه عوضاً من دنيا ، يرى انه بما يفعله مؤدياً فرضاً ويعتقد أن الذي يقبل عطائه قاض له حقاً .

وقال آخر : أصعب ما على الانسان ستة أشياء ، أن يعرف نفسه ،

ويعرف عيبه ، ويكتم سره ، ويهجر هواه ، ويخالف شهوته ، ويمسك
عن القول فيما لا يعنيه .

وقال آخر لابنه : يا بني ! إياك والعجلة فإن العرب كانت تكنيها أم
الندامة لأن فيها عيوباً ستة . يقول صاحبها قبل أن يعلم ، ويحب قبل أن
يفهم ، ويعزم قبل أن يفكر ، ويقطع قبل أن يقدر ، ويحمد قبل أن
يجرب ، ويذم قبل أن يختبر .

فصل سبعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «سبعة أشياء يكتب للعبد ثوابها
بعد وفاته : رجل غرس نخلاً ، أو حفر بئراً ، أو أجرى نهراً ، أو بنى مسجداً ،
أو كتب مصحفاً ، أو ورث علماً ، أو خلف ولداً صالحاً يستغفر له » .

وقال عليه الصلاة والسلام : «سبعة أشياء تدل على عقول أصحابها ،
المال يكشف عن مقدار عقل صاحبه ، والحاجة تكشف عن مقدار عقل
صاحبها ، والمصيبة تدل على مقدار عقل من نزلت به ، والغضب يدل
على مقدار عقل الغضبان ، والكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه ، والرسول
يدل على مقدار عقل مرسله ، والهدية تدل على مقدار عقل مهديها .

وقال بعض الحكماء : اجتنب سبع خصال يسترح جسمك وقلبك
ويسلم دينك وعرضك ؛ لا تحزن على ما فاتك ، ولا تحمل على قلبك ثم

ما لم ينزل بك ، ولا تلم الناس على مافيك مثله ، ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل ، ولا تنظر بالشهوة الى مالا تملك ، ولا تغضب على من لا يضره غضبك ، ولا تمدح من يعلم من نفسه خلاف ذلك .

وقال آخر : من كانت فيه سبع خصال لم يعدم سبعا ، من كان جوادا لم يعدم الشرف ، ومن كان ذا وفاء لم يعدم المقة ، ومن كان صدوقا لم يعدم القبول ، ومن كان شكورا لم يعدم المزيد ، ومن كان منصفيا لم يعدم العافية ، ومن كان ذارعا للحقوق لم يعدم السودد ، ومن كان متواضعا لم يعدم الكرامة .

وقال شريك بن عبد الله : سبع من عجائب الدنيا ، عمياء متنقبه ، وسوداء محتضبه ، وخصى له امرأة ، ومخنث يؤم قوما ، وأشعري شيعي ، وحنفي مرجعي ، وعربي أشقر .

فصل ثمانية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : « ألا أخبركم بأشبهكم بي قالوا : بلى يا رسول الله ؟ قال : أشبهكم بي من اجتمعت فيه ثمانى خلال ، من كان أحسنكم خلقا ، وأعظمكم حملا ، وأبركم بقرابته ، وأشدكم حبا لأخوانه فى دينه ، وأصبركم على الحق ، وأكظمكم للغیظ ، وأكرمكم عفوا ، وأكثركم من نفسه إنصافا » .

وقال الصادق رضي الله عنه : ينبغي أن يكون في المؤمن ثمانى خصال ،
وقار عند الهزاهز ، وصبر عند البلاء ، وشكر عند الرخاء ، وقنوع بما
رزقه الله عز وجل ؛ ولا يظلم الأعداء ، ولا يتحامل الأصدقاء ، وأن يكن
بدنه معه في تعب ، والناس معه في راحة .

وقال بعض الحكماء : ينبغي أن يجتمع في قائد الجيش ثمانى خصال ؛
وثبة الاسد ، واستلاب الحداة ، وختل الذئب ، وروغان الثعلب ، وصبر
الجل ، وحيلة الخنزير ، وبكور الغراب ، وحراسة الكركى .

وقال آخر : ثمانية إذا أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم ، الا ترى مائدة
لم يدع اليها ، والمتأمر على صاحب البيت في بيته ، والداخل بين اثنين في
حديث لم يدخله فيه ، والمستخف بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس
له بأهل ، والمقبل بحديثه على من لا يسمعه منه ، وطالب الخير من أعدائه ،
وراجى الفضل من عند اللئام .



وقال لؤى بن غالب لامرأته : أي بنيك أحب اليك ؟ فقالت :
الذي اجتمعت فيه ثمانى خلال . لا يحامر عقله جهل ، ولا يخالط حلمه
سفه ، ولا يلوى لسانه عى ، ولا يفسد يقينه ظن ، ولا يغير بره عقوق ،
ولا يقبض يده بخل ، ولا يكدر صنعه من ، ولا يرد اقدامه جبن . قال :
ومن هو ؟ قالت : ولدك كعب . وقال آخر : ثمانية لا تمل ، خبز البر ، ولحم

الضأن ، والماء البارد ، والثوب اللين ؛ والفراش الوطى ، والرائحة الطيبة ،
والنظر الى كل حسن ، ومحادثة الاخوان .

فصل تسعة

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : ارتجل على بن أبي طالب رضى الله
عنه تسع كلمات ، قطعت الاطماع عن اللهاق بواحدة منهن . ثلاث في
المناجاة ، وثلاث في العلم ، وثلاث في الأدب ؛ فاما التي في المناجات فقوله :
كفانى عزا أن تكون لى ربا ، وكفانى نفرا أن اكون لك عبدا ، أنت لى
كما أحب فوفقنى لما تحب . وأما التي في العلم فقوله : المرء مخبوء تحت
لسانه ، تكلموا تعرفوا ، ما ضاع امرء عرف قدره . وأما التي في الادب
فقوله : أنعم على من شئت تكن اميره ، واستغن عن من شئت تكن
نظيره ، واحتج الى من شئت تكن أسيره .

وقيل لحكيم . ما النعمة : قال ؟ هى فى تسعة أشياء . فى الغنى . فانى
رأيت الفقير لا ينتفع بعيش ، والأمن ، فانى رأيت الخائف لا ينتفع
بعيش ، والصحة ، فانى رأيت المريض لا ينتفع بعيش ، وحسن الخلق ،
فانى رأيت الضجور لا ينتفع بعيش ، والشباب ، فانى رأيت الهرم لا ينتفع
بعيش ، والعز ، فانى رأيت الذليل لا ينتفع بعيش ، والوطن ، فانى رأيت

الغريب لا ينتفع بعيش ، والاخوان ، فاني رأيت الوحيد لا ينتفع بعيش ،
والزوجة الصالحة ، فاني رأيت الأعزب لا ينتفع بعيش .
وقال آخر : تسعة خصال تضر وتعمر وليس لاحد فيها عذر . الحقد ،
والحسد ، والبخل ، والجبن ، والغيبة ، والنميمة ، والخيانة ، والكذب ،
والغدر .

فصل عشرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الايمان في عشرة أشياء ..
المعرفة ، والطاعة ، والعلم ، والعمل ، والورع ، والاجتهاد ، والصبر ،
واليقين ، والرضا ، والتسليم ، فايها فقدده صاحبه بطل نظامه . »
وقال بعضهم : احفظ عشرًا من عشر . اناتك من التواني ، وإسراعك
من العجلة ، وسخائك من التبذير ، واقتصادك من التقدير ، واقدامك
من الهوج ، ومحرزك من الجبن ، ونزاهتك من الكبر ، وتواضعك من
الدناءة ، وأنسك من الاغترار ، وكماتك من النسيان .
وقال آخر : في السفر عشر خصال مذمومة مفارقة الانسان ، من
يألفه ، ومصاحبة من لا يشا كله ، والمخاطرة بما يملكه ، ومخالفة العادة في
أكله ونومه ، ومباشرة الحر والبرد بجسمه ، ومجاهدة البول في إمساكه ،
ومقاساة سوء عشرة المكارين ، وملاقة الهوان من العشارين ، والدهشة .

التي تناله عند دخول البلد، والذل الذي يلحقه في ارتياد المنزل .



وقال الحسن بن سهل ، الآداب عشرة ، فثلاثة منها شهر جانية
وثلاثة أنوشروانية ، وثلاثة عربية ، وواحدة أبرت عليهن . فاما الشهر جانية :
فالضرب بالعود ، واللعب بالشطرنج ، واللعب بالصوالج . وأما الانوشروانية :
فالطب ، والهندسة ، والفروسية . وأما العربية : فالشعر ، والنسب ، وأيام
العرب . وأما الواحدة التي أبرت عليهن ؛ فمقطعات الحديث والسير
وما يتذاكره الناس بينهم في المجالس .

باب

الفصول القصار من البلاغة والحكمة

فصل

في الفاظ يتمثل بها من القرآن الكريم

ليس لها من دون الله كاشفة ، لا يحليها لوقها إلا هو . لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون . وضرب لنا مثلا ونسي خلقه . ذلك بما قدمت
يداك . قضى الأمر الذي فيه تستفتيان ، أليس الصبح بقريب . ثم بدّلنا
مكان السيئة الحسنة . وحيل بينهم وبين ما يشتهون . لكل نبي مستقر .

ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله . قل كل يعمل على شاكلته . وعسى
أن تكرر هو شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً . وإن تصبكم سيئة يفرحوا
بها . كل نفس بما كسبت رهينة . على قدر ياموسى . حتى إذا فرحوا بما
أوتوا أخذناهم بغتة . ما على الرسول إلا البلاغ . آلا أن وقد عصيت قبل .
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة . ما على المحسنين من سبيل . تحسبهم
جميعاً وقلوبهم شتى . هل جزاء الإحسان إلا الإحسان . ولا ينبئك مثل
خبير . ولو علم الله فيهم خيراً لآسمعهم . كل حزب بما لديهم فرحون .
لا يكلف الله نفساً إلا وسعها . قل لا يستوى الخبيث والطيب . ففررت
منكم لما خفتكم . وإن كثيراً من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض . وقليل
من عبادى الشكور . يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون . أفئتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض . ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله
يزكى من يشاء . يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم .
يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم . وما تأتيتهم
من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين . ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه وإنهم لكاذبون . اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم .
ولو رحمتنا مابهم من ضر للجوا فى طغيانهم يعمهون . فذكر إنما
أنت مذكر لست عليهم بمسيطر . إنا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آئارهم
مقتدون . ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين . فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين . وذكرفان الذكرى تنفع المؤمنين . فلا تزكوا

أنفسكم هو أعلم بمن اتقى • كل يوم هو في شأن • فبأى حديث بعده يؤمنون •
 تلك إذا قسمة ضيزى • وماربك بغافل عما يعملون • واهجرهم هجرا جميلا •
 وأعطى قليلا واكدي • من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها • إن هي
 إلا فتنتك • وقليل ما هم • فاعتبروا يا أولى الأبصار • وانه لقسم لو تعلمون
 عظيم • ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت • ولتعلمن نبأه بعد حين • وكان
 بين ذلك قواما • وإذا الوحوش حشرت • والقي في الأرض رواسي أن
 تميد بكم • كأن لم يغنوا فيها • لمثل هذا فليعمل العاملون • ولا تنس
 نصيبك من الدنيا • وأحسن كما أحسن الله اليك • كل من عليها فان •
 كل نفس ذائقة الموت • أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون •

فصل في أمثال العرب

مرعى ولا كالسعدان (١)، ماء ولا كصداء، فتى ولا كمالك، شب عمرو
 عن الطوق، انتك بحائن رجلاه، في بيته يؤتي الحكم، مع (٢) الخواطي
 سهم صائب، أهون هالك عجوز في سنة (٣) سكت ألفا ونطق خلفا،
 في الصيف ضيعة اللبن، أنجز حر ما وعد، أريها السها وتريني القمر، ليس

(١) السعدان : نبت خثر اللبن ينبت بالسهول وصرعاه من انجم المراعى

(٢) كذا في النسختين وفي مجمع الامثال من الخواطي

(٣) السنة : القحط والشدة

هذا عشك فادرجى ، استنتت الفصال حتى القرعى ، يحمل شن (١)
 ويفدى لكيز ، نعم كلب من بؤس أهله ، يداك أوكتا وفوك نفخ ، ان
 ذهب غير فعير فى الرباط ، رمتنى بدائها وانسلت ، لاتعدم الحسناء ذاماً ،
 رجلا مستعير أسرع من رجلى مؤد ، إذا عز أخوك فهن ، تسمع
 بالمعبدى خير من أن تراه ، ياعاقد اذكر حلا ، يركب الصعب من لاذلول
 له ، غثك خير لك من سمين غيرك ، مكره أخوك لا بطل ، من يأت
 الحكم وحده تفلح حجته ، يالها سعه لو أن معها دعه . حال الجريض
 دون القريض ، المنية ولا الدنية ، ترك الخداع من كشف القناع ، بكل
 واد بنو سعد ، من استرعى الذئب ظم ، من أكثر أهجر ، كعلامة أمها
 البضاع ، تجوع الحرة ولا تأكل بشديها ، أنيسا (٢) آكل لحى ولا أدعه
 لا آكل ، لا عطر بعد عروس ، بلغ السيل الزبى ، سبق السيف العذل ،
 اطرى فانك ناعلة ، أحشفا وسؤ كيلة ، أنجد من رأى حضنا (٣) ، خير
 إناءيك تكفنين (٤) ، لا رأى لكذوب ، شغلت شعابى جد وای ،

(١) شن ولكيز : ابنا أفضى بن عبد القيس وكانا مع امهما لبلى بنت قران فى سفر
 حتى نزلت ذا طوى فلما ارادت الرحيل فدت لكيزا ودعت شتا ليحملها فحملها وهو
 غضبان حتى اذا كانوا فى النقية رمى بها عن بغيرها فماتت فقال ذلك فارس لها مثلاً

(٢) كذا وقعت هذه اللفظة فى الاصل ولم اجدها فى مجمع الأمثال

(٣) حضن بالضاد المعجمة : اسم جبل والمعنى بلغ نجدا من رأى هذا الجبل

(٤) من غريب التصحيف ان هذا المثل وقع فى النسختين هكذا (خبراً يأتيك بكفنين)

التصريح مما يريح ، طال الأمد على أمد ، إذا جاء الحين غطى على العين ،
الحر حر وإن مسه الضر ، العبد عبد وإن كان في رعد ، لا تهرف بما
لا تعرف ، عاد عيث على ما أفسد ، من يُرّ يومًا يُرّ به ، من يسمع يخل ،
المرء يعجز لا محاله .

فصل

الأخبار بما أوله الف

السعيد من وعظ بغيره . الأعمال بخواتيمها . الناس كابل مائة لا
تكاد تجد فيها راحله . التوبة تهدم الحوبة . التحدث بالنعم شكر . الدال على
الخير كفاعله . الصبر عند الصدمة الأولى . آفة العلم النسيان . الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا . الحلم سجية فاضلة . الصاحب مناسب . الانصاف راحه .
العجلة زلل . التواني إضاعة . الصدود آية المقت . الفكرة مرآة صافية .
المودة قرابة مستفادة . أخلق بمن غدر ألا يوفى له . الهيبة مقرونة بالخيبة .
الحياء مقرون بالحرمان . المؤمن لا يحيف على من يبعض . الفقر يخرس
الفطن عن حاجته . الناس أعداء ما جهلوا . أفضل المعروف نصرة الملهوف .
التواني عن العناية بالخير شر كبير . الجود حارس العرض من الذم . الكامل
من عدت هفواته . الجود بذل الموجود . الحق ما أقصى عنك ماتكرهه ؛
وجلب اليك ماتحب . المرض حبس البدن ؛ والههم حبس الروح . الأطراف
منازل الأشراف . إعلان الشمانة كيد العدو العاجز . العيون طلايع

القلوب . العشق داء لا يعرض إلا للقلوب الفارغة . أوجع الضرب مالا
يمكن معه البكى . العبد من لا عبد له . الناس على دين الملك . المفروح به
هو المحزون عليه . الأنات محمودة الا عند إمكان الفرصة . الارجاف زند
الفتنة . الولاية وكل مدح ؛ والعزل وكل ذم . السلاح ثم الكفاح .
المساورة قبل المشاورة . التوقيف قبل التعنيف . الفرار في وقته ظفر .
المذاكرة صيقل العقل . أقصر لما أبصر . الدهر أفصح المؤدبين . أجلس
عبدى فاتكاً . أعطى العبد كراعا فطلب ذراعا . النساء يغلبن الكرام
ويغلبهن اللثام . النسيئة نسيان والتقاضى هذيان . اصطلاح الخصمان وأبى
القاضى . البطنة تذهب الفطنة . العاقل يترك ما يحب خوفاً من العلاج بما
يكره . الشريأتى من لا يأتيه . اللثام أصبر أجسادا ؛ والكرام أصبر
أنفسا . الجهل موت الأحياء . المستشار على طرف النجاح . الاحق فى
شبابه خرف . الزلل مع العجل . أشد الجهاد مجاهدة الغيظ . الرأى نائم
والهوى يقظان . الشكر أفضل من النعم لأنه يبقى وتلك تفى . النظر الى
الاحق سخنة عين (١) المحبوب مسبوب . أقرب رأييك الى الصواب
أبعدهما من هواك . الحذق لا يزيد فى الرزق . الطمع خمر بغير مزاج .
الامانى أحلام المستيقظ . أعرف الناس بالعوار المعور . اليأس حر
والأمل عبد . أسرع الناس الى الفتنة أقلهم حياء من الفرار . الامانى
تعى عيون البصائر . الامانى تخدعك ؛ وعند الحقائق تدعك . العفو

(١) سخنة العين بالضم : قبيض قرنها .

عن المقر لا عن المصر . أزهد الناس في عالم أهله . النصيح بين المملأ تقريع .
الطبيعة مصارفة فاذا زادت في العقل تقصت من الرزق . الأمل رفيق
مؤنس ان لم ينفعك أهلك . أنت اخو العزة ما التحفت بالقناعة . المنية
تضحك من الأمنية . السلم سلّم السلامة . الرشا رشا الحاجة . البخل
سوس السياسة . البشر عنوان الكرم . البشر نور الانجاب . اعطاء الشعراء
من فروض الأمراء . إعطاء الشاعر ضرب من بر الوالدين . أفضل المدح
ما كان على السنة الاحرار . الليل يكفيك الجبان ويصف الشجاع . الليل
أخفى للويل ، الشباب با كورة الحياة ، اكل القليل مما يضر خير من اكل
الكثير مما ينفع . إغياب الزيارة أمان من الملالة ، الغاب بالشر مغلوب .
أشر الرجل في النعمة على قدر استكانته في المحبة . أصبح الثناء ما اعترف
به الأعداء . الهدية ترد بلاء الدنيا ، والصدقة ترد بلاء الآخرة . استقبال
الموت خير من استدباره . الفار طريدة من طرائد الموت . البرايا أهداف
البلايا . الدهر دول والأيام عقب (١) . الزمان ذو الوان ، الجبان معين على
نفسه . استعطاف المتجنى مؤنة على الانصاف ، أبخل الناس بماله أجودهم
بعرضه . أصاب متأن أو كاد وأخطأ مستعجل أو كاد . التثبت من الله
والعجلة من الشيطان . الحر عبد إذا طمع ، والعبد حر إذا قنع . المرء
كثير بأخيه . الأناسان بالأخوان كالسلطان بالأعوان . العرى الفادح ،
خير من الزى الفاضح . أحسن ما يكون الحسن يحجب القبيح .

(١) عقب : أى نوب

العلم يمنع أهله أن يمنعوه أهله . البخل بالعلم على غير أهله قضاء لحقه
ومعرفة لفضله . العلم أكثر من أن يحاط به تغذوا من كل شيء أحسنه .
العلماء غرباء لكثرة الجهال . الملوك حكام على الناس ؛ والعلماء حكام على
الملوك .

الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً ، الخط صور ضئيلة لها معان جليلة ،
الخط يخاطب العيون بسرائر القلوب ، القلم أصم يسمع النجوى ؛ وأخرس
يفصح بالدعوى . القلم شجرة ثمرها المعاني ؛ والفكرة بحر لؤلؤه الحكمة .
الصمت منام والكلام يقظة . العجب آفة اللب . المروءة ترك اللذة ؛
واللذة ترك المروءة . الرفق والدوام وعلى الله التمام . الجاهل عدو لنفسه
فكيف يكون صديقاً لغيره . الدنيا لا تعطى احداً ما يستحقه إما أن
يزيده وإما أن تنقصه . إخوان السوء كثيرة . النار تحرق بعضها بعضها .
الكريم إذا أساء فعن خطيئة ؛ وإذا أحسن فعن نية . الأعمال المفروضة
تذكر العبد بربه . الغيرة مفتاح الطلاق . الفهم شعاع العقل . الحدة
سورة الجهل . الفتنة ينبوع الأحزان . أمن الزمان زمانة العقل . النعم
أطواق إذا شكرت ؛ وأغاليل إذا كفرت . الشكر على النعم السالفة ؛
تقتضى النعم المستأنفة . الظفر شافع المذنبين إلى الكرماء . أولى الناس
بالعفو أقدرهم على العقوبة . الاعتراف يهدم الاقتراف . أخطر شيء
بالإنسان غلظه فيمن يثق به . أول الغضب جنون وآخره ندم . المزاح
سباب الحمقى . الدين وقر طالما أثقل الكرام .

المصيبة بالصبر أعظم المصيبتين . الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها . احق ماصبر عليه ما لا بد منه . احق ما رد ما خالف شهادة العقل . الدنيا والآخرة ضرطان ؛ ان أرضيت احدهما اسخطت الاخرى . الدنيا والآخرة ككفتي الميزان ؛ ان رجحت احدهما خفت الاخرى . الناس في الدنيا بالأحوال وفي الآخرة بالأعمال .

الامور بعواقبها ؛ والأعمال بخواتيمها . الحر اذا جرح آسى ؛ واذا خرق رفا ؛ واذا ضر من جانب نفع من جانب . افراط التغافل تسافل . افراط الدماثة غثاثة . الحق حق وان جهله الوري ؛ والنهار نهار وان لم يره الأعمى . النفس مائلة الى شكليها ؛ والطير واقعة على مثلها . الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود . الله يمهل ولا يمهمل . إنما يجعل من يخاف الفوت . الأدب بين أهله نسب ، الأدب من الأب والصلاح من الله . السماع أدام المدام . الدنيا معشوقة وريقها الراح ، الشرب على غير الدسم سم ؛ وعلى غير النغم غم . الساجور خير من الكلب . الكريم يظلم من فوقه والثلثم يظلم من تحته . الحاسد يرى زوال النعمة نعمة عليه ، الغربة كربة والنقلة مثلة ، أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب ، النحوى في الكلام كالملح في الطعام . اللحن في المنطق كالجدري في الوجه ، الشجاع موقى والجبان ملقى . الأنام فرائس الأيام ، البحر لا يخاض والليث لا يراض ، الوسن يرى الحلم الحسن . أمور تمور وأحوال تحول ، السنوات تغير السنن ، اللسان صغير الجرم ؛ عظيم الجرم . استراح اللاغب وزهد

الراغب . المقادير تجري بخلاف التقدير ، أثقل من غريم على عديم ، السفر
يسفر عن أخلاق الرجال . التخفيف في العبادة خير عادة . الذهب لا ينقص
من الذهب .

القلم أحد اللسانين ، العم أحد الوالدين ، العجيزة أحد الوجهين ،
رأس المال أحد الربحين ، الخضاب أحد الشبايين ، سامع الغيبة أحد
المغتائبين ، بذل الجاه أحد الرفدين .

فصل

الاخبار بسائر الحروف

كل الصيد في جوف الفرا ، علم لا ينفع ككنز لا ينتفع به ، نعم
الختن القبر ، جدع الحلال أنف الغيرة ، حباك للشئ يعمي ويصم ، شر
الناس من اتقاه الناس لشره ، جبلت القلوب على حب من أحسن إليها ،
وبغض من أساء إليها . خير شبابكم من تشبه بالشيوخ ؛ وشر شيوخكم
من تشبه بالشباب . من حسن اسلام المرء تركه مالا يغنيه . سيد القوم
خادمهم . شر العمى عمى القلب . مظل الغنى ظلم . خير الأمور أوساؤها .
خير البلاد ما حملك . خير ما جربت ما وعظك . خير انقال ما صدقه الفعال .
لكل مقبل إدبار . لكل أمر عاقبة . ظلم الضعيف أخش ظلم . رأى
الشيخ خير من مشهد الغلام . لقاء أهل الخير عمارة القلوب الواهية . من

التوفيق الوقوف عند الحيرة . رضى بالذل من كشف ضرره . خاطر بنفسه
من استبد برأيه . رسولك ترجمان عقلك . قيمة كل امرء ما يحسن . قطيعة
الجهل تعدل صلة العاقل . صاحب المعروف لا يقع وإن وقع وجد متكاً .
خير من الخير مسديه ؛ وشر من الشر من يأتيه . حسن الأخلاق أنفس
الأعلاق . من تمام الصدق الاخبار بما تحتمله العقول . من مأمنه يؤتى
الحذر . من صلاح نفسك معرفتك بفسادها . من أشرف الكرم غفلتك
عما تعلم . من وهن الأمر إعلانه قبل احكامه . من سعادة جدك وقوفك
عند حدك . من التعذيب تهذيب الذيب . من باطل جمعه ومن حق منعه .
قابل المدح كمدح نفسه . حصنك من الباغى حسن المكالمة . لسان
الجاهل مالك له ؛ ولسان العاقل مملوك معه . لسان المرء أمكن مقاتله .
موت الخير راحة لنفسه ؛ وموت الشرير راحة للناس . خير مالك ما وفاقك ؛
وشر مالك ما وقيته . خير مفاتيح الأمور الصدق ؛ وخير خواتيمها
الوفاء . خير العطاء ما وافق الحاجة . خير الاوطان أعونها على الزمان . خير
المعروف ما لم يكن مكافأة على ماض ولا رجاء لباقي ، خير المعروف ما لم
يتقدمه مطل ؛ ولم يتبعه من . خير الكلام ما أسفر عن الحاجة .
كل كبير عدو للطبيعة . كل مستعجل ماوم وان أنجح . كلما كثر
خزان الأسرار ازدادت ضياعا . كلما حسنت نعمة جاهل ازداد فيها قبحا .
كل شيء شيء ؛ ومصادقة الكذاب لاشيء . منع الجميع ارضى للجميع .
صبرك على الاكتساب ؛ خير من حاجتك الى الاصحاب . حصر الكريم

إذا سأل ؛ وحصر اللئيم إذا سئل . سرور النفس بالأمل ؛ أشد من سرورها بالجدة . مصرع الجاهل بين ليت ولو . قل طمع لم يرد إلى طبع . حسن الصورة أول السعادة . رداءة الخط زمانة الأدب . بالوعد يستريح اللئيم ويتعب الكريم . بالاثار يستوجب اسم الجود . بحسن التأنى تسهل المطالب . نار الخلفا سريعة الانطفأ . بعض الصدق قبيح . زمام العمل بيد الأمل . لكل غلو سلو . لكل قوم يوم . لكل حادث حديث . صام حولا وشرب بولا . حلمك عن السفية يكثر أنصارك عليه . شر الناس من لا يبالي أن تراه مسيئا . عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله . كل شيء يحتاج إلى العقل ؛ والعقل يحتاج إلى التجارب . قوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها . لكل شيء مقدار ؛ من يجاوزه افراط ؛ ومن قصر عنه فرط . ثوب الرجل لسان نعمة الله عليه . مجالسة الثقيل حمى الروح . كأنما خلق الحاسد ليقتاظ . يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم . زكاة الرأي نصيحة المستشير . جهد البلاء الاقلال والعيال . قصص الأولين مواعظ الآخرين . جزاء من يكذب أن لا يصدق . كاد المريب أن يقول خذوني . يوم العاجز غد . ظاهر العتاب خير من باطن الحق . كم شاهد لا ينطق . لسان التقصير قصير . بعد السكر صفو ؛ وبعد المطر صحو . ذو السرعة لا يعدم الصرعة . شرط المعاشرة ترك المكاشرة . صديق الوالد عم الولد . عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان . صواب الجاهل خطأ العاقل . محرض خير من ألف

مقاتل . بالأقلام تساس الأقاليم . مشى بقدمه الى دمه . صفاقة الوجه
رزق حاضر . قتل أرضاً عالمها ؛ وقتلت أرضاً جاهلها . علم لا يعبر معك
الوادي ؛ لا يعمر بك النادى . صدور الأحرار قبور الأبرار . علامة
الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف . حسب الكاذب بفعله شتما ؛
وقلبه خصما . نصح الصديق تأديب ؛ ونصح العدو تأنيب . بعض الحلم
مذلة ؛ وبعض الاستقامة مرأاة . قرية غنيمة ، والظفر به هزيمة (١) . مرآة
العواقب فى يد التجارب . ظن العاقل خير من يقين الجاهل . ذلت طالبا
فذللت مطلوباً . فرأى الله خير من قتل رحمه الله . نجى المخفون . نائم
مقر بذنبه ؛ خير من مصل مدل على ربه . كلب جوال خير من أسد
رابض . خلف الوعد خلق الوغد . على أن أقول وما على القبول . نور
الحقيقة ؛ احسن من نور الحديقة . عسى تحظى فى غدك برغدك . كفى
بالنهي ناهياً ؛ وبالهسى هادياً . نعم العدة طول المدة . سم المبرسم فى
الشهد ؛ والشمس تقبح فى الأعين الرمى . شر القول الكذب ؛ وشر
الفعل البخل . خطأ الجود افضل من صواب المنع . قبر العاق خير منه .
ترك المرء من المروءة . قول كالغسل وفعل كالأسل . وقع حيث لم يتوقع .
وجب الرحيل عن الربع المحيل . لأن تبلى بمجنون كامل ؛ خير لك من
نصف مجنون . صديق الجاهل مغرور . تقوى لك الجاهل سبب لعداوته .
للعادة على كل شيء سلطان . عشرة الصغار صغار . نعم الرفيق التوفيق .

(١) كذا فى النسختين

عنا طویل وغنا قليل . للقلوب انقلاب ؛ وللاسباب انتضاب . كم بين
الدر والحصى . قد رخص ماغلا ؛ وسفل ماغلا . هو عيبة العيوب ،
وذنوب الذنوب . حتى يدك تضرك . وحتى عينك تكذبك . حتى الحاجة
اليها حاجة . حتى المعنى يتكنى . حتى القدم لها خدم ، كلام فايق ؛ في خط
رايق . قد تكسد اليواقيت في بعض المواقيت . عرض التقي نقي ؛
وعرف الذكي ذكي . عادات السادات ؛ سادات العادات . جسد كله
حسد . غضب الجاهل في قوله ؛ وغضب العاقل في فعله . صيبة الاشرار ؛
تورث سوء الظن بالاخيار . عصفور في الكف ولا كركي في الجو

فصل الامر

اشتدى ازمة تنفرجى . اعقلها وتوكل . تاجرُوا الله بالصدقة تريحوا .
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله . تخيروا لنطفكم . ابدأ بمن
تعمل . انصر اخاك ظالما أو مظلوما . وجهوا آمالكم الى محبة قلوبكم . اعص
هواك وطع من شئت . عجّلوا المعروف قبل سوء الظن ولحاق السيئة .
اترك الشر ما تركك . داو المودة بكثرة التعاهد . تعز عن الدنيا تعز . ارع
حق من عظمك لغير حاجة اليك . عود نفسك الصبر على قرين السوء
فانه لا يكاد يخطئك . أعط من دونك ما تحب أن يعطيك من فوقك .
بشر مال البخيل بمحادث أو وارث . انصف مظلومك قبل أن ينصفه

الدهر منك . استغن عن الناس محتاجوا اليك . خفف طعامك تأمن
أسقامك . كل قليلا تعش كثيرا . اشفق على ولدك من اشفاكك عليه .
أحيوا الحياء بمجاورة من يستحي منه . إرض من أخيك اذا ولّى ولاية
بعشر وده قبلها . انصح ولا تفصح . استتر من الشامتين بحسن العزاء .
اذ كرغائبه . كذب أسوأ الظنون باحسنها . كن ذنبا في الخير ولا تكن
رأسا في الشر . اتبع ولا تبتدع . أغد عالما أو متعلما ولا تكن الثالث فهلك .
قارب الناس في عقولهم تسلم من غوائلهم . اتد تصب أو تكد . اعرف
أخاك باخيه قبلك . بع الحيوان احسن ما يكون في عينك . تعام عن
ما تسوؤك رؤيته ؛ وتصام عما يؤذيك سماعه . احذر صديقك فانك من
عدوك على حذر . اشكر لمن أنعم عليك ؛ وانعم على من شكرك . خذه
بالموت حتى يرضى بالحي . تنح عن طريق القافية . صانع الطيب قبل أن
تمرض . نق نعليك وابدل قدميك . البس من الثياب مالا تحتقر فيه
ولا تشتهر به . انس رفدك ولا تنس وعدك . اتق قرناء السوء فانك منهم
بأعمالهم . زاحم بعود أودع . اذن من الخوف تأمن . اعرف الحق لمن
عرفه لك . دع ما شاء القلب لما شاء الرب . دع ماراب ؛ وكل ما طاب .
دع ما جمع واركب ما سمح . ساح الجائع بكل ؛ ولا ين المحارن بذل . قدم
خيرك ثم ابرك .

فصل النهي

لا تظهر الشهامة بأخيك ؛ فيعافيه الله وابتليك . لا يكن حبك كلفاً ؛
ولا بغضك تلفاً . لا تشرب السم اتكالا على ما عندك من الترياق .
لا تنهون بالأمر الصغير اذا كان يقبل النمو . لا تغتر في صحة مزاجك في
الهوى الوبي . لا تستعن في حاجتك الا بمن يحب أن تظفر بها . لا تكره
سخط من يرضيه الباطل . لا تودع سرّك جاهلاً فيخون ؛ ولا عاقلاً
فيزل . لا تقل ما لا تعلم فتتهم فيما تعلم . لا تسأل البخيل ؛ فانه ان منعك
ابغضته ، وان أعطاك أبغضك . لا تكونن لمالك عبداً ؛ وقد جعلك الله له
رباً . لا تصحبوا الاشرار فانهم يمتنون عليكم بالسلامة منهم . لا تصحب
الشرير فان طبعك يسرق من طبعه وانت لا تدري . لا تفتح باباً يعيبك
سده ؛ ولا ترسل سهماً يعجزك رده . لا تفعل ما يصير حجة عليك ؛
وعلة في الاساءة اليك . لا تستحي من إعطاء القليل فان المنع أقل منه .
لا يفسدك الظن على صديق اصلحك اليقين له . لا تطمع في كل ما تسمع .
لا تغتر بالأمر ؛ اذا غشك الوزير . لا تنكح خاطب سرّك . لا تطلب
الغنيمة حتى تحرز السلامة . لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية ويواليه
في السر . لا تحمدن أمة يوم شرائها ؛ ولا عروساً ليلة اهدائها . لا تكن
كالجراد يأكل ما وجدته ويأكله ما وجدته . لا تسبيء ، لا تخف . لا تذكر
الميت بسوء فتكون الارض أكتم عليه منك . لا تكن رطباً فتعصر

ولا يابساً فتكسر . لا تجالس بسفك الحكاء ؛ ولا بحلمك السفهاء .
لا يزيدنك لطف الحسود الاوحشة منه . لا تفسد تأكد احسانك
بطارق امتنانك . لا تقبلن في الاستخدام الاشفاعة الكفاية والامانة .

فصل اذا

اذا اشتبه عليك أمر ان فاجتنب أقربهما من هوالك . اذا ضاقت
حالك فاحذر مشورة الافلاس فانه لا يشير بخير . اذا اتسعت القدرة
نقصت الشهوة . اذا أردت أن تفتضح فأمر من لا يطيعك . اذا أدبر
الأمر كان العطب في الحيلة . اذا جاء النص بطل القياس . اذا تم العقل
نقص الكلام . اذا قبح السؤال حسن المنع . اذا قدم الاخاء سمج الثناء .
اذا كنت ابطأً خيراً ؛ فلا تكن اسرعهم جواباً . اذا أردت أن تطاع
فاسأل ما يستطاع . اذا كلف المولى عبده فوق طاقته فقد أقام عذره في
مخالفته . اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون . اذا بقى مافاتك ؛ فلا تأس على
ما فاتك . اذا عادت من يملكك ؛ فلا تلمه إن أهلكك . اذا نزلت بك
النعمة فاجعل قراها الشكر . اذا قدّمت المصيبة سمجت التعزية . اذا لم
تستح فاصنع ماشئت . إذا قصرت يدك عن المكافات فليطل لسانك
بالشكر . اذا كثر الاحسان سقط الاستحسان . اذا زل العالم زل بزله
عالم . اذا كنت في إدبار والموت في اقبال فما أسرع الملتقى . اذا طالت

اللحية تكوسج العقل . اذا حاق القضاء ؛ ضاق القضاء . اذا تكرر الكلام
على السمع تقرر في القلب . اذا ازدجت الظنون على سرهتكته . اذا دنا
اثني ؛ واذا غاب عاب . اذا قطعت فقد ر ما استطعت . اذا جحد الاحسان
وجب الامتنان . اذا وجدت حاجتك في السوق فلا تطلبها من أخيك .

فصل من

من تأني أصاب أو كاد ؛ ومن عجل أخطأ أو كاد . من مشى مع ظالم
فقد أجرم . من بلغ السبعين اشتكى من غير علة . من سلك مسالك
السوء اتهم . من أيقن بالخلف جاد بالعطية . من ضيعه الاقرب ؛ أتبع
له الأبعد . من حمل مالا يطيق عجز . من علم من أخيه مروءة جميلة ؛
فلا يسمع فيه الأقويل . من فكر في العواقب لم يتشجع . من كثر
رضاه عن نفسه كثر الساخطون عليه . من شتم الملوك مات قبل موته .
من عرف بالصدق جاز كذبه ؛ ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه .
من كثر ملقه لم يعرف بشره . من اعتذر من غير ذنب أوجب الذنب
على نفسه . من مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ في ذمه . من ظن بك
قبيحاً فكن جديراً بتكذيب ظنه . من تمنى طول العمر فليوطن نفسه
على المصائب . من طلب لسره موضعاً فقد أفساه . من أطاع غضبه أضاع
أدبه . من عظمت همته طالت حسرته . من اصالح فاسده ارغم حاسده .

من قاس الأُمور فهم المستور . من عزبز . من نال استطال . من انزل نفسه
منزلة العاقل ؛ انزله الناس منزلة الجاهل . من كتم سره كان الخيار في يده ؛
ومن أفشاه كثر المتأمررون عليه . من لم يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه .
من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره . من كتم علماً فسكاًنه جاهله .
من اقعدته نكايه الايام ؛ اقامته اغائة الكرام . من لم تخنه نساؤه تكلم
بملء فيه . من نال الدنيا مات وجدا بها ؛ ومن لم ينلها مات حسرة عليها .
من قل صدقه قل صديقه . من قدّم هديته نال امنيته . من سأل فوق
حاجته استحق الحرمان . من لم يصبر على كلمة سمع كلمات . من عاب
نفسه فقد زكاها . من لم ينه أخاه فقد اغراه ؛ ومن لم يداوى عليه فقد
أدواه . من ركب ظهر البغي نزل به دار الندامة . من جهل شيئاً عاداه .
من فعل ما شاء لقي ما ساء . من اصطنع قوما احتاج اليهم يوماً . من ودك
لأمر ابغضك عند انقضائه . من قتل في الحرب مدبراً أكثر ممن قتل
مقبلاً . من قعد به حسبه نهض به أدبه . من عرف قدره لم يهلك . من
ترفع بعلمه وضعه الله بعمله . من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه . من
عظمت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس اليه . من اخطأ وجوه المطالب
خذلته الحيل . من لم يرب معروفاً فسكاًن لم يصنعه . من خوفك حتى
تلقى الآمن ؛ خير لك ممن امنك حتى تلقى الخوف . من استغنى بالله افتقر
اليه الناس . من كان الاكرام داءه كان الهوان دواءه . من لم يعدل عدل
الله فيه ؛ ومن حكم لنفسه حكم الله عليه . من لانت كلمته وجبت محبته .

من ضاق خلقه مله أهله . من ترك العقوبة فقد أغرى بالذنب . من خضع
لك بالعذر فتفضل عليه بالعتي . من ضيع أمن الزمان فقد ضيع ثغرا
مخوفا . من عرض نفسه للتهمة فلا يلو من من أساء به الظن . من عتب
على الدهر طال عتبه . من خاف من فوقه خافه من دونه . من سلك الحذار
أمن العثار . من كثر مزحه لم يسلم من استخفاف به أو حقد عليه . من
سكت فسلم كان كمن نطق فغنم . من أماله الباطل قومه الحق . من لم يجد
الحليم رعي الهشيم . من لم يحسن صهيلا نهق . من كان عبداً للحق فهو
حر . من عبّر غير . من طمع في الكل فاته الكل . من غاب خاب ؛ وأكل
نصيبه الأصحاب . من لم يحترف لم يعتلف . من اشترى مالا يحتاج إليه
باع ما يحتاج إليه . من سره بنوه ساءت نفسه . من سل سيف البغي قتل
به . من أخافه الكلام أجاره الصمت . من كنت طليق بره فكنت أسير
شكره . من أطاع هواه أعطى عدوه مناه . من خان حان . من لم يجد بابا
مغلقا يجد إلى جنبه بابا مفتوحا . من زرع الآحن حصد المحن . من طلب
عزا بباطل أورثه الله ذلا بحق . من كثر هجره وجب هجره . من لم
يتعظ اتعظ به . من كانت حياته به فمت دونه . من طلب ديننا قديما
أصاب شرأ جديدا .

فصل لا

لا يقوم عن الغضب بذل الاعتذار . لا يزال الأحمق يدور حتى يواجه
بما يسوءه . لا ترى الجاهل إلا مفرطاً أو مفرطاً . لا أشجع من برى ؛ ولا
أجبن من مريب . لا خير في لزوم مواطن الأباء إذا نبت بالأبناء . لا خير
في المعروف إذا أخصى . لا ضمان على الزمان . لا ينسب إلى الحلم إلا من
قدر على السطوة . لا بد للمصدور من أن ينفث . لا تنال نعمة إلا بفراق
أخرى لا يكون العمران حيث يحور السلطان . لا خلاق لسيء الأخلق .
لا خير في لذة تعقب ندماً . لا أصل ثابت ولا فرع ثابت . لا عاش بخير من
لا يرى بقلبه ما لم ير بعينه .

فصل ما

ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن . ما خير خير لا ينال إلا بشراً .
ما كل مفتون يعاتب . ما هلك امرؤ عرف قدره . ما مات من أحياء علماً .
ما صين العلم بمثل بذله لأهله . ما استرق الكرام مالك أنض من الدين .
ما أنصفك من منعك ماله وكلفك إجلاله . ما عفى عن الذنب من قرع به .
ما رأيت تبذيراً إلا وإلى جانبه حق مضيع . ما غضبي على من أملك وما

غضبي على من لا أملك . ما أحد رأي في ولده ما يحب إلا رأى في نفسه
ما يكره . ما السيف الصارم في يدى الشجاع بأنجد له من الصدق . ما
كتمته عدوك فلا تخبر به صديقك . ما تساب اثنان إلا غلب الأملها . ما
شاهد على غائب بادل من طرف على قلب . ما جمع مال بتقتير إلا أنفق
في تبذير . ما أعطي أحد نصفاً فأباه إلا قبل شراً منه . ما قل وكفى خير مما
كثر وألهى . ما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن .

فصل رب

رب عجلة تهب ريثا . رب ساع فيما يضره . ربما أخطأ البصير قصده ؛
وأصاب الاعمى رشده . ربما كان الدواء داء . ربما شرق شارب الماء قبل
ريه . رب طامع ملك ؛ وطالب أدرك . رب طرف أفصح من لسان .
رب مغبوط معبوط . ربما تكون المنية هنية . رب مقال لا تقال عثرته .
رب مملوك لا يستطاع فراقه . رب مغتاب غيره بما هو فيه . ربما كانت
العطية خطية ؛ وربما كانت العناية جناية . رب حرف أدنى إلى حتف .
ورب كلمة سلبت نعمة ، رب منع أحلا من العطاء ، رب أكلة تمنع أكالات ،
رب صديق يؤتى في جهله لا من يئته (١) . رب كلمة تقول لقائلها دعنى ،
رب عقل أسير لهوى أمير ، رب صباية غرستها لحظة ؛ ورب حرب
جنتها لفظة .

(١) هكذا فى النسختين .

فصل لو ولولا

لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف ، لو عقل أهل الدنيا كلهم خربت ،
لو جازلوم الأحمق على أن يعقل جازلوم الأعمى على أن يبصر ، لو كان المزاح
خفا لم ينتج الاشرار ، لو صور الصدق لكان أسداً ؛ ولو صور الكذب
لكان ثعلباً ، لو كانت الدنيا لقمة في يد الكريم لوضعها في فم ضيفه ،
لو عيرت حبل خفت أن أحبل ، لو عيرت كلبا خفت أن أجوز في سلاحه ،
لو بلغ الزرق فاه لولاه قفاه ، لو مر بوادي الأراك ما انصرف منه بسواك ،
لو لا الحياء هلك الأحياء ، لو لا السيف كثرت الحيف ، لو لا التقاضى قل
التراضى ، لو لا ظلمة الخطأ ما أشرق نور الصواب ، لو لا الشعر ما نهقت
الجمير .

فصل ليس

ليس الخبر كالمعاينة ، ليس جزاء من سرك أن تسوءه ، ليس يجب
المدح والذم إلا لمعتمد الجميل والقيبح ، ليس شيء أحق بطول سجن
من لسان ، ليست العزة في حسن البزة ، ليس حسن الجوار الكف عن
الأذى ولكنه الصبر على الأذى ، لست بخب وخب لا يخدعني ، ليس
سبيل من البر إلا ودونه عقبة من الصبر ، ليس في البرق اللامع مستمع

خائض الظلمة ، ليس شيء أحب الي من الضيف لأن رزقه على الله
ومحمدته لي ، ليس بمغرور من وثق بالله .

باب الحكمة من الشعر

فصل - : انتظار الفرج من أهل الشدة والخرج

قال صاحب الكتاب :

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها وأسى يبشر بالسرور العاجل
وإذا نظرت فان بؤساً زائلا للمرء خير من نعيم زائل
وقال أيضا :

سأصبر حتى يأتي الله بالذي يشاء وحتى يعجب الدهر من صبري
فكم فاقة بات الغنى من خلالها يلوح ولم عسر تكشف عن يسر
وقال آخر :

هي الأيام والغير وأمر الله منتظر
أتأس أن ترى فرجا فأين الله والقدر
إبراهيم بن العباس الصولي :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقته فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

وقال آخر :

لا تكره المكروه عند نزوله إنّ العواقب لم تزل متبانيه
كم نعمة لا تستقل بشكرها لله في ظل المكاره كامنه
وقال عبد الله بن الزبير الأسدي :

لا حسب الشر جارا لا يفارقي ولا أحز على ما فاتني الودجا
وما نزلت من المكروه منزلة إلا وثقت بأن ألقى لها فرجا
وقال آخر :

كم فرحة مطوية لك بين أثناء النوائب
ومسرة قد أقبلت من حيث تنتظر المصائب
وقال آخر :

خف إذا أصبحت ترجو وارج إن أصبحت خائف
رب مكروه مخوف فيه لله لطائف
أبو الحسن بن فارس :

وقالوا كيف حالك قلت خير تقضى حاجة ويفوت حاج
إذا زد حمت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انقراج
منصور الفقيه :

يا من يخاف أن يكو ن ما يخاف سرمدا
أما سمعت قولهم إن مع اليوم غدا
بعض الأعراب :

واني لاغضى مقلتي على القذى وألبس ثوب الصبر أبيض أباجا
واني لاأدعو الله والأمر ضيق على فما ينفك أن يتفرجا
وكم من فتى ضاقت عليه وجوهه أصاب لها في دعوة الله مخرجا

فصل

في الحض على اكتساب الاخوان ومداراتهم
والصفح عن زلاتهم وهفواتهم .

قال عبد الملك بن مروان يوما لاهل بيته وجلسائه : لينشد كل منكم
أحسن شعر سمعه . فانشدوا لامرئ القيس ، وزهير ، والنابغة ،
والاعشى ، فاكثروا حتى أتوا على محاسن ما يحفظون . فقال عبد الملك :
أشعرهم والله الذي يقول :

وذى رحم قلبت أظفار ضغنه	بحلمي عنه وهو ليس له حلم
إذا سمته وصل القرابة سامنى	قطيعتها تلك السفاهة والظلم
ويسعى إذا أبى ليهدم صالحى	وليس الذى يبنى كمن شأنه الهدم
يحاول رغبى لا يحاول غيره	وكالموت عندى أن يحل به الرغم
فا زلت فى لين له وتعطف	عليه كما تحنو على الولد الأم
لاستلن الضغن حتى سلته	وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم

وأطفأت نار الحرب بيني وبينه

وقال بشار بن برد :

إذا كنت في كل الأمور معاتبا

فعمش واحدا أوصل أخاك فانه

صديقك لم تلق الذي لاتعاتبه

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى

مقارف ذنب مرة ومجانبه

وقال كثير عزة :

ظمئت وأى الناس تصفو مشاربته

ومن لم يغمض عينه عن صديقه

وعن بعض مافيه يمت وهو عاتب

ومن يتتبع جاهدا كل عثرة

يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

وقال آخر :

أقبل أخاك ببعضه

قد يقبل المعروف نورا

واصبر عليه فانه

ان ساء عصرا سر عصرا

وقال آخر :

واصل أخاك وان أذاك بمنكر

نفلوص شئ قلما يتمكن

ولكل شئ آفة موجودة

ان السراج على سناه يدخن

ابن الحداد المغولي :

اشدد يدك على أخيك تكن به

في كل أمر تبغيه قديرا

لولم يكن بأخ أخ متأيدا

لم يتخذ موسى أخاه وزيرا

وقال آخر :

تكثر من الإخوان ما استطعت إنهم

عماد اذا استنجدتهم وظهور

وليس كثير ألف خل وصاحب وأن عدواً واحداً لكثير
أبو الفتح البستي :

تحمل أخاك على مابه فما في استقامته مطمع
واني له خاق واحد وفيه طبائعه الأربع
وقال آخر :

من لم يكن ذا خليل يفشي إليه سره
ويستريح إليه في خير أمرٍ وشره
فليس يعرف طعما حلوا عيش ومره

ابن المعتز :

الله حسبي وبه توفيتي ما أسمع الدنيا بلا صديق
وأضعف المال عن الحقوق وأميل الدهر الى العقوق
وقال آخر :

إذا ما صديقي رايتي سوء فعله ولم يك عما سأتى بمفريق
صبرت على أشياء منه تربيتي مخافة أن أبقى بغير صديق
وقال آخر :

إذا أنت لم تستقبل الأخ لم تجد لكفيك في إداره متعلقا
إذا أنت لم تترك أخاك وزلة إذا زلها أو شكنتما أن تفرقا

فصل

كيف يجب أن يكون الإخوان

قال بعضهم :

أخوك الذي لو جئت بالسيف مصلاً
ولو جئت تدعوه الى الموت لم يكن
يرى أنه في الود وإن مقصّر
وقال آخر :

أخوك الذي لا ينقض النأي عهده
وليس الذي يلقاك بالبشر والرضا
وقال آخر :

وليس أخوك الدائم العهد بالذي
ولكنه النأي إذا كنت مقبلاً
وقال آخر :

أخوك الذي ان سرك الأمر سره
يقرب من قربت من ذي مودة
بشار بن برد :

خير اخوانك المشارك في الم
الذي ان شهدت زانك في النا
روأين الشريك في المرأينا
س وان غبت كان اذناً وعينا

أبو العتاهية :

عذيري من الانسان لا إن جفوته صفالي ولا ان صرت طوع يديه
واني لمشتاق الى ظل صاحب يرق ويصفو ان كدرت عليه
العباس بن جرير :

ان الصديق هو الذي براك حين تغيب عنه
واذا كشفت إياه أجدت ما كشفت منه
مثل الحسام اذا انتضا ذو الحفيظة لم يخنه
يسعى لما يسعى له كرما وان لم يستعنه
وقال آخر

وإذا صاحبت فاصحب ماجداً ذا حياء وعفاف وكرم
قوله للشئ لا إن قلت لا واذا قلت نعم قال نعم

فصل

في ذم خوان الإخوان

القاضي بن معروف :

أحذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة
فلربما إنقلب الصديق قف فكان أخيراً بالمضره
وقال آخر :

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقه
إياك واحذر أن تكو ن من الثقات على ثقه
وقال آخر :

إحذر صديقك انه يخفى عليك ولا يبين
ان العدو مبارز لك والصديق هو الكمين

أبو الحسن علي بن عبد الغنى القيرواني :

كم من أخ قد كان عندي شهدة حتى بلوت المرّ من أخلاقه
كالملح يحسب سكرًا في لونه ومجسه ومحول عند مذاقه
ابن عمار :

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحبًا بعد صاحب
فلم ترني الأيام خلا يسرني بواديه إلا ساءني في العواقب
ولا صرت أرجوه لدفع ملامة من الدهر إلا كان إحدى النوائب
ابن الرومي :

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فإنّ الداء أكثر ما تراه يحول من الطعام أو الشراب
ابن المعتز :

بلوت اخلاء هذا الزمان فاقللت بالهجر منهم نصيبي
وكلهم إن تصفحتهم صديق العيان عدو المغيب
وقال صاحب الكتاب :

وأخ وفاء وقبح سيرته في الغدر مالهما معاً أمد
مازلت أكرمه ويحسدني حتى انتهى الأكرام والحسد
وقال آخر :

متى تحسب صديقك لا يقولوا وأن تخبر يقلوا في الحساب
وترك مطالب الحاجات عزاً ومطلبها يذل قوى الرقاب
وقرب الدار في الاقتار خير من العيش الموسع في اغتراب
أبو العتاهيه :

انت ما استغنيت عن صا حبك الدهر أخوه
فاذا احتجت اليه مرة مجك فوه
وقال آخر :

تطلبت أخاً محضاً ومن لي بأخ محض
تعالى الله ما أؤ رب بعض الناس من بعض
وقال آخر :

متى تصيب صاحب المهدبا هيهات ما أعسر هذا مطلبها
وشر ما طالبت به ما استصعبا



فصل

في مدح القناعة وذم الضراعة

قال محمد بن بشير :

لأن أرجى عند العربي بالخلق واكتفى من كثير الزاد بالعلق
خير وأكرم لي من أن أرى منناً معقودة للثام الناس في عنق
محمود الوراق :

من كان ذاملاً . كثير ولم يقنع فذاك الموسر المعسر
وكل من كان قنوعاً وإن كان مقللاً فهو المكثر
الفقر في النفس وفيها الغنى وفي غنى النفس الغنى الأكبر
أبو فراس :

غنى النفس لمن يعقل خير من غنى المال
وفضل الناس في الأنفس ليس الفضل في المال
وقال أيضاً :

ما كل ما فوق البسيطة كافياً وإذا قنعت فكل شيء كاف
إن الغنى هو الغنى بنفسه ولو أنه عارى المناكب حافي
أبو العير :

لا أقول الله يظلمني كيف أشكو غير متهم
وإذا ما الدهر ضعضعني لم يجدني كافر النعم

قنعت نفسي بما رزقت وتمطت في العليٰ همي
ولبست الصبر سابغة فهو من قرني إلى قدي
ليس لي مال سوى كرمي وبه أمني من العدم
صاحب الكتاب :

واني وإن كنت العديم من الثرى لا آتي أموراً يستريب لها المثرى
بخلت بحر الوجه أن أفعل التي يهون بها والحر ييخل بالحر
وصنت محلي عن خضوع يشينه وليس لمثلي في الضراعة من عذر
وما ذاك مني عن غنى غير أنني بنيت كما يبنى الكرام على الصبر
وقال آخر :

يا أسير الطمع الرا سف في قيد الهوان
ان ذلّ اليأس خير لك من ذل الأمان
منصور الفقيه :

إذا القوت تأتي لك والصحة والأمن
وأصبحت أخا حزن فلا فارقك الحزن

فصل

في الأمر بالصبر على نوائب الدهر

قال محمد بن بشير :

ماذا تكلفك الرّوحات والدجا البرّ طَوْراً وطوراً تركب اللُّججا
كم من فتى قصرت في الرزق خطوته الفيته بسهام الرزق قد فلجا
ان الاُمور إذا انسدت مسالكها فالصبر يفتح منها كلما ارتججا
لا تياسن وإن طالّت مطالبه اذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومد من القرع للأبواب أن يلجا
زن العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما :

واذا بليت بعسرة فالبس لها صبر الكريم فان ذلك أحزم
لا تشكون الى العباد فانما تشكو الرحيم الى الذي لا يرحم
أبو عفان :

لا تضرعن الى أخيك وان كثرت فيستقلك
واصبر على مضض الخطو ب فان فعلت فما أجلك
وقال آخر :

لا تعلمن مؤالفاً ومخالفاً حاليك في السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين مضاضة في القلب مثل شمانة الأعداء
مضرس بن ربیع :

ولا تياسن من صالح أن تناله وان كان شيئاً بين أيد تبادره
وما عزّ فاتركه اذا عز واصطبر على الدهر إن دارت عليك دوائر
أبو العتاهية :

ليس لما ليست له حيلة موجودة خير من الصبر

فاخط مع الدهر اذا ما خطا واجرم مع الدهر اذا ابجى
 من سابق الدهر كبا كبوة لم يستقلها آخر الدهر
 بروى لأمير المؤمنين على رضى الله عنه :
 صن النفس واحملها على ما يزينها تعيش سالما والقول فيك جميل
 ولا ترين الناس إلا تجملًا نأى بك دهر أو جفاك خليل
 وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد عسى نكبات الدهر عنك تزول
 يعز الغنى النفس ان قل ماله ويغنى الفقير النفس وهو ذليل
 وما أكثر الأخوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل

فصل

في مدح الجود وكثير فضله وذم البخل ولؤم أهله

قال محمد بن أبي شعاذ الضبي :
 اذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى الفيت مالك حامد
 اذا أنت لم تعرك يجنبك بعض ما يريب من الأدنى رماك الاباعد
 اذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل عليك بروق جمّة ورواعد
 اذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل جنيبا كما استتلى الجنيبة قائد
 وقل غناءً عنك مال جمعه اذا صار ميراثا وواراك لاحد
 وقال آخر :

إذا تحليت في الدنيا بلا كرم فان أحسن من ذى الحلية العطل
ليس الشجاع على قتل العدى بطل بل الشجاع على أمواله البطل
وقال آخر مثله :

لا تنظرون الى امرىء في ماله وانظر الى أفعاله ثم احكم
لا تسألن به التصبر في الوغى واسئل أيصبر تحت ثقل المغرم
ابن اسمر :

ان الفتى يفقر بعد الغنى ويغتنى من بعد ما يفتقر
هل يهلكنى بسط ما في يدي أو يخلدنى منع ما أدخر
وقال آخر :

يفنى الخريص يجمع المال مدته وللحوادث ما يبق وما يدع
كدودة القز ما تحويه يهلكها وغيرها بالذى تحويه ينتفع
وقال آخر :

ان كنت دهر ككاه تحوى اليك وتجمع
فتى بما جمعه وحويته تتمتع
وقال آخر :

أحسن وأنت معان يا أيها الانسان
ان الأيادى فروض متى تدن تدان
أبو على البصير :

لا أجعل المال لى رباً يصرفنى لا بل أكون له رباً أصرّفه

مالى من المال الا ما تقدمني فذاك لى ولنغيري ما أخلفه
وقال أيضا :

افعل الخير ما استطعت وان كان قليلا فلن تحيط بكماله
ومتى تفعل الكثير من الخير اذا كنت تاركا لأقله
ولصاحب الكتاب :

اعط وان فاتك الثراء ودع سبيل من ضنّ وهو يعتذر
فكم غنى للناس عنه غنى وكم فقير اليه يفتقر
وقال أيضا :

اصنع الى قولى فى بسطة فى القول يستعمل بها القائل
ان الفى أدواءه حمة والشح منها دأؤه القاتل
وقال آخر :

وقد يأمل المرء طول البقا ويبنى البناء ولا يسكنه
ورب شحيح على ماله لاعدى عدوّ له يحزنه
وقال آخر :

فانفق اذا أيسرت غير مقتر وانفق على ما خلت حين تعسر
فلا الجود يفنى المال والجدم قبل ولا البخل يبقى المال والجدم مبر
تيم بن مقبل :

فاتلف وأخلف إنما المال عارة وكأله مع الدهر الذى هو آكله
فأيسر مفقود وأهون هالك على الحى من لا تبلغ الحى نائله

وقال آخر :

ليس في كل ساعة وأوان تهيأ صنائع الاحسان
فاذا أمكنت فبادر اليها حذراً من تعذر الامكان

فصل

في الحظ على الانتقال ، رجاء بلوغ الآمال

قال أبو عطاء السندی :

إذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه شكى الفقراً ولام الصديق فاكثرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى تمش ذا يسار أو تموت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا ترم وكيف ينالم الليل من كان معسرا

كعب بن سعد الغنوي ، و يروي يزيد بن معاوية :

أعص العواذل وأرم الليل عن عرض بذى سبيب يقاسي ليله خبياً
حتى تصادف مالا أو يقال فتى لاقى التي تشعب الفتیان فانشعبا

عروة بن الورد :

دعيني أطوف في البلاد لعاني أفيد غنى فيه لدى الحق مجمل
ليس عظيم أن تلم مامة وليس علينا في الحقوق معول
أبو محمد بن المنجم :

إذا لم تنل همهم الاكرم ين بسيعهم وادعاً فاعترب

فكم دعة أتعبت أهلها وكم راحة نتجت من تعب
على بن الجهم :

لا يمنعك خفض العيش تطلبه نزوع نفس الى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حلت بها أهلا بأهل وجيرانا يجيران
وقال آخر :

سأعمل نص العيس حتى يكفني غنى المال يوما أو غنى الحدان
فلأموت خير من حياة يرى لها على المرء بالاقلال وسم هوان
عروة بن الورد :

ذريني للغنى أسمى فاني رأيت الناس شرهم الفقير
وأدنام وأهونهم عليهم وإن أسمى له كرم وخير
يباعده القريب وتزدرية حليلته وينهره الصغير
ويبلغني ذا الغنى وله جلال يكاد فؤاد صاحبه يظير
قليل ذنبه والذنب جم ولكن الغنى رب غفور
وقال أبو تمام :

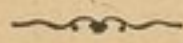
وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رأيت الشمس زيدت محبة الى الناس أن ليست عليهم بسرمد
وقال أبو الفتح البستي :

لقد هنت من طول المقام ومن يقيم طويلا يهن من بعدما كان مكرما
وطول مقام الماء في مستقره يغيره لونا وريحا ومطعما

أبو بكر الخالدي :

إن خائنك الدهر فكن عائداً بالبيض والظلماء والعيس
ولاتكن رب المتى فالتى رؤس أموال المفاليس
ولصاحب الكتاب :

إذا لم يكن في مصر غير خصاصة لنا وهوان فالسلام على مصر
وماذا عسى الاوطان تنفع اهلها إذا عجزوا فيها عن النفع والضر



فصل

في ذم الزمان وأهله

قال أبو الحسن بن لشكك :

نحن والله في زمان غشوم لو رأيناه في المنام فزعنا
أصبح الناس منه في سوء حال حق من مات منهم أن يُهنا
وقال أيضاً

يا زمانا البس الا حرار ذلاً ومهانه
لست عندي بزمان انما أنت زمانه

ابن نباتة السعدي :

برمت من الحياة وأى عيش يكون لمن مطالبه الخيال
ولو اني أعد ذنوب دهرى لضاع القطر فيها والرمال

أبو الفتح البستي :

معنى الزمان على الحقيقة كاسمه
ليس الامان من الزمان بممكن
وقال أيضا :

إذا أحسست من طبعي فتورا
فلا ترتب بفهمي ان رقصي
وقال آخر :

هذا الزمان الذي كنا نحذره
ان دام ذا الدهر لم يحزن على أحد
وقال آخر :

هذا زمان أعضلت خطوبه
وعدت فيه مخطئا مصيبه
مستقبح عندهم تكذيبه
أبو بكر الخوارزمي :

ما أصعب الدهر على من ركبه
لا تشكر الدهر لخير سببه
وانما أخطأ فيك مذهبه
حدثني عنه لسان التجربه
فانه لم يتمدد للهبه
فالسيل اذ يسقى مكانا خربه

والسم يستشفى به من شربه

وقال آخر يعتذر للزمان ويذم أهله :

أرى حلالاً تصان على أناس
يقولون الزمان به فساد
وأعراضاً نهان ولا تصان
وهم فسدوا وما فسد الزمان
ابن حماد في المعنى :

لا أشتكى زمني هذا فاضله
هما الذئاب التي تحت الثياب فلا
تسكن إلى أحد منهم بمؤتمن
انفاقه في مداراتي لهم ففنى
قد كان لي كنز صبر فافتقرت إلى
جحظة البرمكي :

صاقت عليّ وجوه الرأي في نفر
أقلب الطرف تصعيداً ومنحدرًا
يلقون بالجحد والكفران احسانى
فما أقابل انسانا بانسانى
ابراهيم بن العباسى الصولى :

قلت لها حين أكثرت عليّ
قلت فإني الكرام قلت لها
ويحك ازرت بنا المروآت
لا تسألى عنهم فقد ماتوا
ابن لنكك :

لا تخدعنيك الله ولا الصور
تراهم كالسحاب منتشراً
تسعة أعشار من ترى بقر
وليس فيه لسائم مطر
له رواء وما له ثمر
في شجر السرو منهم مثل
وقال آخر :

ويعجبنى الفتى وأظن خيراً
يقبّل بعضهم بعضاً فاضحوا
فأكشف منه عن خب لثيم
بنو أبوين قدّا من أديم

دعبل الخزاعي :

ما أكره الناس لا بل ما أقلهم الله يعلم اني لم أقل فندا
اني لأفتسح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا
ابو سليمان احمد بن محمد الخطابي البستي :

شر السباع العوادي دونه وزر والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع وما روى بشر لم يؤذه بشر
ابن شرف :

يقولون ساد الأردلون بمصرنا وصار لهم مال وخيل سوابق
فقلت لهم شاخ الزمان ولم تزل تفززن في أخرى السوت البيادق

فصل في الوعظيات

قال ابراهيم بن هرمه :

من لم يمت غبطة يمت هرما الموت كأس والمرء ذائقها
يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها
ابن شرف :

دعيني وان كدرت من عيشتي وأنت صافي العيش مسعوده
يذهب من عمري مذمومه غنى ومن عمرك محموده
محمد بن وهب :

نُراعُ لذكر الموت ساعة ذكره
يقين كأنَّ الشكَّ أغلب أمره
وقد ذمت الدنيا إلينا نعيمها
ولكننا منها خلقنا لغيرها
وقال آخر :

كل حال وراءها لبني الد
والردى منهل الورى فبطا
الصلتان العبدى :

أشاب الصغير وأفى الكبير
إذا ليلة هرمت يومها
نروح ونغدو لحاجاتنا
تموت مع المرء حاجاته
إذا قلت يوما لمن قد ترى
ألم تر لقمان أوصى ابنه
بنى إذا خب نجوى الرجا
وسرك ما ذال عند امرئ

تمثل الوزير المهلبى عند موته :

قضيت نحبي فسر قوم
كأنَّ يومى على حتم
حمقى بهم غفلة ونوم
وليس للشامتين يوم

مثله للفرزدق :

إذا ما الدهر جرّ على أناس
فقل للشامتين بنا أفيقوا
وقال أبو فراس :

ما للعبيد من الذي
زدت الاسودّ عن الفراء
وقال أيضاً :

المرء نصبُ مصائب ما تنقضي
فؤجّل يلقى الردى في أهله
وقال أيضاً :

وما الناس إلا هالكٌ وابنُ هالك
إذا امتحن الدنيا لييبُ تكشفت
المتنبى :

نحن بنوا الموتى فما بالنا
تبخل أيدينا بأرواحنا
فهذه الأرواحُ من جوّه
لو فكر العاشق في منتهى
لم يرقن الشمس في شرقه
يموت راعي الضأن في جهله
نعاف ما لا بدّ من شربه
على زمان هي من كسبه
وهذه الأجساد من تربّه
حسن الذي يسببه لم يسبه
فشكت الأنفس في غربه
ميتة جالينوس في طبه

وربما زاد على غيره وزاد في الأمن على سربه
وغاية المفرط في سلامه كغاية المفرط في حربه
فلا قضي حاجته طالب فؤاده يحقق من رعبه
محمود الوارق :

بقيت مالك ميرانا لوارثه فليت شعري ما بقي لك المال
القوم بعدك في حال يسوءهم فكيف بعدك دارت بعدهم حال
ملوا البكاء فما يبكيك من احد واستحكم القيل في الميراث والقال
مالت بهم عنك دنيا أقبلت لهم وأدبرت عنك والأيام أحوال
ابن بطال الاندلسي :

جمعت مالا ففكر هل جمعت له يا جامع المال أيما تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه ما المال مالك إلا حين تنفقه
ان القناعة من يحلل بساحتها لا يلق في ظلها همأ يؤرقه
منصور الفقيه :

قد قلت اذمدحوا الحياة فاسرفوا في الموت ألف فضيلة لا تعرف
منها أمان لقائه بلاقائه وفراق كل معاشر لا ينصف
مثله لأبي أحمد بن أبي بكر الكاتب قاله وقتل نفسه :

من كان يرجو أن يعيش فأنى أصبحت أرجو أن أموت فاعتقا
في الموت ألف فضيلة لو أنها عرفت لكان سبيله أن يعشقا
وقال آخر :

جزى الله عنا الموت خيراً فإنه
يعجل تخلص النفوس من الأذى
أبرُّ بنا من كل برٍّ وأرأف
ويُدني من الدار التي هي أشرف
ابن عبد ربه :

يا غافلاً ما يرى إلا محاسنه
ولو دَرى ما رأى إلا مساويه
انظر إلى باطن الدنيا فظاھرُها
كل البهائم يجري طرفها فيه

فصل

كراهية الغلو في المزاح ، لذوى الألباب الصحاح

قال ابن وكيع القيسي :
لا تمزحَنَّ فإن مزحت فلا تكن
واحذر ممازحة تقود عداوة
أبو الفتح البستي :
أفد طبعك المكدود بالهمّ راحة
ولكن إذا أعطيته المزح فليكن
وقال آخر :

لا توردن على الصديق
واحذر بوادٍ طيشه
فالعجل تنطحه على
ادمان مصّ الضرع أمه
من الدعابة ما يغمه
يوماً إذا ما غاب حلمه

وقال أبو نواس

خلّ جنبيك لرام وامنض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
ربما استفتحت بالمزح مغاليق الحمام
رب مزح ساق آجال قيام ونيام
انما السالم من الجسم فاه بلجام
فالبس الناس على الصحة منهم والسقام
وعليك القصد ان القصد أبقى للجوام

فصل

في حكم متباينة المقاصد جمّة الفوائد

قال زهير بن أبي سلمى :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه
ومن يغترب بحسب عدواً صديقه
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه
ومن يك ذا مال فيبخل بماله
ومن لم يصانع في أمور كثيرة
وقال آخر و يروى لعلّى كرم الله وجهه :

يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
على قومه يستغن عنه ويذمم
يضرّس بأنياب ويوطأ بمنهم

يمثل ذو اللب في نفسه
فان نزلت بغتة لم تره
وذو الجهل يأمن أيامه
فان دهمته صروف الزما
وقال المعلوط السعدي :

متى ما يرى الناس الغنى وجاره
وليس الغنى والفقر من خيل الفتى
إذا المرء أعتته السيادة ناشئاً
وكان رأينا من غنى مذمم
بشار بن برد :

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
وماخير كف أمسك الغل أختها
وخل الهويننا للضعيف ولا تكن
وحارب إذا لم تعط إلا ظلامه
وادن على القربى المقرب نفسه
فانك لا تستطرد الهم بالمنى
وما قارع الأقوام مثل مشيع
وقال أيضاً :

مصابه قبل أن تنزلا
لما كان في نفسه مثلاً
وينسى مصارع من قد خلا
ن يبعث نوائها أعولاً
فقير يقولوا عاجز وجليل
ولكن أحاط قسمت وجدود
فطلبها كهلأ عليه شديد
وصعلوك قوم مات وهو حميد
برأي نصيح أو فصاحة حازم
فان الخوافي قوة للقوادم
وما خير سيف لم يؤيد بقاءم
نؤماً فان الحزم ليس بنائم
شبا الحرب خير من قبول المظالم
ولا تشهد الشورى امرءاً غير كاتم
ولا تبلغ العليا بنير المكارم
أريب ولا جلى العمى مثل عالم

حذف المنى عنه المشعر في الهدى
حيل ابن آدم في الحياة كثيرة
قست السؤال فكان أعظم قيمة
فاذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً
وإذا خشيت تعذراً في بلدة
واصبر على غير الزمان فانما
وقال الآخر :

تحظى النفوس مع العيان
كم من مضيق في الفضا
وقال آخر :

إذا المرء أولاك الهوان فأوله
وان أنت لم تقدر على أن تهينه
وقارب اذا لم تكن لك قدرة
ابن نباتة السعدي :

أمر اليك مقال النص
عليك إذا ضاغتتك الرج
ولا تحقرن عدواً رما
فان الحسام يحز الرقاب
مثله للبستي :

واری مناك طويـلة الأذيال
والموت يقطع حيلة المحتال
من كل عارفة جرت بسؤال
فابذله للمتكرّم المفضل
فاشدد يديك بعاجل الترحال
فرج الشدائد مثل حل عقال

وقد يصيب مع المظنه
ء ومخرج بين الأسنه

هوانا وان كانت قريباً أو اصره
فدعه الى اليوم الذي أنت قادره
وصمم إذا أيقنت أنك عاقره

يسح ولست إلى النصيح بالمفتقر
ال بضرب الرأس وطعن الثغر
ك وان كان في ساعديه قصر
ويمعجز عما تنال الابر

لا يستخفن الفتى بعدوّه
أبدأً وان كان العدو ضئيلاً
إن القذى يؤذى العيون قليله
ولربما جرح البعوض الفيلاً
صالح بن عبد القدوس :

إذا وترت امرءاً فاحذر عداوته
من يزرع الشوك لم يحصد به عنباً
إن العدو وان أبدى مسأله
إذا رأى منك يوماً فرصة وثباً
مثله لبعضهم :

لا تأمنن امرءاً أسكنت مهجته
غيظاً وان قلت إن الجرح يندمل
قد يظهر المرء تجميلاً لو آثره
وفي حشاه عليه النار تأكل
ابن الرومي :

ليس عندي البشر للقا
طب من فرط احتياله
بل ألاقيه عبوساً
باسراً في مثل حاله
أنا كالمرآة التي
كل وجه بمثاله
وقال آخر :

العيب في الخامل المغمور مغمور
وعيب ذى الشرف المذكور مذكور
كفوقه الظفر تخفى من حقارتها
ومثلها في سواد العين مشهور
وقال آخر :

ليس للحاجات الا
من له وجه وقاح
ولسان وبيان
وغدو ورواح
والبة بن الحباب :

إن كان يحزى بالخير فاعله
شراً ويحزى السيء بالحسن
فويل نالى القرآن فى غسق
الليل وطوبى لعابد الوثن
المتوكل الليثى :

وكم من لئيم ودأبى شتمته
وان كان شتمى فيه صاب وعلقم
وللكف عن شتم اللئيم تكرماً
أضره له من شتمه حين يشتم
ابن شرف :

وذى حسدٍ مستعمل حالة الرضى
معدت له ستر التغافل بيننا
ابراهيم بن العباس الصولى :
خلّ النفاق لأهله
وارغب بنفسك أن ترى
الحكم بن قنبر :

إن كنت لا ترهب ذمى لما
فأخش سكوتى فطناً منصتاً
مقالة السوء الى أهلها
ومن دعا الناس الى ذمه
وقال أيضاً :

لاتؤيسنك من عثمان حذته
فان حذته والله يكلؤه
وان تطاير من أثوابه الشرر
كالرعد والبرق يأتى بعده المطر

وقال آخر :

أبا حسنٍ ما أقبح الجهل بالفتى وللحلم أحيانا من الجهل أقبح
إذا كان حلم المرء عون عدوه عليه فان الجهل أبقي واروح
ابن وكيع :

مال يخلفه الفتى للشامتين من العدى
خير له من قصده اخوانه مسترفدا

أبو الطيب مثله :

فلا ينحلل في المجد مالك كله فينحل مجده كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذى المجد كفه إذا حارب الأعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وأصل ذلك قول المتلمس الضبجى :

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد
وحفظ المال خير من بغاه (١) وضرب في البلاد بغير زاد
ومنه قول ابن المعتز :

ياربُّ جود جرَّ فقر امرئ فقام للناس مقام الذليل
فاشدد عرى مالك واستبقه فالبخل خير من سؤال البخل
منصور الفقيه :

إذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في التخلف

(١) في الاغانى ج ٢١ ص ١٣٧ وحفظ المال أيسر من بغاه البيت . وبغاه : طلبه .

فأثمّا ودّه تكلف فلا تعدّ بعدها اليه
وقال أيضاً :

لو كنت منتفعاً بعلمه لك مع مواصلة الكبار
ما ضرّ شرب السمّ ذا علم بأنّ السمّ ضارّ
وقال أيضاً :

يامن تولى فأبدى لنا الجفا وتبدّل
اليس منك سمعنا من لم يمت فسيعزل
وقال أيضاً :

من قال لا في حاجةٍ مطلوبة فما ظلم
وإنما الظالم من يقول لا بعد نعم
ابن المعتز :

إذا كنت ذا ثروة من غنى فأنت المسودّ في العالم
وحسبك من نسب صورة تحبّر انك من آدم
وقال آخر :

إذا ما كثرت على صاحب وإن كان يدنيك من نفسه
فلا بد من مللٍ واقع يغيّر ما كان من أنسه
محمود الوراق :

التيه مفسدة للدين منقصة للعقل مجلبة للذم والسخط
منع العطاء وبسط الوجه أجمل من بذل العطاء بوجه غير منبسط

ولصاحب الكتاب في المعنى :

دع الكبر واجنح للتواضع تشتمل
وداوى بلين ما جرححت بغلظة
وداد مبيع الود صعب مرأه
فطيب كلام المرء طبّ كلامه
وقال آخر في المعنى :

وقد أحیی عدوی حين أبصره
وأظهر البشر للانسان أبغضه
لأدفع الشر عنی بالتحیّات
كأنه قد ملا قلبي محبّات

ابن الرومی :

إذا مطلّت امرءاً بحاجته
فلست تلقاه شاكراً ليد
فامض على منعه ولا تجدد
قد كدّها المظل آخر الأبد

وقال آخر :

لئن كانت الدنيا أنالتك ثروة
لقد كشف الأثراء منك مساوياً
وأصبحت ذايسر وقد كنت ذا عسر
من اللؤم كانت تحت ذيل من الفقر

المتوكل اللیثی :

الشعر لب المرء يعرضه
منها المقصّر عن رميته
والقول مثل مواقع النبل
ونوافذ يذهبن بالخصل^(١)

الحسين بن رجاء :

قد يصبر الحر على السيف
ويؤثر الموت على حالة
ويأنف الصبر على الحيف
يعجز فيها عن قرى الضيف

(١) الخصل : الهدف الذي يقصده الرامي

الاقشير الأسدى :

إن كنت تبغى العلم أو أهله أو شاهداً يخبر عن غائب
فاعتبر الأرض بأسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب
أبو الأسود الدؤلى يخاطب زوجته :

خذى العفو منى تستدعى مودتى ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب
فانى رأيت الحب فى الصدر والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب
وقال آخر :

أصبحت الدنيا لنا عبرة والحمد لله على ذالك
قد أجمع الناس على ذمها وما نرى منهم لها تاركا
وقال آخر :

وربّ قبيحة ما حال بينى وبين ركوبها إلا الحياء
إذا رزق الفتى وجهها وقلها تقلّب فى الأمور كما يشاء
أبو الفرج بن هندو :

لا يؤيسنك من مجد تباعده فان للمجد تدريجا وترتيباً
ان القناة التى شاهدت رفعتها تنمى وتنبت أنبواً فانبوا
عوف بن ورقاء :

إن الليالى للأنام مناهل تطوى وتنشر بينها الأعمار
وقصارهنّ مع الهموم طويلة وطوالهنّ مع السرور قصار
النجاشى :

انى امرئ قل ما أثنى على رجل
لا تحمدن امرءاً حتى تجرب به
الامير أبو الفضل الميكالى :
كم والد يحرم أولاده
كالعين لا تبصر ماحولها
مثله لبعضهم :

من الناس من يغشى الأبعاد نفعه
فان كان خيراً فالبعيد يناله
أبو فراس :

إذا كان نفعي لا أسوِّغ نفعه
ومن أضيع الأشياء مهجة عاقل
وقال أيضاً :

طوارق خطب ما تغب وفودها
فما عرفتني غير ما أنا عارف
إذا لم يكن ينجي الفرار من الردى
وقال أيضاً :

عرفت الشر لا لا
ومن لا يعرف الشر
وقال الشافعى رضى الله عنه :

شر لكن لتوقيه
من الناس يقع فيه

على ثياب لو يقاس جميعها
وفيهن نفس لو يقاس ببعضها
وماضرت نصل السيف إخالق جفنه
أبو طاهر الخيزراني مثله :

على ثياب فوق قيمتها الفلس
فتوبك مثل الشمس من دونها الدجى
أبو عثمان الخالدي في المعنى :

صدت بجانبه نوار
ورأت ثيابي قد غدت
يا هذه إن رحت في
هذى المدام هي الحيا

ابراهيم بن العباس الصولي :
إن امرءاً ضن بمعروفه
ما أنا بالراغب في عرفه
أبو الفتح البستي :

ونأى بجانبها ازورار
وكانها زمن قفار
خاق فما في ذلك عار
ة قميصها خزف وقار

لئن صدع الدهر المشتت شملنا
فللنجم من بعد الهبوط استقامة
وقال أيضاً :

وللدهر حكم للجميع صدوع
وللشمس من بعد الغروب طلوع
ولئن تنقلت من دار إلى دار
وصرت بعد ثواء رهن أسفار

فالحر حرّ عزيز النفس حيث غدا
والشمس في كل برج ذات أنوار
وقال أيضاً :

لا يغرنك أنني لئن المسّ
أنا كالورد فيه راحة قوم
فعرى إذا انتضيت حسام
ثم فيه لآخرين زكام
وقال أيضاً :

من شاء عيشاً رخيلاً يستفيد به
فلينظرن إلى ما فوقه أدباً
في دينه ثم في دنياه إقبالا
ولينظرن إلى من دونه مالا
وقال أيضاً :

إذا خذل المرء من نفسه
وشرّ لسان يحامى به
فليس له من سواه نصير
لسان طويل وباع قصير
أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي^(١) :

تسامح ولا تستوف حقه كله
ولا تغل في شيء من الأمور اقتصد
وابق فلم يستقص قط كريم
كلاً طرفي قصد الأمور سليم
وقال أيضاً :

وإني لأعرف كيف الحقوق
ورحب فؤاد الفتى محنة
وكيف يبر الصديق الصديق
عليه إذا كان في الحال ضيق
وقال أيضاً :

(١) في النسخة التي اعتمدها أحمد بن محمد الخطابي البستي وتقدم في صفحة
١٠٤ كذلك وأصلحناه في المسكانين عن تذكرة الحفاظ للذهبي .

وما غربة الانسان في غربة النوى
وإني غريب بين بست وأهلها
مثله لأبي عمرو السجزي :

وليس اغترابي في سجستان أني
ولكنه مالى بها من مشا كل
أبو نصر سهل بن المرزبان :

تجاوزك الحد في الاعتدا
فلا تقطعن في جميع الأمو
أبو النصر محمد بن عبد الجبار :

إذا رمت من سيد حاجة
فانّ التهجم ليل المنى
عبد الله بن محمد بن أبي عيينة :

من آنسته البلاد لم يرم
ومن يبت والهموم قاذحة
أحمد بن يوسف :

وعامل بالفجور يأمر باله
أو كطبيب قد مسّه سقم
يا واعظ الناس غير متعظ
ابن لنكك :

ولكنها والله في عدم الشكل
وإن كان فيها أسرتى وبها أهلى

عدمت بها الاخوان والعيش والاهلا
وإن الغريب الفرد من عدم الشكلا

ل مما يقود المنايا سريعه
رفكل كثير عدو الطبيعه

فرايع لديه الرضى والغضب
وإنّ الطلاقة صبح الأرب

منها ومن أوحشته لم يقم
في صدره بالزناد لم ينم

رّ كهاد يخوض في الظلم
وهو يداوى من ذلك السقم
نفسك أو لا فلا تلم

إذا أخو الحسن أضحي فعله سمجاً
وهبه كالشمس في حسن أمارتنا
رأيت صورته من أقبح الصور
نقر منها إذا مالت إلى الضرر
ابن نباتة (السعدى):

ما بال طعم العيش عند معاشر
من لى بعيش الاغبياء فانه
حلو وعند معاشر كالعقم
لا عيش إلا عيش من لم يعلم
أبو تمام:
وإن أولى البرايا أن تواسيه
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا
عند السرور الذى واساك في الحزن
من كان يالفهم في المنزل الخشن
وقال أيضاً:

وإذا أراد الله نشر فضيلة
لولا اشتعال النار فيما جاورت
طويت أناح لها لسان حسود
ما كان يعرف طيب عرف العود
الصابي:
إذا لم يكن بدء من الموت للفتى
وما طال عمره قط إلا تطاولت
فأروحه الأوحى الذى هو أسرع
بصاحبه روعات ما يتوقع
وقال أيضاً:

إذا جمعت بين امرأين صناعة
فلا تتفقد منهما غير ما جرت
فأحببت أن تدرى الذى هو أحق
به لهما الأرزاق حين تفرق
وحيث يكون النقص فالرزق واسع
وقال من قصيدة:

تلوح نواجذى والكأس شرى
وأشربها كأنى مستصيب
وفوق السرى جهر ضحك
وتحت الجهر لى سر كئيب
سأثبت أو يصاد منى زمانى
بركنيه كما ثبت النجيب
وأرقب ما تجىء به الليالى
فى أثنائها الفرج القريب
أبو الحسين الناشئ :

إذا أنا عاتبتُ الملوك فأنما
أخط بأقلامى على الماء أحرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن
مودته طبعاً فصارت تكلفا
الشرىف الرضى :

اشتر العز بما
يبيع فما العز بفالى
بالقصار الصفر إن
شئت أو السمر العوالى
ليس بالمغبون عقلا
مشتري عزاً بمال
أنما يدخر الما
ل لحاجات الرجال
أبو العلاء الأسدي :

ورب كريم تعتريه كزازة
كما قدر أيت الشوك فى أكرم الشجر
ورب جواد يمسك الله جوده
كما يمسك الله السحاب عن المطر
أبو بشر النحوي :

وإنى لا أكره من شيمتى
زيارة حى بلا منفعة
ولا أحمد القول من قائل
إذا لم يكن منه فعل معه
ومن ضاق صدرأ باكرامنا
فلسنا نضيق بأن تقطعه

الصاحب بن عباد :

إذا أدناك سلطان فزده
من التعظيم وانصحه وراقب
فما السلطان إلا البحر عظماً
وقرب البحر مخدور العواقب
وقال آخر :

إذا ما العصا كانت على كل حالةٍ
ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه
يزيد اعوجاجاً ما لها من يقيمها
يدعه ويغلبه على النفس خيمها
أحمد بن بندار :

وقالوا يعود الماء في النهر بعدما
فقلت إلى أن يرجع الماء عائداً
عفت منه آثار وخفت مشارعهُ
ويعشب شطاه تموت ضفادعه
تاج الدولة بن عضد الدولة :
هب الدهر أرضاني وأعتب صرفه
ومن لي بأيام الهموم التي مضت
وقال آخر :

إن من السؤال والاعتذار
ليس جهلاً بها تجشمها
خطة صعبة على الأحرار
حرٌّ ولكن سوابق الأقدار
قارف ذنباً غضاضة الاعتذار
وقال آخر :

إذا رأيت أخاف في حال عسرتِه
فلا تمنَّ له أن يستفيد غنيَّ
مواصلاً لك ما في وده خلل
فانه بانتقال الحال ينتقل

أبو الطيب :

أرى كلنا ينبغي الحياة لنفسه
خُبُّ الجبانِ النفس أورثه البقا
ويختلف الرزقان والفعل واحد
وقال أيضاً :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونهُ
وعادي محببهُ بقول عدائهِ
وما كل هاوٍ للجميل بفاعل
وأحسن وجه في الوري وجه محسن
لمن يطلب الدنيا إذا لم يُرد بها
وقال أيضاً :

وشبه الشيء منجذب إليه
ولو لم يعمل إلا ذو محلٍ
ولو خبر الحفاظ بغير عقل
وقال أيضاً :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
والظلم من شيم النفوس فإن يحد
ومن البلية عدل من لا يرعوى
ومن العداوة ما ينالك نفعه
وأخو الجهالة في الشقاوة نعم
ذا عفة فلعله لا يظلم
عن جهله وخطاب من لا يفهم
ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

أبو العتاهية :

ألم تعلمي أن الغنى يجعل الفتى
فما رفع النفس الوضيعة كالغنى

سنيًا وأن الفقر بالمرء قد يزرى
ولا وضع النفس الرفيعة كالفقر

صاحب الكتاب في المعنى :

لله درُّ المال كم من خامل

أضحى به علماء من الأعلام

يكسو الدني من الرجال مهابة

ويزين لفظ الأ لكن التمام

ونخارذو الاقتار زور والعلی

بسوى الغنى عقد بغير نظام

وقال غيره في المعنى :

لأبد للعاقل من زلة

تخط عند الناس من قدره

واحدة تربي على كل ما

يزاه الجاهل في عمره

وقال أيضاً :

ذهب الأولى كنا بهم

نعص الخطوب ولا نطيع

وإذا الأصول وهت فلا

تعجب إذا وهت الفروع

وقال أيضاً :

دع الناس أوسسهم يبرك والجفا

إذا أنت لم تفعل وعرفك النكر

فليس كمال المرء بالخير وحده

إذا لم يكن في المرء شيء من الشر



« باب آيات الامثال المفردة »

الله أتجح ما طلبت به	والبر خير حقية الرجل
خفض الجأش واصبرن رويدا	فالزايا إذا توالى تولى
ولرب نازلة يضيق بها الفتى	ذرعاً وعند الله منها المخرج
صاقت ولولم تضق لما انفرجت	والعسر مفتاح كل ميسور
هل الدهر إلا غمرة وانجلاؤها	سريعاً والا ضيقة وانفراجها
ان ربنا كفاك بالامس ما كا	ن سيكفيك في غد ما يكون
ولم أر كالمعروف أما مذاقه	خلوة وأما وجهه فجميل
واذا افتقرت الى النخار لم تجد	ذخراً يكون كصالح الأعمال
من يصنع الخير لا يعدم جوازيه	لا يذهب العرف بين الله والناس
اذا أنت لم تعرض عن الجهل والخراب	أصبحت حليماً أو أصابك جاهل
وحذرت من أمر فرّ بجاني	لم يبكنى ولقيت مالم أحذر
وإذا حذرت من الامور مقدراً	وهربت منه فنحوه تتوجه
والرزق يخطى باب عاقل قومه	ويدب بوابا لباب الأحمق
كالصيد يحرمه الراى المجيد وقد	يرمى فيحرزه من ليس بالراى
لا تنكرى عطل الكريم من الغنى	فالسيل حز من المكان العالى

لا تنظرنَّ الى الجهالة والحجا وانظر الى الاقبال والادبار
 رب علم أضائه عدم الما ل وجهل غطى عليه النعيم
 من راقب الناس مات غمًّا وفاز باللذة الجسور
 اذا لم تستطع أمراً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
 ولا تكثرن في أثرى ندامة إذا نزعته من يدك النوازع
 تمتع من شميم عرارٍ نجد فما بعد العشية من عرار
 فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساء ويومٌ نسر
 كمرضة أولاد أخرى وضيعت بنيتها فلم ترفع بذلك مرفعا
 كتاركة يبيضها في العراء وملبسة يبيض أخرى جناحا
 وحملتني ذنب امرئ وتركته كذى العري يكوى غيره وهو راتع
 لم أكن من جناتها علم الا وإني بجرها اليوم صال
 وجزم جره سفهاء قوم فخل بغير جانيه العذاب
 وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا يال همدان ظالم
 واذا تكون كريمة ادعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب
 ليت الغمام الذي رعدت صواعقه يسوقهن الى من عنده الديم

متى أحوجت ذا كرم تخطى اليك ببعض أخلاق اللئيم
 ولا يغرك طول الحلم منى فما أبداً تصادفنى حلماً
 وإذا الذئاب استنعت لك مرة فحذار منها أن تعود ذئاباً
 تأنى على مواعيد الكرام فربما حملت من الالحاح سمحاً على البخل
 وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب
 وكان رجائي أن أعود مملكا فصار رجائي أن أعود مسلماً
 لا تسأل المرء عن خلائقه في وجهه شاهد من الخبر
 ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
 فانكم وما تحفون منه كذات الشيب ليس لها خمار
 ما كان في الخدع في أمركم فانه في المسجد الجامع
 وتجلدى للشامتين أريهم انى لرب الدهر لا أتضعضع
 ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب
 ضاق معروف واضع السعرف في غير أهله
 نفسك لم يا ماقياً بذره بين سباخ أن حصدت العنا
 أسد على وفي الحروب نعمة رداء تنفر من صغير الصافر
 إذا صوت العصفور طار فؤاده وليث حديد الناب عند الثرائد

وإذا خصتم قلتمُ ياعمنا وإذا بطنتم قلتمُ ابنُ الأُزور
كالكلب انْجاع لم يعدمك بصبصة وإن ينل شبعاً ينبح من الأثر
قضى الله في بعض المكاره للفتى برشد وفي بعض النوى ما يحاذر

ربما خبرَ الفتى وهو للخير كاره
وقد يحزن المرء من فوت ما تكون السلامة في فوته

من أمارات مفلس أن تراه موجفاً في اقتضاء دين قديم
إذا ضيعت أول كل أمر أبت أعجازه إلاّ التواء
كم فرصة تركت فصارت غصة تشجى بطول تلهف وتندم
تعدو الذئاب على من لا كلاب له ويتقى مريض المستنفر الحامى

تراهم يغمزون من استركوا ويحتنبون من صدق المصاعا
متى تجمع القلب الذكى وصارماً وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم
تفرقت الأطباء على خراش فما يدرى خراش ما يصيد

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدى المساويا
والمرء يعمى عن من يحب فان اقصر عن بعض ما به ابصر

ما قام عمرو في الولاية قائماً حتى قعد
كم تائه بولاية ويعذو البريد

أكرم تميماً بالهوان فانهم إن أكرموا فسدوا من الأكرام
أهن عامراً تكرم عليها فانما أخو عامر من مسها بهوان
في الناس إن فقتشهم من لا يعزك أو تذله
وفي الشر نجاة حي لا ينجيك إحسان
يحمم للشعير إذا رآه ويعبس أن رأى وجه اللجام
يواسي الغراب الذئب في أكل صيده وما صاد الغرابان في سعف النخل
وطنت نفسي عن خليلي أني متى شئت لا قيت امرءاً مات صاحبه
ولولا كثرة الباكين حولي على أخوانهم لقتلت نفسي
أرى خلل الرماد رميض جمر ويوشك أن يكون له ضرام
أرى جذعا إن يثن لم يقو رائض عليه فبادر قبل أن ينثن الجذع
وإني إذا أدعوك عند ملة كداعية بين القبور نصيرها
وإني وأعدادي لدهرى محمداً كملتس إطفاء نار بنافخ
والمستجير بعمر عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
طلبت بك التكثير فازددت قلة وقد ينحسر الإنسان في طلب الربح
ليس العطاء من الكثير سماحة حتى تجود وما لديك قليل
إنما تعرف المواساة في الشدة لا حين ترخص الأسعار

معاينى الا اللسا م وتلك من احدى المناقب
واذا أتتك مذمتى من ناقص فهي الشهادة لى بأنى كامل

تزوج يرجو أن تحطّ ذنوبه فعاد وقد زيدت عليه ذنوب
وخرجت أبغى الأجر محتسبا فرجعت موفورا من الوزر
إذا محاسنى اللاتى أتيت بها عدت ذنوبا فقل لى كيف اعتذر
وكم من موقف حسنٍ أحيلت محاسنه فعاد من الذنوب

أعادى على ما يوجب الحب للفتى وأهدأ والأفكار فى تجول

من لم يعدنا إذا مرضنا إن مات لم نشهد الجنائزه

وكم قائل لو كان حبك صادقا لبغداد لم ترحل فكان جوابيا (١)
يقيم الرجال الموسرون بارضهم ويرمى النوى بالمقترين المراميا
ومن يك مثلى ذا عيال ومقترأ من الزاد يطرح نفسه كل مطرح

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عاياه الثعالب
وكل بازٍ يمسه هرم تخرى على رأسه العصافير

لا يُؤَيِّسَنَّكَ من كريم نبوة ينبو الفتى وهو الجواد الخضرم
ولربما منع الكريم وما به بخل ولكن سوء حظ الطالب

أقلب طرفى لا أرى غير صاحب يميل مع النعاء حيث تميل

اخوان صدق مارأوك بغبطة واذا افتقرت هوى بودك من وى

يريد أن يخطر مالم يرني فاذا أسمعته صوتي انقمع

يريك البشاشة عند اللقاء ويبريك في الغيب برى القلم

أبناء نصران غبت قدأكلوا لحي وإمّا حضرت ودوني

إن الذين تروهم اخوانكم يشفى غليل قلوبهم أن تصرعوا

ذها أظهر التودد منها وبها منكم كحز المواسي

والذل يظهر في الدليل مودة وأود منه لمن يود الأرقم

إذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن قضاء ولكن ذاك غرم على غرم

لو بغير الماء حلقى شرق كنت كالغصان بالماء اعتصارى

كنت من كربتي أفر اليهم فهم كربتي فأين الفرار

كل هنيئاً فالكلب يزدرد العظم ولكن تدمى استه حين يخرا

ولا تحسد الكلب أكل العظام ففي وقت إخراجها ترجمه

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما تمر به الوحول

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعدّ معاييه

من عاش أخلقت الايام جدته وخانه بفناه السمع والبصر

ولا تبقى صروف الدهر انسانا على حال

لقد أفلح من عاش ثمانين وما أفلح ؟ ؟
وما للمرء خير في حياة إذا ما عد من سقط المتاع
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من رب بهنّ ضنين
الا ربما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الاسنة مخرج
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع
ولا تهن رب طمر فالدار بالسكان
سبكناه ونحسبه لجينا فأبدى الكبير عن خبث الحديد
لا تحسبن دراهما جمعها تمحو مخازيك التي بعمان
لا شكرنك معروفاهت به إن اهتمامك بالمعروف معروف
ما كان أحوج ذا الكمال الى عيب يوقيه من العين
أولى الامور بضیعة وفساد أمر يدبره أبو عبّاد
وأمر يدبره صالح فأخلق بسرعة إدباره
فالا تكن أنت المسیء بعينه فانك ندمان المسیء وصاحبه
كأنك لم تسبق من الدهر ليلة اذا أنت أدركت الذي كنت تطلب
اذا ما نبت بی أرض قوم تركتها وسرت ولی منها ومن أهلها بد
ولا أقیم بأرض لا أشد بها سوطی اذا ما عترتني سورة الغضب

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل
 شر البلاد مكان لا صديق به وشر ما يكسب الانسان ما يُصم
 من حلقت حية جارٍ له فليسكب الماء على لحيته
 لا يدبر البقال إلا لصالح السنور والفاره
 ما أثبت الناس في ارزاقهم ذاك عطشان وهذا قد غرق
 لستان ما بيني وبين ابن خالد أمية في الرزق الذي الله يقسم
 إن من الحلم ذلاً أنت عارفه والحلم عن قدرة فضل من الكرم
 وعففت عن أثوابه ولو انني كنت المقصر بزني أثوابي
 كفي حزناً أن الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل
 إذا كان من يعطى فقيراً وذو الغنى بخيلاً فمن ذا يستعان على الدهر
 وغير تقي يأمر الناس بالتقى طيب يداوى والطبيب مريض
 وصف المكارم وهو فيها زاهد وأرى الجميل وفيه غير تعاص^(١)
 وقد تدرك الحادثات الجبا ن ويسلم منها الشجاع البطل
 ومستعجب مما يرى من إناتنا ولو زبنته الحرب لم يتبرّم
 ولربما ترك الزيارة مشفق وغدا على عل الضمير الزائر

(١) كذا في الاصل . وفي النسخة الاخرى : بماض .

ان التباعد لا يضـ^ر اذا تقاربت القلوب

وان يقهروني حين غابت عشيرتي ^{فمن عَجَبِ الأيام أن يقهروا مثلي}

لو أن في قلبي كقدر قلامه ^{شوقٌ لزرتك أو أبتك رسائل}

تحمق مع الحق إماماً لقيتهم ^{وكن عاقلاً إماماً لقيت أخا عقل}

إن جئت أرضاً أهلاً كلهم ^{عور فغمض عينك الواحد}

لتقرعن على السن من ندم ^{إذا تذكرت يوماً بعض أخلاق}

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ^{ألا تفارقهم فالراحلون هم}

وفي الناس إن رثت جبالك واصل ^{وفي الأرض عن دار القلي متحول}

لا ألفينك بعد الموت تندبني ^{وفي حياتي ما زودتني زادي}

ترك الزيارة وهي ممكنة ^{وأناك من مصر على جبل}

فما بقيا على تركتاني ^{ولكن خفما صرَّ النبالي}

اليوم حاجتنا اليك وإنما ^{يدعي الطبيب لساعة الأوصاب}

إذا لم يزل جبل القرينين يلتوى ^{فلا بد يوماً من قوى أن يجذما}

واحتال الأذى ورؤية جانيه ^{غذاء تضوى به الاجسام}

وشفاء ما لا تشتهي ^{النفس تعجيل الفراق}

ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الأحياء
في الموت من ألم المذلة راحة
إن الشقي حياته تعذيب
لا أعدو الاقتار عدما ولكن
فقد من قد رزئته الاعدام

قد يخطيء المغتر غرته
ويزل بالمتثبت النعل
ربما سرك البعيد وأولاك
قريب النسيب شينا وعارا
رب غريب ناصح الجيب
وابن أب متهم الغيب
نصحنافلم نفلح وغشوا فافلحوا
وأترلى نصحنى بدار هوان
الارب نصح يغلق الباب دونه
وغش الى جنب السرير يقرب
لا يغرنك عيش ساكن
قد توافى بالمنيات السحر

قد ينام الفتى صحيحا فيردى
ولقد بات آئنا مسرورا
وما يوجع الحرمان من كف حازم
كما يوجع الحرمان من كف رازق
إنا لفي زمن ترك القبيح به
من أكثر الناس احسان واجمال
قل من خيركم نصيبي ولكن
انا من شركم كثير النصيب
وضعيفة فاذا أصابت فرصة
قتلت كذلك قدرة الضعفاء
فانك لم يفجر عليك كفاجر
ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

تغشى يجلباب لها حرّ وجهها وتبدى أستها هذا الحياء المخالف

مستحيل المعنى يُصلّى الى الح ش ويخرا في جانب المحراب

والمرء ما شغلته فرصة لذّة ناسى العواقب آمن الحدثان

ولرب لذّة ساعة قد أورثت حزنا طويلا

كل شيء اذا تناهى تواهى وانتقاص البدور عند التمام

أبلغ ما يطلب النجاح به طبع وعند التعمق الزلل

أيذهب يوم واحد إن أسأته بصالح أيامى وحسن بلائى

فان يكن الفعل الذى ساء واحداً فأفعاله اللاتى سررن ألوف

لا تكسح الشول بأغيارها انك لا تدري من النتائج

ليس من لم تكن له نخلة يحرم الرطب

ومانفع من قدمات بالأمس صاديا اذا ما سماء اليوم طال انهما رها

رأيت النفس تكره مالدنيا وتطلب كل ممتنع عليها

لولا طراد الصيد لم تك لذّة فتطاردى لى بالوصال قليلا

جرى طلقا حتى اذا قيل سابق تداركه عرق اللثام فبلدا

وأدركنه خالاته نخذلته ألا ان عرق السوء لا بد مدرك

إذا رام التخلق جاذبته خلا ثقسه الى الطبع اللئيم
وأسرع مفعول فعلت تغيراً تكلف شيء في طباعك ضده
ومما يقتل الشعراء غماً عداوة من يقل عن الهجاء
إذا أتت الاساءة من وضع ولم ألم المسيء فمن ألوم
رب يوم بكيت منه فلماً صرت في غيره بكيت عليه
وما مر يوم ارنجى فيه راحة فأخبره أن لا بكيت على أمس
أنى الزمان بنوه في شببته فسرهم وأتيناه على الهرم
فان يك عتاب مضى لسبيله فامات من أبقى له مثل خالد
قد كنت من حقى على ثقة حتى رأيتك دونهم خصمى
والمرء لا يرتجى النجاح له يوماً اذا كان خصمه القاضى
يحب غيرى وأكون الذى يرضى من العنز بقرنين
ولست كمن يرضى بما غيره الرضى ويمسح رأس الذئب والذئب آكله
إذا المال لم ينفعك الا بخزنه فبر بلاد الله مالك والبحر
أنت للمال اذا أمسكته فاذا أنفقته فالمال لك
ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذى فعل الفقر
وألتذ ما أهواه والموت دونه كشارب سم في إناء مفضض

فلا شغل عنا بالتعذرا فانما تناط بك الآمال ما اتصل الشغل
 وأنت كمثل الجوز يمنع خبره صحيحاً ويعطى خيره حين يكسر
 قل للذي يحفر بئر الردى هيء لرجليك مراقبها
 ومن يحتفر في الشر بئراً لغيره يبت لم هو فيها لالمالة واقع
 ولما نمل منهم سروراً رأينا فيهم كل السرور
 وأفضل من نيل الوزارة للفتى حياة تربه مصرع الوزراء
 وتفرقوا فرقا فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنبر
 لا يحمل المنبر ردفا ولا يصلح ملك بين اثنين
 عصيت عواذلى وشفيت نفسى وقد يعصى للذته الارب
 واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد
 أريد رجوعاً نحوكم فيصدنى اذا رمته دين على ثقل
 وأوبة مشتاق بغير دراعم الى أهله من أعظم الحدان
 ما أب من أب لم يظفر بحاجته ولم يغب طالب للنجاح لم يجب
 قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الذل
 أردت ضرارى فاعتمدت مسرتى وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري

رب أمرٍ أتاك لا يحمد الفعّا ل فيه وتحمد الأفعالا
ومطروفة عيناه عن عيب نفسه فان بان عيب من أخيه تبصّرا
ما بال عينك لا ترى أقذاءها وترى الخفي من القذى يحفوني
ومن جهلت نفسه قدره يرى غيره منه ما لا يرى
فلا يبعد الله الشباب وقولنا اذا ما صبونا صبوة سنتوب
اذا ما أهان امرؤ نفسه فلا أكرم الله من يكرّمه
ما كنت إلا كلحم ميت دعا إلى أكله اضطرار
ألا قاتل الله الضرورة إنها تكافأعلا الخلق أدنى الخلائق
غير اختيار قبلت برك بي والجوع يرضى الأسود بالجيف
كجهود تحامى أكل ميت فلما اضطر عاد إليه شدا
فعدنا لم نصد شيئا وما كان لنا أفلت
اذا كنت في أرض وحاولت تركها فدعها ومنها ان رجعت معاد
وإن جلّ ما خولتني يدا لك فان الكرامة عندي أجل
وما منزل اللذات عندي بمنزل اذا لم أبيعل عنده وأكرم
اذا صح منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب
جزاك الآله عن النصيح خيرا ولكن جاء في الزمن الأخير

إساءة دهر ذكرت حسن فعله إلى ولولا الشرى لم يعرف الشهد
والحادثات وإن أصابك بؤسها فهو الذى أنباك كيف نعيمها

وليست فرحة الأوبآت إلا لموقوف على ترح الوداع

إن آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا
وإني لأدري أن في الصبر راحة ولكن إنفاقى على الصبر من عمري

إذا الشافع استقصى لك الجهد كله وإن لم ينل نجحاً فقد وجب الشكر

وعلى أن أسمى وليس على ادراك النجاح

إذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنباً وإن لم يكن ذنب

وقال السهى للشمس أنت خفية وقال الدجى للصبح لونك حائل

حسن الرجال بحسنائهم وتفرغهم بطولهم فى المعالى لا بطولهم
وما الحسن فى وجه الفتى شرفه إذا لم يكن فى فعله والخلاق

وجعلت حبك شافعى فأتيت من قبل الشفيع

والعاقل التحرير محتاج إلى أن يستعين بجاهل معتوه

أنت البشارة والنعمى معاً ياقرب مأتما من العرس

وأنا النعي منك مع الب شرى فيا قرب أوبة من ذهاب

قد ينعم الله بالبلوي وإن عظمت ويبتلى الله بعض القوم بالنعم

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فان القرين بالمقارن مقتد

من ذا الذي يخفى عليه لك اذا نظرت الى قرينه

ولا تعذر انى فى الاساءة إنه لثيم الرجال من يسىء فيعذر

أى عذر لعاقل إنما يعذر رفيما يكون منه الجهول

ترجو الوليد وقد أعيأك والده وما رجاؤك بعد الوالد الولد

اذا لم يكن عون من الله للفتى فاكثر ما يجنى عليه اجتهاده

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة على الحر من وقع الحسام المهند

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم

لا أبالى أثبت بالحزن بين أم لحانى بظهر غيب لثيم

ترجو غداً وغداً كحاملة فى الحى لا يدرون ما تلد

تريدن أن أرضى وأنت بخيلة ومن ذا الذى يرضى الاخلاء بالبخل

ولست بنظار الى جانب الغنى إذا كانت العليا فى جانب الفقر

واذا الحبيب أتى بذنب واحد جاءت محاسنه بالف شفيع

لا تهينى بعد إكرامك لى فشديد عادة منتزعه

فن لي بالعين التي كنت مرة _____ الى بها في سالف الدهر تنظر
 رأيت حياة المرء ترخص قدره _____ فان مات أعلته المنايا الطوايح
 وحلاوة الدنيا لجاهلها _____ ومرة الدنيا لمن عقلا
 وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا _____ حياتك لا ترجى وموتك فاجع
 وأقسم لو رويت سيفك من دى _____ لأورق بالود الصريح وأنمرا
 سعيد الدار خير من أبيه _____ وكلب الدار خير من سعيد
 وعنان خيرٌ منهم _____ والكلب خير من عنان
 وما شيء باثقل وهو خفٌ _____ على الأعناق من منن الرجال
 من ظلمه جار على نفسه _____ كيف أرجى حسن انصافه
 تقول سليمان لو أقت بارضنا _____ ولم تدر أتي للمقام أطوف
 فاذا الزمان كساك حلة معدم _____ فالبس لها حلل النوى وتغرب
 فهمك فيها جسام الأمور _____ وهم لداتك أن يلعبوا
 الحر حر وان تعدت _____ عليه يوماً يد الزمان
 وطالما أصلى الياقوت جمر غضا _____ ثم انطفأ الجمر والياقوت ياقوت
 قد ظلمناك بحسن ال _____ ظن يا أبغض الأنام

أسأتُ إذ أحسنت ظني بكم _____ والحزم سوء الظن بالناس
 ما نبألى إذا بقيت سليماً _____ من تولت به صروف الليالى
 وانت شريك الذئب في أكل شاته _____ وإن وثب الراعى وثبت مع الراعى
 شكوتُ وما الشكوى لمثل عادة _____ ولكن تفيض العين عند امتلائها
 واذا بدا سر اللبيب فانه _____ لم يبد الا والفتى مغلوب
 والعمر مثل الكأس ير _____ سب في أواخره القذى
 ولا يموت شجاع موت عافية _____ في الحرب تذهب نفس الفارس البطل
 ومن الحزامة لو تكون حزامه _____ ألا يؤخر من به يتقدم
 وفي الصمت ستر للعيى وانما _____ صفيحة لب المرء أن يتكلما
 إنَّ من ناك من قيام فلا _____ تنكر يوماً صلاته من قعود
 جربت في نفسك سمافا _____ أحمدت تجريبك للسم
 قلَّ من ينقاد للحق _____ ق ومن يصغى اليه
 يأبى الغنى إلا اتباع الهوى _____ ومنهج الحق له واضح (١)
 ومتى أدعها لكأس من الماء _____ اتنى بصحفة من زبيب

(١) فى الاصل : أوسع . ولفظة واضح عن النسخة الثانية ومثلها فى نظم اللاك .

واذا الكريم تقطعت أسبابه لم يعتلق إلا بحبل كريم

وما الناس إلا الرق منه مصاحف ومنه باعناق القيان طبول (١)

مثل خلعت على الزمان رداؤه عوز الدراهم آفة الاجواد

وكل أذى فمصبور عليه وليس على قرين السوء صبر

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بد

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذبول

لم يخلق الله مسجوناً نسائه ما بال سجنك إلا قال مظلوم

رأوه فازدروه وهو خرق وينفع أهله الرجل الذميم

لا تحقرن شيباً كم ساق خيراً شيب

ما استقامت قناة رأني إلا بعد ما عوج الزمان قناتي

فيا موقدا ناراً لغيرك ضوءها ويا حاطباً في حبل غيرك تحطب

وما ينفع المرموس عمران قبره إذا كان فيه جسمه يهدم (٢)

(١) الرق : بالفتح الجلد يكتب فيه والكسر لغة قليلة فيه . والقيان : واحد

قينة وهي الأمة البيضاء هكذا قيده ابن السكيت مغنية كانت أو غير مغنية .

(٢) الرمس القبر والمرموس : المقبور .

يذمون دنيا لا يغبون درّها — ولم أر كالدنيا تدم وتحلب (١)

لست بالناسك المشمر ثوييه — ولا الماجن الخليع الوقاحا
ولله منى جانب لا أضيعة — وللهوى منى والبطالة جانب

انما يدخر الماء ل — لحاجات الرجال

انما تدخر الدمو — ع لوقت الشدائد

ان من جرب الأمور فلن يلدغ — من جحر حية مرتين

لو كما تنقص تزداد — اذا نلت السماء

لو كما تجهل تدري — كنت لله نبيا

ومن ذا الذى فى غاية ليس نفسه — الى غاية أخرى سواها تطلع

إن سرّاً يصان عند زيادٍ — لمضاع كالماء فى الغربال



(١) الغب : أن ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما و (لا يغبون) من قولهم :

لا يغبنا عطاؤه أى لا يأتينا يوما دون يوم بل يأتينا كل يوم . والدر : اللبن تسمية
بالمصدر .

باب اعجاز الايات

اذا الله سنى حل عقد تيسرا من أحسن الظن بالرحمن لم يحجب
 وأضيق الأمر ادناه الى الفرج فبينما العسر إذ دارت مياسير
 يد تشج وأخرى منه تأسوني ما أشبه الليلة بالبارحه
 وكل إناء بالذى فيه ينضح وينطق بالعوراء من كان معوراً (١)
 وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل كدابغة وقد حلم الاديم (٢)
 عند الشدائد تذهب الاحقاد قد انصف القارة من رامها (٣)
 لم يلق جعد مثلها منذ احتلم وما كل عام روضة وغدير
 متى يلتقى الميت والغاسل عند الخنازير تنفق العذرة

(١) العوراء : الكامة القبيحة .

(٢) الاديم : الجلد المدبوغ و (حلم الاديم) اذا فسد .

(٣) فى الاصل : (الفارة) وهو غلط وهذا الشطر مثل مشهور والقارة : قبيلة
 وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمه . وهم رماة الخدق فى الجاهلية . وفى مجمع
 الامثال انما قيل : (انصف القارة من رامها) فى حرب كانت بين قريش وبين بكر
 ابن عبد مناف بن كنانة وكانت القارة مع قريش وهم قوم رماة فلما التقى الفريقان
 راماهم الآخرون فقتل قد أنصفهم هؤلاء إذ ساووه فى العمل الذى هو شأنهم
 وصناعتهم .

هدايا مقلِّ الى مكث
والتمل تعذر في القدر الذي حملا
سحابة صيف عن قليل تقشع
الصدق ينبي عنك لا الوعيد
أشد عيوب المرء جهل عيوبه
ان الوري اعداء من فضل الوري
لمثلها كنت احسبك الحسا (٢)
يكفيك ما بلغك المحلا
كل الخداء يحتذي الخافي الوقع
خير قليل وفضحت نفسي
من لك يوما باخيك كله
شديد على الانسان ما لم يعود
تحسبها حمقاء وهي باخس
اذا لم تجد ذنبا علينا تجنت

وللمساكين ايضا بالندی ولع
إن ترد الماء بماء أ كيس
وصرت بغا (١) بعد ما كنت بازيا
أوسعهم سبا وراحوا بالابل
ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
أرملني قبل ليلة العرس
على أعرافها تجري الجياد
وحسبك من غنى شبع وري
طوال الدهر عشت بغير ليلى
والمرء يشرق بالزلال البارد
متى تصيب الصاحب المهذبا
ثم اعترفت بها فصارت هديا
يريك خرقا وهو الخاذق
شنشنة اعرفها من اخزم

(١) البغاث : من الطير ما لا يصيد ولا يرغب في صيده لأنه لا يؤكل حكاة في المصباح عن الازهرى.

(٢) أحسبك : من أحسبته المرق فحساه . والحساء : الطبخ الرقيق يحسى .
والمثل مشهور ذكره الزمخشري في الاساس .

وتأبى الطباع على الناقل	تمنّع لعلك أن تنفقا
متى يأتى غيائك من تغيث	ومنفعة الغوث قبل العطب
قبل الرماة تملأ الكنائن	سقط العشاء به على سرحان (١)
إذا قطعنا علماً بدا علم	إذا غاب منها كوكب لاح كوكب
يكفيك مما لا ترى ما قد ترى	في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
مواعيد عروق أخاه يثرب	أنا الغنى وأموالى المفاليس
توكل بالأذى وإن جلّ ما يمضى	ليس عليك نسجه فاسحب وجر
من يزرع الشوك لا يحصد به العنبا	ليس يخفى إلا الذى لا يكون
والمندل الرطب فى أوطانه حطب	علقت معالقها وصر الجندب (٢)
رضى المتجنى غاية ليس تدرك	لا ناقة لى فى هذا ولا جمل
ويبقى الود ما بقى العتاب	وتركى للعتاب من العتاب
أنت تسلم الجلة فالسخل هدر	بجبهة العير تفدى حافر الفرس

(١) السرحان : الذئب . وقال الجوهري وهذيل تسمى الاسد سرحانا واستشهد له بالمثل .

(٢) الجندب : الجراد وقيل ذكر الجراد . وصر اشتد صياحه . قال الجوهري : وقولهم فى المثل (علقت معالقها وصر الجندب) اصله أن رجلا انتهى الى بئر فاعلق رشاه برشائها ثم صار الى صاحب البئر فادعى جواره فقال له وما سبب ذلك ؟ قال علقت رشائى برشائك فأبى صاحب البئر وأمره أن يرتحل . فقال علقت الخ : أى جاء الحر ولا يمكن الرحيل .

اذا شئت ان ترداد حبا فزرغبيا ولو لم تغب شمس النهار مللت
 رب ثاومل منه الثواء وثقلت حتى ان لي أن أخففا
 وفي طول المعاشرة التقالى إياك اعنى فاسمعي يا جاره
 إن الذباب على الماذى وقاع (١) والمشرب العذب كثير الزحام
 شغل الحلى أهله أن يعارا لعل له عذر وأنت تلوم
 ان المسبب للجاني هو الجاني أشد الشدائد ما يضحك
 ومن فرح النفس ما يقتل أخنى عليها الذى أخنى على لبد
 كبتغى الصيد في عرينة الأسد ورب مستحسن ما ليس بالحسن
 ورب امرى يزرى على خلق محض وآفة التبر ضعف منتقديه
 ويقبح ضوء الشمس في الأعين الرمد والدَّرُّ يقطع له جفاء الحالب
 والدرهم الزيف لا يضييع وأيدى الندى في الصالحين فروض
 إن المعارف في أهل النهى ذمم وشر الزاد ما عاب الخميص (٢)
 ويشرب ماء وهو غير زلال طيب يداوى والطبيب مريض
 ومن العجائب أعمش كحال ليت التشكى كان بالعواد
 ذكرتنى الطعن وكنت ناسيا وحسبك داء أن تصح وتساهما
 أسرع في نقص امرىء تمامه وعند التناهى يقصر المتطاوّل
 وقد يضحك الموتور وهو حزين وقد تجمد العينان والقلب موجع

(١) الماذى: العسل الأبيض أو الخالص. (٢) الخميص: الجائع.

خلف لعمرى من يزيد اعور (١) فلا للثمار ولا للحطب
 ان البغاث بارضنا يستنسر والمالك بعد أبى ليلى لمن غلبا
 يضحك في غير أو ان الضحك والضحك في غير حينه سفه
 ولكنه ضحك كالبكاء فما السكرخ الدنيا ولا الناس قاسم
 وفي عنق الخائن الجللجج ورب جواب في السكوت بليغ
 لا تغز إلا بفلام قد غزا إن كنت ربحا فقد لا قيت إعصارا
 رب أخ لى لم تلده أمى الفى أباه بذاك الكسب يكتسب
 لا تعدون من كلب سوء جروا هل تلد الذئبة الا ذئبا
 والناس يغنون احيانا عن الناس ويكتسى العود بعد اليبس بالورق
 من عزبزو ومن لم يمتنع يرد من لم يكن ذئبا أكل
 إن قعد الرزق فقم اليه وكيف يرحل من ليست له إبل
 وهل ينهض البازى بغير جناح وتقرّب الاحلام غير قريب
 تذكر الناس وأنت ناسى لكل حليم موطن هو جاهله
 وللجهل من قلب الحكيم نصيب وما على محمل عتب (٢)

(١) هكذا فى الأصل : وصحته (بدل لعمرى من يزيد اعور) مثل يضرب
 للمذموم يخلف بعد الرجل المحمود وهو عجزيت لعبد الله بن همام السلولى قاله لقتيبة بن
 مسلم وولى خراسان بعد يزيد بن المهلب وصدره (اقتيب قد قلنا غداة أتيتنا) بدل الخ.
 (٢) كذا فى الاصل وضبطه بفتح التاء ولم يصح لى معناه .

جسم البغال واحلام العصافير وعلى الكريم لضيغه الجهد
هان على الاملس مالاقي الدبر (١) من نام لم يشعر بمن قد سهر
بكل حبل يخنق الشقي إن الشقاء على الا شقين مصبوب
ويرجى شفاء السم والسم قاتل وربما صحت الاجسام بالعلل
ما كنت أول موثوق به خانا اسأت بناعوداً وأحسننت باديا
ما فاز بالراحة الا من رضى لهم وصال الغواني والصبابة لى
خود ترف الى خصي مقعد تفور من نصف حوضه قدرى
يرجو الغنى من إناء قط ما رشحا لا تفعل الخير ولا تنويه
جدع بر على المدالى القرح (٢) ما كل ماشية بالرحل شمالال (٣)
أتوب وتبدو فرصة فأعود وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر
أعمى يدلس نفسه فى العور ان الجواد يرى فى ماله سبلا
انظر الى وجهك ثم اعشق أصاب الذى سماك أم جميل
جهد البلاء تباغض وتدانى ويستصحب الانسان من لا يلائمه
لمحبوبها يمشي ومكروها يعدو ولا يحسن الكلب الا هريرا
أذل الحرص أعناق الرجال وفي الطمع المذلة للرقاب
ما طاب عذب شابه أجاج قد كنت أحسب انى قد ملأت يدي

(١) الاملس : الصحيح الظهر . والدبر : قرحة الدابة قاله فى القاموس

وذ كر المثل وقال : يضرب فى سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه .

(٢) كذا فى النسختين . (٣) الشمالال : الناقة السريعة .

لا تأخذوا منا ولا تعطونا
 وكيف يعيب العور من هو أعور
 ومن يخزن الأموال ينفق من العرض
 واليأس أروح من عذاب الكاذب
 لا يعجز القوم إذا تعاونوا
 ويبت الغنى يهدى له ويزار
 وعند الضرورة آتى الكنيفا
 ورب ذى أدب تلقاه فى سمل
 والنجم لا يحفل إن كلب عوى
 من هوّن الصعب عليه هانا
 ان الجواد عينه فوّاره
 وعيب من أحييت مستور
 ولعل ما نرجو يكون قريبا
 ولكن صد الشر بالشر أحزم
 هيهات تضرب فى حديد بارد
 وأعرضت عنه وهو بادٍ مقاتله
 وبعض القول يذهب فى الرياح
 وإذا نأى بك منزل فتحول
 من أمن الدهر آتى من مأمنه
 لأمر ما يسود من يسود
 كم زاد فى ذنب جهول عذره
 ولن يرجع الموتى حنين المساتم
 وشر من البخل المواعيد والمطل
 وتحت الرغوة اللبن الصريح
 قد رجع الحق الى نصابه
 ويأتيك بالأخبار من لم تزود
 كم من نقى الثوب ذى عرض دنس
 وأين الثريا من يد المتناول
 هوّن عليك ولا تولع باشفاق
 محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا
 وما زالت الاشراف تهجى وتمدح
 عسى بعدين أن يكون تلاقى
 لا يفل الحديد غير الحديد
 والشمس تكبر عن حلى وعن حلال
 وكل خير عندنا من عنده
 ويقول إلا أنه لا يفعل
 اذا ساءنى واد تبدلت واديا
 على قدر جرم الفيل تبنى قوائمه

ولا يأمن الايام إلا مظلّل
والدهر يبلى جدة الجديد
والدهر يعقب صالحاً بفساد
وذو العلم مأخوذ بما جر جاهله
وقد يسود غير السيد المال
وكل غنى في العيون جليل
ومن ذا الذي يعطى السكّال فيكمل
وعن أى نفس بعد نفس أقاتل
وكل امرئ يمجى بما كان ساعياً
ألا كل ما قرت به العين صالح
القول ينفذ ما لا تنفذ الأبر
ألا رب احسان عليك ثقیل
وأوفاك ما زودت من ذم وشكر
ليس المجرب مثل من لم يعلم
قد يصبح الموت أمام السارى
وليس لرحل خطه الله حامل
ليس في منع غير ذى الحق بخل
ومن وجد الاحسان قیداً تقيدا
وان غداً لناظره قريب

والدهر ليس بمعتب من يجزع
وكل جديد يالجديدين يخاق
وعند صفو الليالى يحدث السكر
كالثور يضرب لما عاقب البقر
ولم أر مثل المال أرفع للنذل
وما المروءة الا كثرة المال
مثل النعامة لا طير ولا جمل
كل امرئ في شأنه ساع
عش عمر نوح واليا فستعزل
وأحسن شيء ما به العين قرت
وجرح اللسان كجرح اليد
رب عيش أخف منه الحمام
ولكن ما وراءك يا عصام
وما جاهل شيئاً كمن هو عالم
وكيف توقى ظهر ما أنت راكبه
حنانيك بعض الشرا هون من بعض
ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق
لعل غدا يبدى لمنتظر أمرا
والكفر مخبئة لنفس المنعم

وما كل من أوليته نعمة شكر	لكل زمان دولة ورجال
هذا بذاك ولا عتب على الزمن	قست القلوب ورقت الالفاظ
قلوب الاعادى فى جسوم الاصادق	وهل جزع مجدى على فاجزعا
ولا يرد عليك الفاءت الحزن	متلف مال ومفيد مال
والمرء ماعاش مفيد متلف	ينالون من عرضى ولولاك مانالوا
وما لجرح اذا أرضاكم ألم	وما لا تراه العين لا يوجع القلب
وفى دنوك أخشى العار والنارا	فالارض من تربة والناس من رجل
ماغبن المغبون مثل عقله	لا علم لى ان بعضى بعض اعدائى
والزراع ما تحصد لا ما تزرع	وليس لعظم هاضه الله جابر
ويعرف فضل الشمس عند مغيبها	والحر يصبر خوف العار للنار
دية الذنب عندنا الاعتذار	والحر يعتذر من بالحق يعتذر
والشئ بعد عزه يهون	وكل مصعدة يوماستنحدر
كل امرئ محتطب فى حبله	وكل جان يده الى فيه
وكل عزيز فى السؤال ذليل	واذا القريب جفاك فهو بعيد



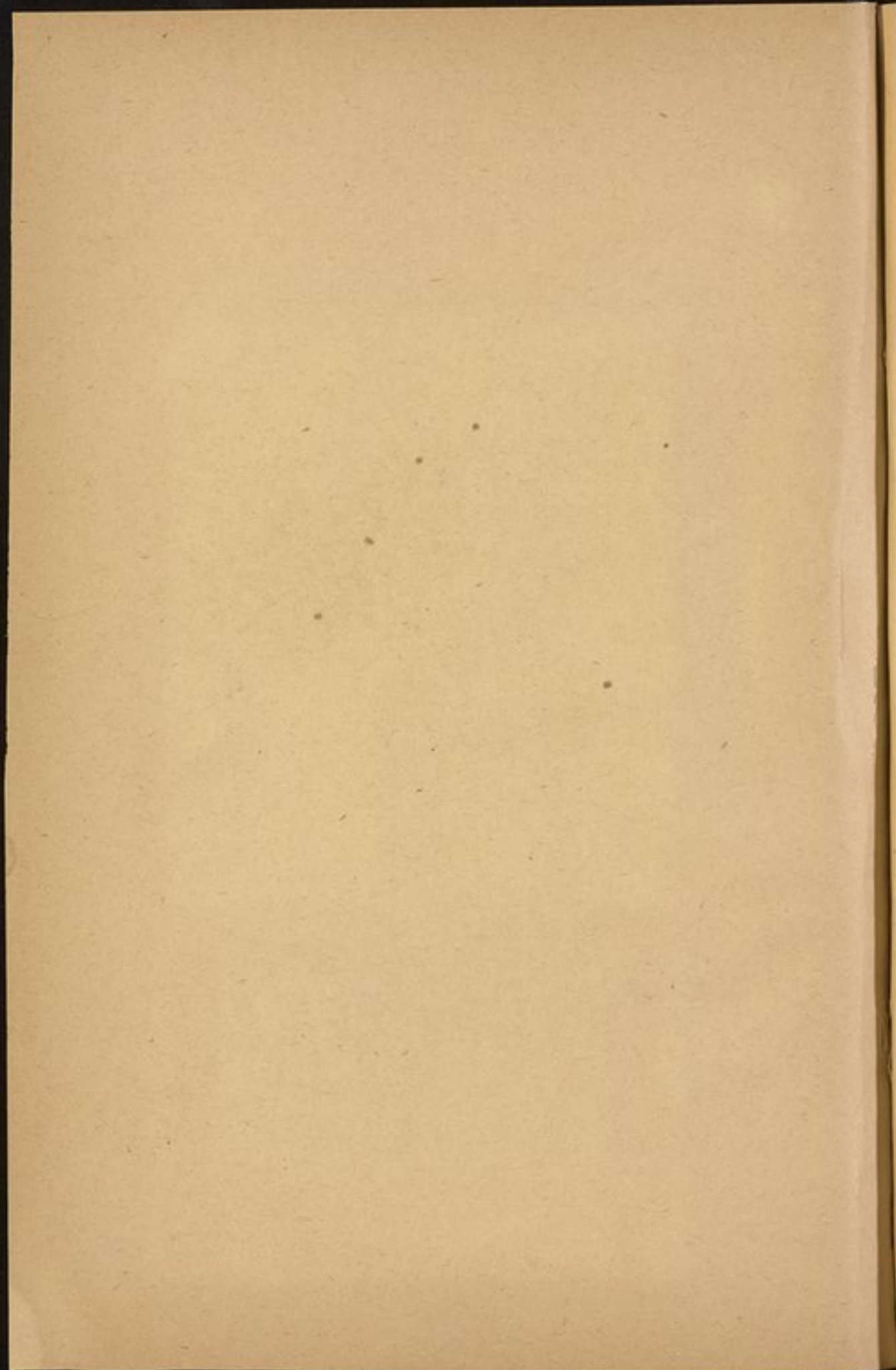
فصل المزودج

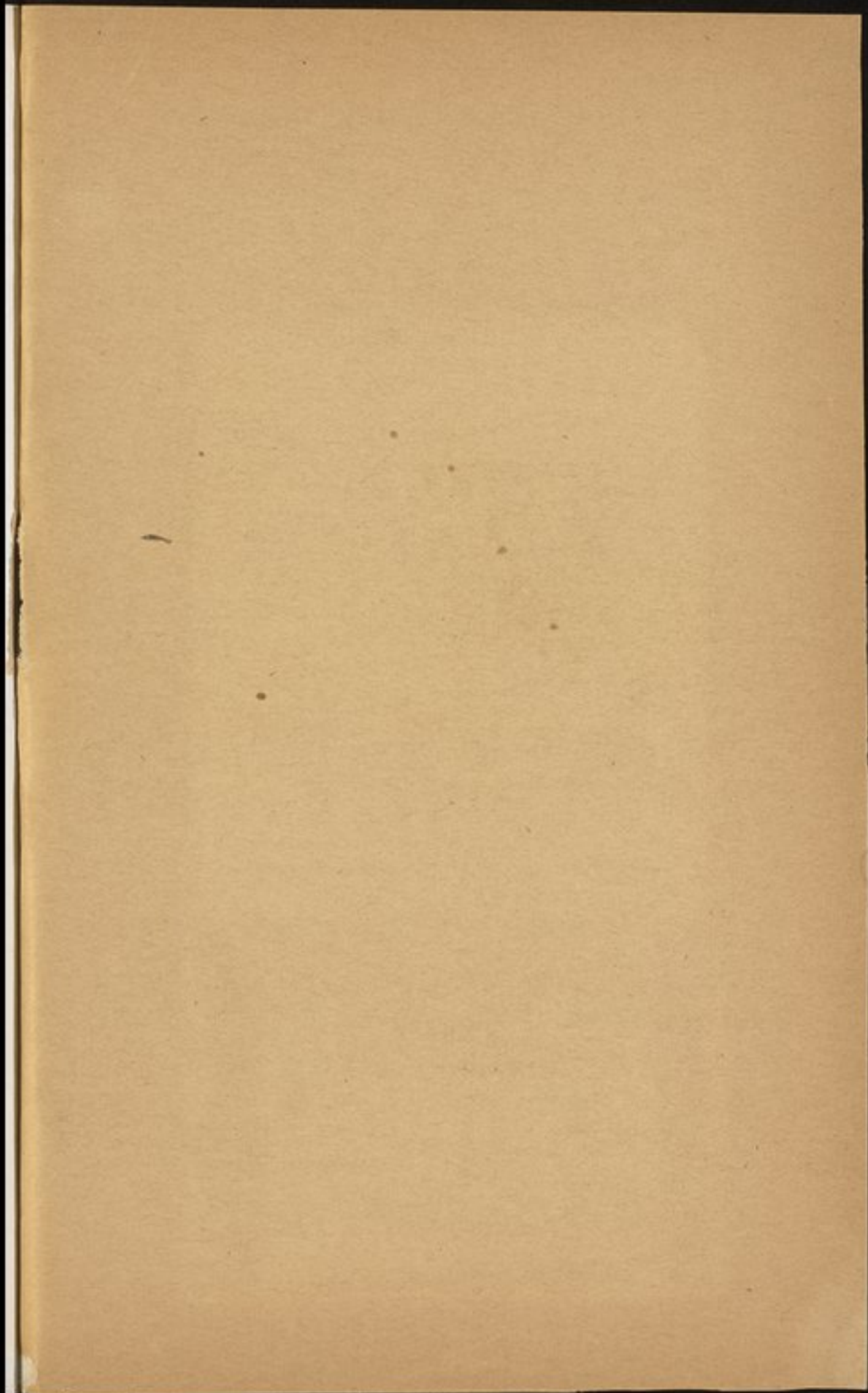
لله أسرار من التدبير
 يارب من أسخطنا بجهده
 الحر يلحى والعصا للعبد
 والكلب قد يحتمل الملامه
 ياقارع الباب على عبد الصمد
 عند الصباح يحمد القوم السرى
 أين مفر المرء من أمر قدر
 حتى متى ياعب ليت شعري
 قد صدق القائل ان المبتلى
 لا تدع الفرصة في يوم لغد
 هي المقادير فلي أو فذر
 اليك ان حملتني مالم أطق
 اذا تمنى أحق أمنية
 من لك بالمحض وليس محض
 ان الشباب والفراغ والجد
 ما تطلع الشمس ولا تغيب
 العذر ذل في الوفاء عز

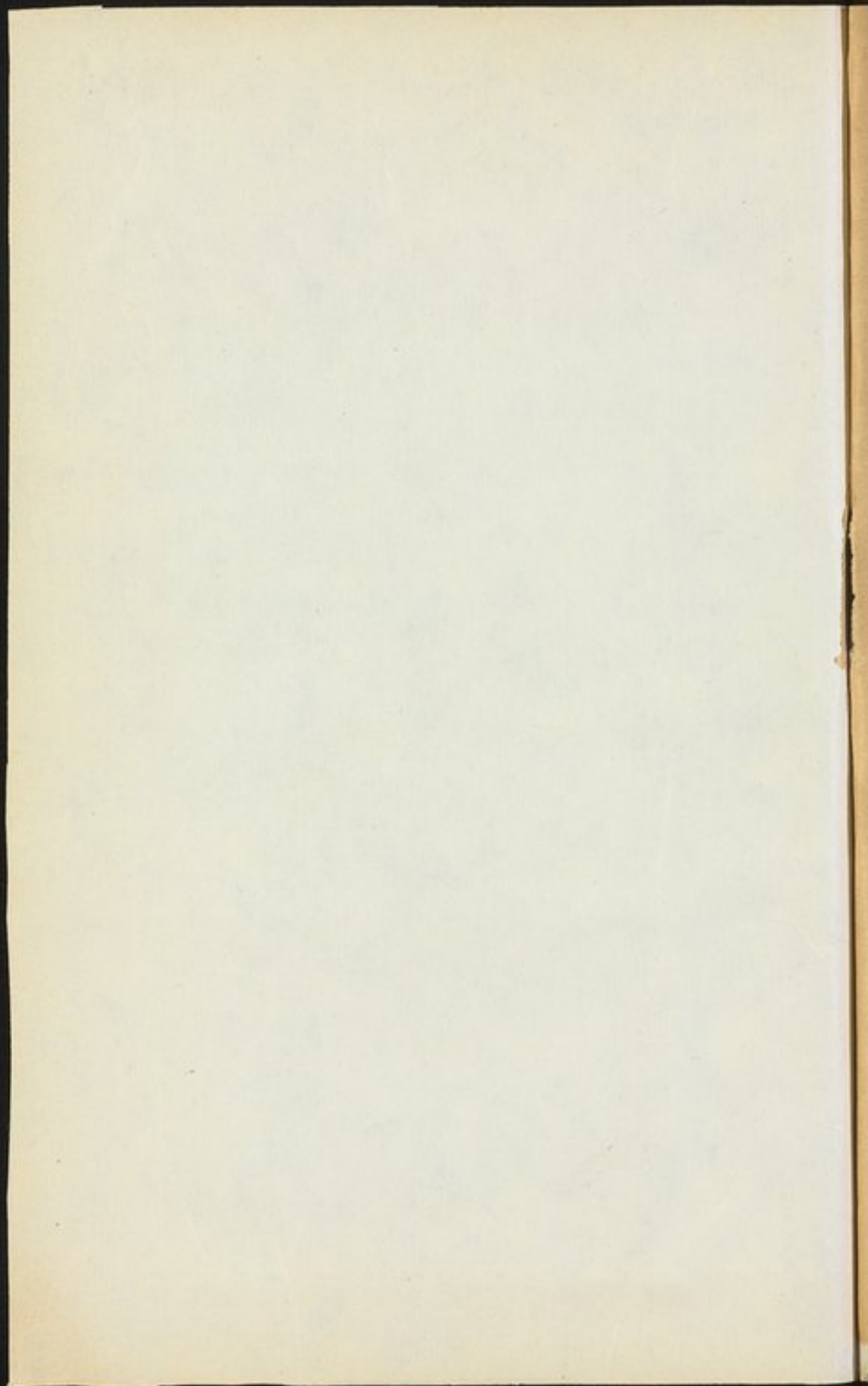
يحار فيها بصر البصير
 قد سرنا الله بغير حمده
 وليس للملحف غير الرد
 مادام من ضربك في سلامه
 لا تقررع الباب فاثم أحد
 وتنجلي عنهم غيايات الكرى
 هيهات لا ينفعه طول الحذر
 سال بك السيل ولست تدري
 لا يعدم الدهر الطويل الأجل
 في كل يوم عارض من النكد
 ان كنت اخطأت فما اخطا القدر
 ساءك ما سرّك منى من خلق
 يحسبها كائنة مقضيه
 يخبث بعض ويطيب بعض
 مفسدة الدين أى مفسده
 ألا لأمر شأنه عجيب
 والصدق في بعض الأمور حرز

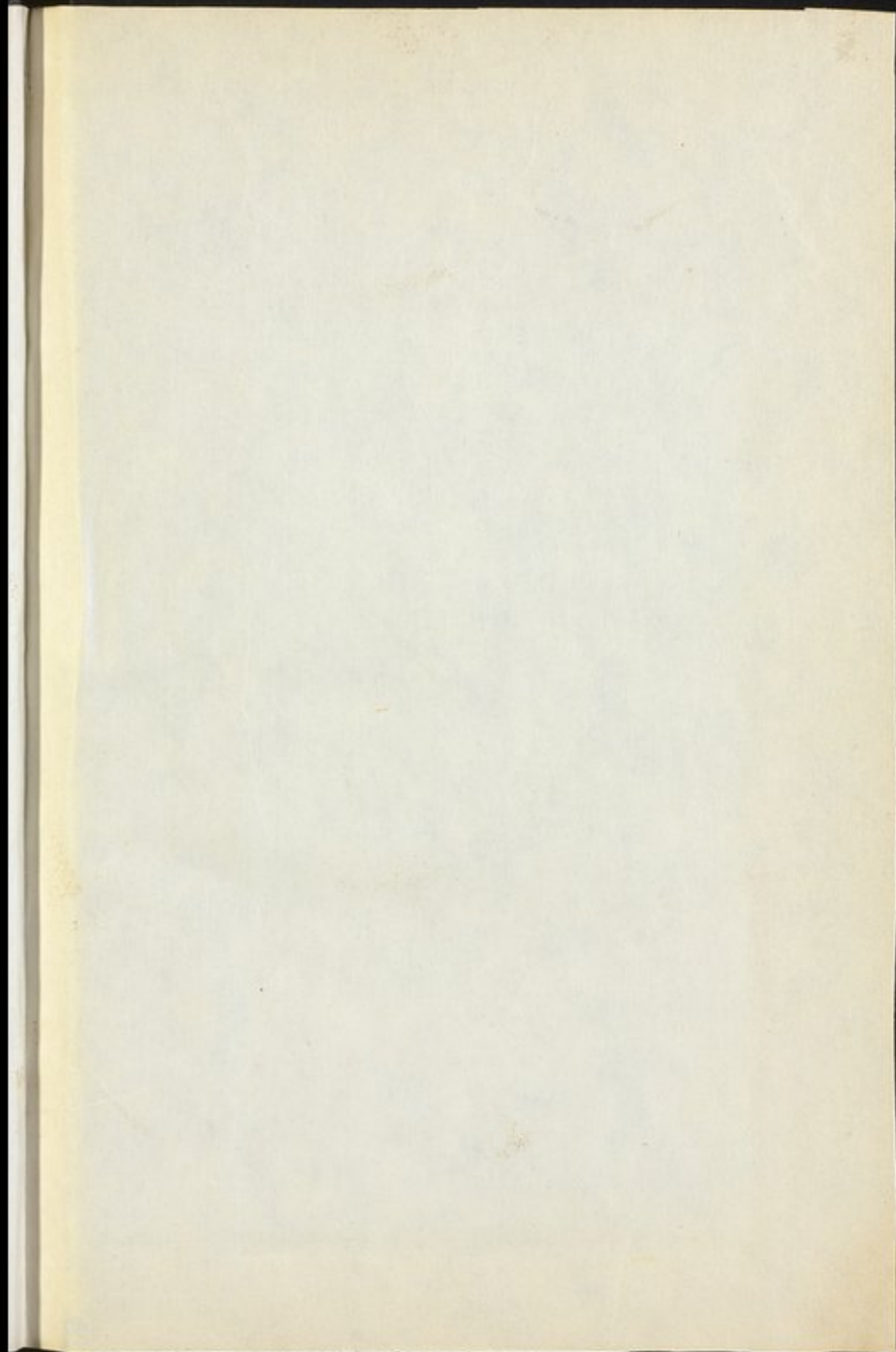
خل من قل خيره لك في الناس غيره
كم نعيم نعمته غير انى عدمته

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم . وذلك في عاشر شهر شوال
من شهور سنة سبع وسبعين وثمانمائة
أحسن الله عاقبتها بمحمد وآله
الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل









COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036758264

BJ
1291
.J33

MAY 1 1975

